العدد 37
مُحرَّم 1432

Global Islamic Media Front
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

صدى الجهاد

صدى الجهاد - مجلة جهادية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



أم المؤمنين

بين طعن الروافض وسكوت الخائنين

"محمد بن زيد المهاجر"

نصارى مصر مطرقة الصليبية العالمية في جسد الأمة

" أبوعبدالله أنيس "



الشباب المجاهدين يهدرون 10 سنوات من التنصير!!

هدية العدد

التقويم الهجري للعام 1432هـ



كاميليا ... وصلح الحديبية

"أبو أسامة المكي"

من وفاء إلى كاميليا ... وقفات مهمة

"أبو الوليد المقدسي"

أغرقوا فرعون بالدماء كما أغرق سلفه بالماء

"أبو المنذر الحربي"

العدد
37
محرم
1432

صدى الجهاد

Global Islamic Media Front

صدى الجهاد - مجلة جهادية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

الافتتاحية

صولة الفرسان لرد العدوان ٣

من عبق النبوة

سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٥

وقفات تربوية

الحركات الجهادية والحصاد الحلو - ثمار الحصار ٢/٢ .... ١٦

مقالات وآراء

أغرقوا فرعون بالدماء كما أغرق سلفه بالماء............................. ٢١
من وفاء إلى كاميليا.. وقفات مهمة.. ٢٣
أم المؤمنين بين طعن الروافض وسكوت الخائبين........................... ٢٦
كاميليا وصلح الحديبية ٢٨
نصارى مصر مطرقة الصليبية العالمية في جسد الأمة........................ ٣٠
من يؤويني ؟ من ينصرني؟ حتى أبلغ رسالة ربي............................ ٣٤

بحوث شرعية

إتلاف أرواح الرجال أرخص من ذهاب عرض مسلمة ٣٨
فتوى شرعية حول أسر أختنا كاميليا شحاتة ٣٩

قراءة نقدية

مقاتلو طالبان وورطة السي آي إيه ٤١

في ظلال آية ٤٣

أخبار وبشريات.. ٤٤

سحر البيان.. ٥١

شهداء «عصام القمري».. ٥٢

اعقلها وتوكل

أفكار تمت للأمن بِصِلَة... ٥٧

التواصل مع المجلة ٥٩

رئيس التحرير
أبو عزّام الأنصاري

مدير التحرير
أبو بكر القرشي

لمراسلة إدارة المجلة:
يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات
في الصفحة (٥٩) قبل الإرسال.

التدقيق اللغوي
همام

الإخراج الفني
أبو المنتصر

الافتتاحية

صولة الفرسان لرد العدوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

لقد دأب أعداء الأمة وتعودوا على الاستعلاء المادي بفضل عاملين أساسيين، خاصة منذ سقوط الخلافة العثمانية الإسلامية في بداية القرن الماضي.



أولاهما: بُعْدُ الأمة عن أهم مقومات دينها وذروة سنامه وهو الجهاد في سبيل الله، ما أدى إلى تشتيت المسلمين وتشرذمهم وفتح أبواب الطمع والجشع للمحتلين على مختلف اتجاهاتهم، لتتحول الأمة إلى القصعة التي تتداعى عليها الأكلة، وسكن في قلوب المسلمين الوهن كنتيجة حتمية لترك الجهاد.

العامل الثاني هو التفوق المادي لأعدائنا بسبب استغلالهم لثروات الأمة وغياب الخلافة الإسلامية فخلت الساحة لهؤلاء الأعداء الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، فكان المسلمون هم الضحية الرئيسية التي انقض عليها هؤلاء ليفترسوها دون أدنى مقاومة.

تمادى أعداء المسلمين اليوم المتمثلون أساساً في الحلف الصهيوصليبي إضافة إلى الروافض والمرتدين، اجتمعوا على صعيد واحد لمحاربة الله ورسوله وعباده المؤمنين ومحاولة طمس معالم ديننا الحنيف بعدما علموا أنه هو حبل نجاتنا ومصدر عزنا.

كانت آخر حلقات هذا الاستهتار بمقدسات المسلمين واستفزازهم هو محاولة حرق المصحف الشريف على يدي قس أمريكي حقير وحملة سب وهتك عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من قبل الروافض الأنجاس وأخيراً وليس آخراً أسر أختنا كاميليا بعدما أسلمت لله رب العالمين وفتنتها عن دينها لترتد وتعود إلى نصرانيتها هي ومن سبقها من أخوات ما زلن يعانين الأمرين على أيدي جلاوزة الكنائس في أرض الكنانة.

لقد تعرض المسلمون لقمة الاستفزاز والاستهتار بدينهم، حرق وتدنيس لكتاب الله وهدم للمساجد وتدنيسها وفتنة المسلمات عن دينهن وسجنهن مع هتك أعراضهن، كل هذا يُعتبر سابقة في تاريخ المسلمين...

وبالنتيجة ظهرت ردود فعل معاكسة لم يكن ينتظرها أعداؤنا، تمثلت في هذه الطلائع المجاهدة التي ابتعثها الله في عدة بقاع من بلاد الإسلام، قوم أزالوا الوهن من قلوبهم وأقبلوا على الآخرة يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. بدءاً من أفغانستان والشيشان وبلاد الرافدين وجزيرة العرب وبلاد المغرب الإسلامي وحتى بلاد الصومال ومنطقة القرن الإفريقي، خرجت هذه الجموع المجاهدة التي باعت نفسها لله عز وجل لتلقن العدو دروساً في التضحية

والفداء للدين ودروساً في الشجاعة والإقدام ورد عدوانه وتمريغ أنفه في وحل الهزيمة في كل من أفغانستان والصومال وبلاد الرافدين، ثم طلبه في عقر داره والدخول عليه من أبواب متعددة لم يكن ينتظرها.

لقد هيأ الله تعالى لهذه الأمة «قاعدة الجهاد» كرأس الحربة في هذه الحرب الصليبية المعلنة على أمة القرآن، ومن رحمها خرجت دولة العراق الإسلامية التي كان لها الدور الأكبر والقسط الأوفر في النيل من أعداء الأمة والإثخان فيهم ونسف كل مخططاتهم لترسيخ احتلالهم في المنطقة، فاكتفى تنظيم قاعدة الجهاد بتحذير أمريكا بالعواقب الوخيمة التي ستلاقيها في حال إقدام قسها الأحمق على حرق القرآن، فتدخل القادة السياسيون والعسكريون ليوقفوا هذه الجريمة بسبب الخوف والرعب الذي أصابهم .

وفي بلاد الرافدين تكفل جنود دولة العراق الإسلامية بالانتقام لعرض أمنا الصديقة بنت الصديق فأشعلوها ناراً تلظى على الروافض الأنجاس أبناء المتعة وهدموا قبابهم ومعابدهم الشركية على رؤوسهم حتى لا يجرؤ أحدهم على مس عرض مسلمة واحدة فضلاً عن عرض خير النساء وأشرفهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

ثم جهزت الدولة بعد ذلك سرية خاصة لرد عدوان النصارى في قلب بغداد رداً على أسر أخواتنا المسلمات الأسيرات في كنائس شنودة، والغاية كانت مزدوجة، الأولى هو ردع هؤلاء النصارى وإيقاف نشاطهم التنصيري في بغداد الخلافة وكذا تعاونهم الحثيث والمكثف مع المحتل الصليبي في قهر المسلمين السنة وتصفيتهم ومزيد استغلال لثروات بلادهم، والثانية هو التعامل بالمثل والضغط على رؤوسهم من أجل فك أسر الأخوات الأسيرات لديهم.

نعتقد أن هذه الرسائل قد وصلت بكل وضوح وبدون مرموز إلى هؤلاء الأعداء جميعاً، والحرب مفتوحة عليهم حتى تحقق غاياتها كلها بإذن الله، فسَيْفُ المجاهدين سيظل مسلطاً على رقاب أعداء الله وبنادقهم موجهة إلى صدورهم وقنابلهم معدة لنسف مؤسساتهم المخابراتية والعسكرية .

وسيظل عنصر الرعب هو الذي سيرجح كفة الصراع بيننا وبين أعدائنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق وهو أحكم الحاكمين.

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.

سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها



مجلة صدى الجهاد

بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافه عثمان بن عامر، القرشية التميمية المكية النبوية

أم المؤمنين رضي الله عنها، قد حازت الفضل من كل جوانبه ونالت الشرف من سائر وجهه وهي التي ولدت في ظلال الإسلام كما قالت : (لم أعقل أبوي الا وهما يدينان الدين).

فقد ولدت في الإسلام وفي بيئة إسلامية .

وحتى ندرك بايجاز أول ما يتعلق بسيرة عائشة رضي الله عنها ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم عقد عليها وهي ابنة ست سنين، ودخل بها وهي ابنة تسع سنوات ،

وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثماني عشر سنة ، فتأمل هذه السيرة التي أهلّتها بعد ذلك الى أن تكون قدوة من القدوات، وعلماً من أعلام الأمة الإسلامية كلها مع هذه الفترة الوجيزة .

لكنها كانت فترة عظيمة؛ لالتصاقها برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أهل السير في وصفها أموراً وأوصافاً كثيرة، كما أفاض ذلك ابن كثير في البداية والنهاية، عندما ترجم لها في سنة وفاتها، قال : " أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحب أزواجه إليه، المبرأة من فوق سبع سموات رضي الله عنها وعن أبيها، وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية،، التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان"

وكانت عائشة رضي الله عنها تكنى بأم عبد الله، وإن لم يكن لها ولد ولم تلد مطلقاً، لكنها ربت ابن أختها أسماء – وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنه – فكانت تكنى به رضي الله عنها .

قصة زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم

في بيت الصدق والإيمان ولدت، وفي أحضان والدين كريين من خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تربت، وعلى فضائل الدين العظيم وتعاليمه السمحة نشأت وترعرعت..

هذه هي عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها، وحسبها أن تكون ابنة أبي بكر الصديق ليُنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلبه وبيته أعز مكان..

نشأت رضي الله عنها منذ نعومة أظفارها في ظل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وشهدت في طفولتها أشد المراحل التي مرت بالدعوة الإسلامية وما تعرض له المسلمون من أذى واضطهاد.

ولقد كانت عائشة ـ كغيرها من الأطفال، لها صويحبات تلعب معهن، كما أن لها أرجوحة تلعب عليها....

روي عنها أنها قالت: (دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنات، فقال: "ما هذا يا عائشة؟" قلت: خيل سليمان، فضحك).

كما روي عنها أنها قالت: (تزوجني رسول الله وكنت ألعب بالبنات، وكن جواري يأتينني، فإذا رأين رسول الله عليه الصلاة والسلام ينقمعن منه، وكان النبي يسر بهن).



ولذا كانت السيدة عائشة تنصح الآباء والأمهات أن يعطوا الأطفال حقهم في اللعب والحركة فتقول كما جاء في الصحيح :

(لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي ، والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ، وإنه ليسترني بردائه ؛ لكي أنظر الى لعبهم ، يقف من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجاريه الحديثة السن الحريصة على اللهو).

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مظهراً لكل جوانب الرقة والحنان والمحبة والتودد لعائشة :

وقد ذكرت لنا رضي الله عنها كيف تمت هذه الخطبة المباركة، بل إنها تذكر أدق ما فيها من تفاصيل فإن لتلك الذكريات في قلبها أعظم مكان وأربحه.

فتقول رضي الله عنها : (لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت: يا رسول الله، ألا تتزوج؟ قال: ومن؟ قالت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا؟ قال: مَن البكر ومَن الثيب؟ قالت: أما البكر فعائشة بنت أحب خلق الله إليك، وأما الثيب فسودة بنت زمعة، وقد آمنت بك واتبعتك.

فقال: اذكريهما علي، قالت: فأتيت أم رومان فقلت: يا أم رومان، ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قلت: رسول الله يذكر عائشة، قالت: انتظري فإن أبا بكر آت. فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له فقال لها: قولي لرسول الله فليأت فجاء فملكها".

ثم إنها تعرض لنا رضي الله عنها الخطوة الثانية في هذه الخطبة فتقول: (فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي، فصرخت بي فأتيتها وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب، فقلت: هه هه حتى ذهب نفسي، فأدخلتني بيتًا فإذا نسوة من الأنصار فقلن: على الخير والبركة وعلى خير طائر).

وهكذا نلاحظ رواية عائشة لأدق تفاصيل تلك الخطبة الكريمة، خطبتها لرسول الله عليه الصلاة والسلام، حتى إنها لتذكر أنها كانت تلعب قبلها على الأرجوحة، بل إنها تذكر أنها قد لهثت وتتابعت أنفاسها بسبب جريها وسرعتها في تلبية نداء أمها، وإننا لنستشف من ذلك عظم مكانة تلك الذكريات عندها وتقديرها البالغ لأمها ـ رغم حداثة سنها ـ وذلك بترك اللعب مع الصويحبات والاستجابة للنداء.

وهذا ما ينبغي أن تربي الأمهات أطفالهن عليه...

ولم يكن ما روته السيدة عائشة هو أول مراحل هذه الخطبة؟ فقد حدثها رسول الله أن خطبته لها كانت وحيًا من الله تعالى.

فقد روي أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة: "أُريتك في المنام ثلاث ليال، فجاءني لك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يكُ هذا من عند الله يُمْضِه"..

وقد أحب رسول الله عليه الصلاة والسلام خطيبته الصغيرة كثيرًا، فكان يوصي بها أمها أم رومان قائلاً: "يا أم رومان، استوصي بعائشة خيرًا واحفظيني فيها".

وقد أحبت السيدة عائشة زيارات رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وأسعدها (ألا يخطئ رسول الله أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار إما بكرة وإما عشية).

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر مع رفيقه أبي بكر الصديق إلى المدينة وخلفوا وراءهم في مكة آل النبي عليه الصلاة والسلام وآل أبي بكر، ولما استقر عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة أرسل من يحضر أهله وأهل أبي بكر.

وقد تعرضت الأسرتان في طريق الهجرة لمصاعب كثيرة وأخطار عديدة أنقذتهم منها العناية الربانية، من ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: (قدمنا مهاجرين فسلكنا في ثنية ضعينة، فنفر جمل كنت عليه نفورًا منكرًا، فوالله ما أنسى قول أمي: يا عُريسة، فركب بي رأسه ـ كناية عن استمرار نفوره ـ فسمعت قائلاً يقول: ألقي خطامه، فألقيته فقام يستدير كأنما إنسان قائم تحته).

وقد صبروا رضي الله عنهم وتحملوا مصاعب تلك الهجرة وأخطارها تاركين خلفهم الأهل والوطن ومرابع الصبا مُضحين بذلك كله في سبيل هذا الدين العظيم، مبتغين أجرهم عند الله، وهذا خير ما ينبغي أن يتربى عليه الجيل المؤمن

وصلت العروس المهاجرة إلى المدينة المنورة، وهناك اجتمع الحبيبان، وعمت البهجة أرجاء المدينة المنورة وأهلت الفرحة من كل مكان، فالمسلمون مبتهجون لانتصارهم في غزوة بدر الكبرى، واكتملت فرحتهم بزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة.

وقد تم هذا الزواج الميمون في شوال سنة اثنتين للهجرة وانتقلت عروسنا إلى بيت النبوة، ولقد كانت هذا النقلة من أجمل ذكريات عائشة وأغلاها، وكون هذه النقلة في شهر شوال فقد أحبت أم المؤمنين هذا الشهر، واستحبت أن يُبنى بنسائها في شهر شوال، فهو عندها شهر الخير والبركات.

وتروي لنا رضي الله عنها استعدادها للزفاف وتجهيز أمها لها فتقول: (كانت أمي تعالجني للسمنة تريد أن تدخلني على رسول الله، فما استقام لها ذلك حتى أكلت القثاء للرطب فسمنت كأحسن سمنة).

ثم تصف لنا وليمة العرس فتقول: (والله ما نحرت علي من جزور ولا ذبحت من شاة، ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادة إلى رسول الله يجعلها إذ ذاك بين نسائه، فقد علمت أنه بعث بها).

ولقد كانت أسماء بنت يزيد ممن جهزت عائشة وزفتها إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهي تحكي لنا عن تقديمه عليه الصلاة والسلام اللبن إلى ضيوفه وإلى عروسه فتقول أسماء رضي الله عنها: (زينت عائشة لرسول الله ثم جئته فدعوته لجلوتها، فجاء فجلس إلى جنبها، فأُتي بلبن فشرب ثم ناوله عائشة، فاستحيت وخفضت رأسها. قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خذي من يد النبي، فأخذت وشربت شيئًا، ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: "أعطي أترابك").

وتُسأل رضي الله عنها عن مهرها فتقول: (كان صداق رسول الله لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشًّا ـ النش نصف أوقية ـ فتلك خمسمائة درهم، فهذا صداق رسول الله لأزواجه).

وتصف رضي الله عنها جهاز حجرتها فتقول: (إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه أدمًا حشوه ليف)..

ولم يكن في حجرة السيدة العروس مصباح تستضيء به، دل على ذلك حديثها: (كنت أنام بين يدي رسول الله ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح، فسئلت: لماذا لم يكن فيها مصابيح؟ فقالت: لو كان عندنا دهن مصباح لأكلناه).

وبعد فهذا هو وصف العروس المباركة لحفل زواجها ومهرها ومنزلها وجهازها، وبتأملنا لوصفها السابق يتبين لنا بجلاء يسر حفلة زواج رسول الله عليه الصلاة والسلام بعائشة وتواضعها وزهد مهر العروس وقلّته.

ومما تميزت به ـ رضي الله عنها ـ

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام".

وعن عمرو بن العاص: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها"

ولذلك قال الذهبي بعد إيراده هذا الحديث تعليق عليه :

وهذا خبر ثابت صحيح رغم أنوف الروافض، وما كان عليه السلام يحب الا طيباً، وقد قال : "لو كنت متخذاً خليلاً من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام أفضل" فأحبَّ عليه الصلاة والسلام أفضل رجلٍ من أمته، وأفضل امرأة من أمته.

فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو حريٌ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله.

وأخرج البخاري عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة

وفي رواية قالت : يقول أبي حين جاء من الله الرخصه للمسمين : والله ما علمت يا بنيه إنك المباركة ! لما جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركة واليسر .

فهذا مما كان في نزول حكم التيمم ولم يكن فرض قبل ذلك، وهذا كان ببركة وبسبب ما حدث لعائشة رضي الله عنها .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة أنها قالت: إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج البخاري عن هشام عن أبيه قال: "كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: "يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه – والله – ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها".

فقالت أم سلمة في رواية:

أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله .

ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالت : إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي بكر فكلمته،

فقال : "يا بنية ألا تحبين ما أحب ؟!" قالت : بلى ! فرجعت إليهن فأخبرتهن ،

فقيل لها : ارجعي إليه ، فأبت أن ترجع.

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه : "إنها ابنة أبي بكر".

فشهد لها هذا الموقف بفضلها على أزواج رسول الله صلى الله علي وسلم وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سلمة أنه قال: "إن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما: يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى - تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وروى مسلم عن هشام أيضا عن أبيه عن عائشة أنها قالت: "إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول: أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة، قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري". وفي رواية البخاري: (فلما كان يومي سكن)..

وأخرج الترمذي عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر، فقال: اعزب مقبوحا منبوحا، أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

وتروي هي عن نفسها فتقول رضي الله عنها كما ذكر ابن حجر في الإصابة: (أعطيت خلالا ما أعطيتها امرأة: ملكني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع، وأتاه الملك بصورتي في كفه لينظر إليها، وبنى بي لتسع، ورأيت جبرائيل، وكنت أحب نسائه إليه، ومرضته فقبض ولم يشهده غيري).

وذكر ابن عبد البر عن أبي عمر أنه قال: لم ينكح صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها، واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها: "اكتنى بابنك عبد الله بن الزبير" - يعني ابن أختها. وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول: حدثتني الصادقة ابنة الصديق، البريئة المبرأة بكذا وكذا، ذكره الشعبي عن مسروق.

بعض مواقفها مع النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر عن مسروق قال: قالت لي عائشة: "لقد رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه على فرس ورسول الله يناجيه، فلما دخل قلت: يا رسول الله من هذا الذي رأيتك تناجيه؟ قال: وهل رأيته؟ قلت: نعم، قال: فبمن شبهته؟ قلت: بدحية الكلبي، قال: لقد رأيت خيرا كثيرا، ذاك جبريل. قالت: فما لبثت إلا يسيرا حتى قال: يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام، قلت: وعليه السلام، جزاه الله من دخيل خيرا".

وكذلك ذكر عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت: (أتاني نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني سأعرض عليك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي به حتى تشاوري أبويك، قلت: وما هذا الأمر؟ قالت: فتلا علي ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ...﴾

.. إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

قالت عائشة: في أي ذلك تأمرني أن أشاور أبوي؟ بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه وقال: سأعرض على صواحبك ما عرضت عليك، قالت: فلا تخبرهن بالذي اخترت، فلم يفعل كان يقول لهن كما قال لعائشة ثم يقول: قد اختارت عائشة الله ورسوله والدار الآخرة، قالت عائشة: فقد خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نر ذلك طلاقا).

وقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : "إني لأعلم إذا كنت راضية ، وإذا كنت عليّ غضبى" قالت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال : " أما إذا كنت عني راضية ، فإنك تقولين : لا وربّ محمد ، وإذا كنت غضبى قلت : لا وربّ إبراهيم " قالت : أجل والله يا رسول الله ، ما أهجر إلا اسمك "

فانظر إلى أدب عائشة رضي الله عنها وحسن تقديرها وتعظيمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع إشعارها بمرادها، أليس المراد أن تشعره بأنها غضبى حتى يتلطف معها ؛ فإنها تشعره بأقل القليل الذي يغني عن غيره.

ومن لطيف معاملة النبي صلى الله عليه وسلم، لعائشة ما روته رضي الله عنها قالت : سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته ما شاء - يعني أكثر من مرة - حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال : "يا عائشة هذه بتلك".

ومن لطفه أيضا صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته لعائشة ما روته رضي الله عنها: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعطيني العظم فأتعرقه - أي تأكل عروق العظم ما بقي من اللحم - ثم يأخذه فيديره حتى يضع فاه على موضع فمي).

تحبباً وتلطفاً معها وإشعاراً لمنزلتها عنه . وهذا حبٌّ فريد منه صلى الله عليه وسلم فهنا يعلمنا ان الحب في ظل الشرع أمر لا حرج فيه.

ومن ذلك أيضاً فيما يتعلق بالأحكام الفقهية المنقوله والملتصقه بسيرة عائشة ، عن أبي قيس مولى عمر قال : بعثني عبد الله بن عمر إلى أم سلمة وقال : سلها أكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقبّل وهو صائم ؟ فإن قالت لا ! فقل : إن عائشة تخبر الناس أنه كان يُقبّل وهو صائـم ! فقالت له أم سلمة لا ! فقال لها ذلك، فقالت له : لعله أنه لم يكن يتمالك عنها حباً أما إياي فلا !

لأنها كانت رضي الله عنها كبيرة في السن، وهذا حكم أيضاً فقهي فيما يتعلق بهذا.

وكان آخر عهدها بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ورد عنها:

(توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، وفي يومي وليلتي، وبين سحري ونحري، ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم،حتى ظننت أنه يريده فأخذته – أي أخذت السواك – فمضغته ونفضته وطيبته، ثم دفعته إليه فاستن به كأحسن ما رأيته مستناً قط، ثم ذهب يرفعه الي فسقطت يده صلى الله عليه وسلم، فأخذت أدعوا له بدعاء كان يدعو له به جبريل صلى الله علي وسلم وكان هو يدعو به إذا مرض يدعوا به في مرضه ذاك، فرفع عليه الصلاة والسلام بصره إلى السماء وقال : الرفيق الأعلى، وفاضت نفسه، فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من أيام الدنيا).

ومن فطنة وحكمة وعدالة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، أنهن رأين تعلق المصطفى صلى الله عليه وسلم بعائشة في وقت مرضه، وكان يسأل وهو يمرض عند نسائه عن يوم عائشة، فلما رأين ذلك أجمعن أمرهن على أن يجعلن تمريض النبي صلى الله عليه وسلم في وقت مرضه إلى عائشة في بيتها في كل الأيام والليالي، وهذا يدل على أهمية الحكمة والعصمة بالشرع في أن تكون أسمى وأرفع من طبيعة الغيرة الموجودة لدى النساء.

ولقد كان من أهم مواقفها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بعد حادثة الإفك الشهيرة، وذلك في سنة ست في غزوة بني المصطلق، وهذه تفاصيلها

حادثة الإفك

لم يعرف النوم لها سبيلاً منذ علمت الخبر ليلتان كاملتان لم تكف عن البكاء ولا يرقأ لها دمع حتى كاد البكاء أن يفتت كبدها شهراً كاملاً وهي مريضة جليسة الفراش بعد أن عادت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق وهي لا تعلم ماذا يدور حولها، وماذا يقول الناس عنها، وماذا في قراراة نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهها.

فما المحنة هذه التي ألمت بأطهر النساء!! وما التهمة التي هي منها براء؟!!!

تروي لنا رضي الله عنها حادثة الإفك كما أودها الإمام البخاري رحمه الله:

"قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه

قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي و والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وإن كبر ذلك يقال له عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت



أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك .

قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم.

قالت وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت لي أمي قومي إليه

فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات ثم أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله" اهـ.

وهكذا انقشعت هذه السحابة السوداء التي ألمت ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخيرة نسائه وأحبهم إلى قلبه، وبرأ الله تعالى ساحة السيدة عائشة من فوق سبع سموات، بعد أن عانت رضي الله عنها، ما عانت جراء هذه التهمة الشنيعة، لكن الله تعالى ناصر أوليائه ولو بعد حين.

أثرها وشخصيتها وما اشتهرت به:

الزاهدة المنفقة في سبيل الله عز وجل

أخرج بن سعد من طريق أم درة قالت: (أتيت عائشة بمائة ألف ففرقتها وهي يومئذ صائمة فقلت لها: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت: لو كنت أذكرتني لفعلت). لما كان منها من أمر الإنفاق وحب الإنفاق في سبيل الله عز وجل.

ولذلك كانت رضي الله عنها على هذا النحو من الإنفاق في سبيل الله تعالى، وذكر في ذلك كثير من الأحاديث التي تبين أيضاً مشاركة المرأة لزوجها فيما يتعلق بشظف العيش وما يكون من الشدة التي تمر به أحياناً روى البخاري في صحيحه رحمه الله: أن عائشة رضي الله عنها قالت لـ عروة: [يا بن أختي! إن كنا لننتظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال؛ ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قال عروة: أي أماه! فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار، كان لهم منائح وكانوا يهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيسقينا].

وتستضاف رضي الله عنها عند عروة ابن أختها، فجعل يرفع لها قصعة ويضع أخرى، يقرب طعاماً ويرفع طعاماً، فحولت وجهها إلى الحائط تبكي ولم تأكل، فقال لها عروة: [كدرت علينا أي أماه! فقالت: والذي بعثه بالحق ما رأى المناخل من حين بعثه الله حتى قبض، وما شبع من خبز شعيرٍ يومين متتابعين حتى قبض، ولقد كان يربط الحجر على بطنه، وقد اغبرت جلدة بطنه يوم الخندق وهو يحفر معهم] فاستعبر الجميع وتركوا الطعام.

بل كانت هي أول من خيرها النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة التخيير المشهورة أن يعطيهن من النعيم والمتاع وكذا أو يكون لهن اتباع رسول الله فآثرن رسول الله،

وقد كان الصحابة يؤثرونها بالعطايا في ما بعد وفاة رسول الله، ومن ذلك أن معاوية رضي الله عنه بعث لها ثياباً رقاقاً فبكت رضي الله عنها وقالت: (ما كان هذا على عهد رسول الله)! ثم تصدقت به.

وقد أوصاها النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي: بأن يكون زادها في هذه الحياة الدنيا كزاد الراكب.

ولذلك كانت على هذا النحو من التخفف من الدنيا والإنفاق في سبيل الله عز وجل، وقد كان عمر رضي الله عنه يتعهدها بالعطايا، وقد ورد في حديث مرسل: أنه جاء له درج في بعض المعارك – درج في بعض الجواهر واللالئ – واختلف الصحابة في تقسيمه فقال:

ما قولكم أن يكون لعائشة رضي الله عنها؛ فإنها كانت حبيبة رسول الله! قالوا: الأمر كذلك فعُهد به إلى عائشة رضي الله عنها فبكت وقالت لعله ألا يصلي عطاؤه من قابل.

أي أرادت أن لا يكون الأمر كذلك، ولكنها عائشة رضي الله عنها وأرضاها فهذا ما كان مروياً أو بعض ماكان مروياً من زهدها رضي الله عنها وإنفاقها في سبيل الله عز وجل.

وعن عروة بن الزبير أنه قال في وصفها: (رأيتها تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها).

حدَّث ابن أختها عبدالله قال: (ما رأيت امرأتين قط أجود من خالتي عائشة و أمي أسماء، لكن جودهما مختلف...

أما خالتي فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها ما يكفي؛ قسمته بين ذوي الحاجات ...و أما أمي فكانت لا تمسك شيئاً إلى الغد).

العابدة القانتة

كانت عابدة لأنها عاشت في بيت النبوة ورأت رسول الله يقوم الليل فقالت لعبد الله بن قيس وهذا من وصاياها: (لا تدع قيام



الليل؛ فإن رسول الله كان لا يدعه، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً).

وعند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن أبي موسى قال : (أرسلني مدرك لعائشة رضي الله عنها لأسألها ، فجئت وهي تصلي فقلت أقعد حتى تفرغ، ثم قلت : هيهات أي متى ستفرغ من صلاتها ! أي من شدة طولها).

وكانت رضي الله عنها ربما تقرأ الآية فتكررها، كما أثر عنها أنها كانت تقرأ قول الله عز وجل في صلاتها ﴿ فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴾ ، فتكررها وتبكي وتقول : (اللهم منّ عليّ وقني عذاب السموم) .

المشاركة في الجهاد

ورد في حديث أنس رضي الله عنه : رأيت عائشة رضي الله عنها وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما - خدم واحدة الخلخال - تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواههم - يعني في أفواه الرجال من الجرحى - ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان تفرغانه في أفواه القوم.

عائشة الفقيهة العالمة

الحقيقة أن جانب العلم سيما في الأمور التي تخص المرأة من المهم جداً أن تندب لها النساء الصالحات القانتات العابدات؛ لأن علمهن بأحوال النساء وقربهن منهن وقدرتهن على معاشرتهن ومواجهتهن ومكاشفتهن ومصارحتهن تؤدي دوراً أكبر ولذلك نسوق هذه القدوة في العلم للنساء وللرجال

ومن ذلك ما روته بكرة بنت عقبة :

أنها دخلت على عائشة وهي جالسة في معصفرة - أي لباس مزين أو فيه صفرة - فسألتها عن الحناء ؟

فقالت : شجرة طيبة وماء طهور، وسألتها عن الحفاء فقالت لها : إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتضعيها له أحسن مما هما فافعلي .

وهذا من أعظم فقه عائشة بالنسبة للنساء تقول إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك أي عينيك فتصنعينها أحسن مما هما عليه فافعلي، وذلك لكي تكون أقرب وأحب الى زوجها .

كذلك، فان عائشة رضي الله عنها كانت كما قال الذهبي رحمه الله عليه :

(أفقه نساء الأمة على الإطلاق).

وذكر أن مسند عائشة من الأحاديث يبلغ : ألفين ومئتين وعشرة أحاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين حديثاً ، ولا يوجد في النساء من هي أكثر رواية لحديث رسول الله من عائشة.

لم يكن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالعدد الكثير من النساء عبثاً، وإنما كان ليطلعن على ما لا يطلع عليه المرأة من زوجها في شأن الأمور الدقيقة، فينقلن هذا العلم والأحكام الشرعية المتعلقة بأخص خصائص ما بين الرجل وزوجته لنساء الأمة ورجالها على حد سواء.

ولذلك قال الذهبي : (لا أعلم في أمة محمد صلى الله عليه وسلم بل ولا في النساء مطلقاً إمرأة أعلم منها).

وقال الزهري: (لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواجه وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل).

وقال عطاء بن أبي رباح والذي قد نال شرف التتلمذ على يد عديد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة).

وقال التابعي الجليل أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: (ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أفقه في رأي إن احتيج إليه، ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة).

وقال عروة بن الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما رأيت أحدا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة أم المؤمنين ولو لم يكن لعائشة من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلا وعلو مجد فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة).

وفي رواية أخرى: (ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحرام ولا بحلال ولابفقه ولا بشعر ولا بطب ولا بحديث العرب ولا نسب من عائشة).

وذكر ابن عبد البر عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: (ما رأيت أحدا أروى لشعر من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله؟ قال: وما روايتي من رواية عائشة، ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا)

و يقول: قلت لها : يا خالة الطب من أين عُلّمته ؟ - عرفنا أنك علمت الفقه والأحكام من الرسول صلى الله عليه وسلم والنسب من أبي بكر والشعر من حفظ لكن الطب من أين لك هذا الطب ؟- فقالت: (كنت أمرض فيُنعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له ، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فاحفظه).

فكانت - رضي الله عنها - طبيبة قلوب، وطبيبة أبدان.



و يقول السيد سليمان الندوي:

لم تكن مكانتها العلمية وتفوقها العلمي أرفع وأسمى من عامة النساء فحسب، بل لا نحسبها قصرت عن شأو واحد من معاصريها بين الرجال والنساء على السواء في سعة الفهم وقدرة التحصيل والذكاء المتوقد والبديهة الواعية، باستثناء عدد من كبار الصحابة فقط.

ولا يقصر علمها على وعي الكلمات والعبارات، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما.

وكان الشعبي يذكرها – يعني عائشة – فيتعجب من فقهها وعلمها ويقول:

(فما ظنكم بأدب النبوة إذا كان هذا العلم الذي تحفظه !)،

كما قال ابن سعد في الطبقات: (كانت عائشة رضي الله عنها أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وكما قال أيضاً: (ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون في شيء الا سألوا عنه عائشة فيجدون عندها من ذلك علماً).

بل قد صنف الزركشي كتاباً كاملاً سماه [الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة] أي فيما استدركت عليهم من الأخطاء التي وقعوا فيها أو الأقوال التي خالفتهم فيها بحجة ودليل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما ورد في الصحيح: لما قال عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه"، فقالت عائشة رضي الله عنها:

(رحم الله ابن الخطاب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، وإنما قال: (إن الكافر ليعذب بكاء أهله عليه) ، وكانت تستدرك وتقول: حسبكم كتاب الله﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ .

لقد كان غيرها من أمهات المؤمنين كذلك يقمن بواجب حفظ السنة وإشاعتها وتبليغها إلا أن المكانة التي وصلت إليها عائشة رضي الله عنها لم يصل إليها أحد غيرها، يقول محمود بن لبيد: (كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا، ولا مثلا لعائشة وأم سلمة).

تلك العظيمة التي أثارت بذكائها وغزارة علمها وفقهها وسمو أخلاقها إعجاب السلف والخلف، فعلموا يقيناً لماذا تبوأت تلك المكانة الكبيرة عند رسول الله عليه الصلاة والسلام.

الداعية – المربية

وعن دورها رضي الله عنها في التعليم والإفتاء والإرشاد يقول السيد سليمان الندوي:

إن الخدمة الحقيقية للعلم هي تبليغه إلى الآخرين واستخدامه في مجال تزكية النفوس وإصلاح الأمة وإرشادها إلى الصراط المستقيم، ولذلك جاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم: " فليبلغ الشاهد الغائب".

ومن هنا ندعو أولئك الذين يزعمون أن القيام بفريضة التعليم، وتبليغه ونشره اختص به صنف الرجال دون النساء أن يصحبونا لكي ينكشف عنهم الغبار ويتضح لديهم الواقع ويتجلى أمام أعينهم الدور البارز الملموس لهذا الصنف الرقيق الذي شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالقوارير.

من الحقائق التاريخية الثابته أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتشروا في مختلف أرجاء العالم وشتى البلدان بعد النبي صلى الله عليه وسلم للقيام بواجب التعليم والدعوة والإرشاد، وكان بلد الله الحرام والطائف والبحرين واليمن والشام ومصر والكوفة والبصرة وغيرها من المدن الكبار مقرا لهؤلاء الطائفة المباركة.

إلا أن انتقال دار الخلافة من مكان إلى مكان لم يزل لزل تلك الهيبة العلمية والمعنوية والروحية التي قد ترسخت في قلوب الناس تجاه المدينة المنورة، وكانت المدينة المنورة حينذاك محتضنة عدة مدارس علمية ودينية يشرف عليها كل من أبي هريرة وابن عباس وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم وكانت زاوية المسجد النبوي التي كانت قريبة من الحجرة النبوية وملاصقة لمسكن زوج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت هذه المدرسة مثابة للناس يقصدونها متعلمين ومستفتين، ومعلمة هذه المدرسة كانت أم المؤمنين رضي الله عنها.

فالذين كانوا من محارمها وأقربائها من الرجال والنساء ضمتهم إليها وربتهم في حجرها وعلمتهم، أما الآخرون فيدخلون وعليها الحجاب ويجلسون بين يديها من وراء حجاب في المسجد النبوي.

كان الناس يستفتونها ويسألونها عن مختلف القضايا وهي تجيبهم فينالون بركة تلقي السنة النبوية الشريفة غضة ندية من فم أم المؤمنين السيدة التي كانت ألصق الناس بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وأقربهم منه، وربما كانت هي التي تثير سؤالا ثم تبدأ في الإجابة عليه، ويستمع الناس لها بآذان صاغية

وقلوب واعية.

كما أنها كانت تقوم بتربية وحضانة عدد من اليتامى والمساكين غير هؤلاء التلامذة، وما كانت تضن على أحد منهم بشيء من العلم، أما غير المحارم فكانت تحتجب عنهم.

والذين لم تسنح لهم فرص الدخول على أم المؤمنين لكونهم من غير المحارم كانوا يتأسفون ويحزنون على عدم تمكنهم من الاستفادة الخاصة، يقول قبيصة: (كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة).

وقد دخل الإمام إبراهيم النخعي (إمام أهل العراق) على عائشة رضي الله عنها في صباه، فكان أقرانه يحسدونه على ذلك، عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي: (أنه كان يدخل على عائشة، قال: قلت: وكيف كان يدخل عليها؟ قال: كان يخرج مع خاله الأسود، قال: وكان بينه وبين عائشة إخاء وود).

والواقع أنها كانت تربي تلامذتها مثل الأم، وتتجلى لنا هذه الصفة في تعليم وتربية عروة والقاسم وأبي سلمة ومسروق وعمرة وصفية رضي الله عنهم، وكانت تتكفلهم وتنفق علهم من مالها الخاص.

وكان تلاميذها أيضا يوقرونها ويجلونها، وهذه عمرة - تلميذتها الخاصة - كانت أنصارية لكنها تنادي أم المؤمنين بالخالة، وقد تبنت عائشة رضي الله عنها مسروق بن الأجدع التابعي الجليل، فكان إذا حدث عنها يقول: (حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة).

هذا وقد تخرج من مدرسة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عدد كبير من سادة العلماء ومشاهير التابعين، ومسند الإمام أحمد بن حنبل يضم في طياته أكبر عدد من مروياتها رضي الله عنها، ، وقد أفرد الإمام أبوداود الطيالسي رحمه الله (ت ٢٠٤ هـ) مرويات تلامذتها على حدة في مسنده، ولكنه مختصر جدا، فلم يحتوِ على عدد كبير من الأحاديث، وعد الإمام ابن سعد في الطبقات الكبرى تلامذتها وذكر أخبارهم، كما أن الحافظ ابن حجر العسقلاني قام بإحصاء الرواة عنها من أقاربها ومواليها والصحابة والتابعين في كتابه تهذيب التهذيب.

الإفتاء

قضت السيدة عائشة رضي الله عنها بقية عمرها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كمرجع أساسي للسائلين والمستفتين، وقدوة يقتدي بها في سائر المجالات والشؤون.

وقد عدها ابن القيم في المكثرين من الفتيا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

(وكانوا بين مكثر منها ومقل ومتوسط) والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ونيف وثلاثون نفسا ما بين رجل وامرأة، وكان المكثرون منهم سبعة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعائشة أم المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم. قال أبومحمد بن حزم: ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم.

وبقيت_رضي الله عنها_على هذا المنصب في زمن الخلفاء كلهم إلى أن وافاها الأجل.

يقول القاسم بن محمد أحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة: (كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت يرحمها الله).

وحتى عمر الفاروق رضي الله عنه الذي كان مجتهد الإسلام والدين لم يستغن عن هذه المشكاة النبوية.

وكما هو معروف أن كل صحابي لم يكن مسموحا له بالافتاء في عهد عمر رضي الله عنه، بل كان ذلك الأمر إلى البعض من خاصة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم الذين كانوا يفتون، وهذا يدلنا على مدى اعتماد عمر رضي الله عنه على عائشة أم المؤمنين والاعتراف بفضلها ومكانتها العلمية وسعة اطلاعها ومعرفتها.

روايتها للحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم

بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روت رضي الله عنها عن عشرة من صحابته صلى الله عليها وسلم، وهم:

والدها الصديق أبي بكر، وعمر بن الخطاب، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسيد بن حضير، وجدامة بنت وهب، والحارث بن هشام بن المغيرة، وحمزةبن عمرو بن عويمر، وحمنة بنت جحش، ورملة بنت أبي سفيان، وسعد بن مالك بن سنان.

وهذه بعض الأحاديث التي روتها:

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

وأخرج أيضا عَنْ عَائِشَةَ أنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنْ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا.

وفاتها

ذكر السيد سليمان الندوي في ذلك فقال: إن نهاية إمارة معاوية رضي الله عنه كانت آخر أيام عائشة رضي الله عنها، وكانت قد بلغت من العمر سبعا وستين سنة، ومرضت في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وخمسين من الهجرة، فإذا سئلت كيف أصبحت قالت: صالحة الحمد لله، كل من يعودها يبشرها فترد عليه قائلة: يا ليتني كنت حجرا، يا ليتني كنت مدرة

وأخرج ابن سعد عن عائشة أنها قالت حين حضرتها الوفاة: يا ليتني لم أخلق، يا ليتني كنت شجرة أسبح وأقضي ما علي

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة أنه جاء يستأذن على عائشة قال: فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت: هذا عبد الله بن عباس يستأذن عليك، فأكب عليها ابن أخيها، فقال: هذا ابن عباس يستأذن عليك وهي تموت، فقالت: دعني من ابن عباس، فإنه لا حاجة لي به ولا بتزكيته، فقال: يا أمتاه، إن ابن عباس من صالحي بنيك يسّلم عليك ويودعك، قالت: فأذن له إن شئت فأدخلته.

فلما أن سلم وجلس قال: أبشري، قالت: بما؟ قال: ما بينك وبين أن تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله إلى رسول الله، ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ليطلبها حين يصبح في المنزل، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله أن تيمموا صعيدا طيبا، فكان ذلك من سببك، وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الأمين، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه إلا هي تتلى فيه آناء الليل والنهار. فقالت: دعني منك يابن عباس، فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه والي المدينة بالنيابة فصلى على عائشة رضي الله عنها.

يقول مسروق (التابعي الجليل): لولا بعض الأمر لأقمت المناحة على أم المؤمنين.

سئل رجل من أهل المدينة: كيف كان وجد الناس على عائشة؟ فقال: كان فيهم وكان، قال: أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه.

وأخرج ابن عبد البر أن عائشة رضي الله عنها توفيت سنة سبع وخمسين، وقال خليفة بن خياط: وقد قيل إنها توفيت سنة ثمان وخمسين، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، أمرت أن تدفن ليلا، فدفنت بعد الوتر بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير، والقاسم بن محمد، وعبد الله ابن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

ودفنت رضي الله عنها بالبقيع.

فرضي الله أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرة الصديقة بنت الصديق ولعن الله من آذى رسوله صلى الله عليه وسلم.

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالاً، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

صحيح البخاري

عائشة هي

رضي الله عنها

وقفات تربوية

الحركات الجهادية والحصاد الحلو



أبو سعد العاملي

الجزء الثاني: ثمار الحصاد ٢/٢

ثالثاً: إحياء مفهوم الإعداد الحقيقي

ما زلت أذكر في بداية التزامي والتحاقي بالحركة الإسلامية، كنت أسمع مصطلحات من قبيل «التربية» أو «التكوين»، وكانت هناك مراحل ينبغي قطعها والتدرج فيها لكي تكون مؤهلاً لبدء الدعوة وتأطير الآخرين.

وكنا نتشوق إلى الوقت الذي نصل فيه إلى مراتب قيادية في التجمع لكي تكون لدينا تلك الهيبة والهالة التي لدى قياداتنا، هذا في الوقت الذي كانت هذه القيادات تتمنى أن تُعزل عن هذه المواقع بسبب ثقل المسؤولية وكثرة التبعات ونحن لا ندري.

كان القادة يتشوقون إلى أن يأخذوا مواقعنا في القاعدة ليكونوا جنوداً ينفذون الأوامر ويسعون إلى حراسة الجماعة من كل دخيل فاسد والتصدي لكل الأفكار الهدامة التي يمكنها أن تؤثر سلباً على مجريات التربية داخل الجماعة.

فكان الإعداد الحقيقي والأساس هو تكوين عقلية جهادية قوية لا تتأثر بهذه العوامل الخارجية وقادرة ليس فقط على مواصلة المسير والعطاء بل أيضاً التأثير فيمن يحمل هذه الأفكار الغربية الواهية وجعله جندياً جديداً يستفيد منه التجمع.

وقد استطاعت الحركات الجهادية بحق أن تربي هذه النماذج الفذة سواء على المستوى النظري أو العملي وتخرج أجيالاً جديدة من الشباب الذي تربى على العطاء والتضحية والاستعداد الجيد لخدمة دينه، وأهم من هذا كله، استطاعت أن تخرج أفراداً قادرين على الإبداع والقيادة بعيداً عن القيادة المركزية.

كما أن الإعداد الحقيقي يتميز عن غيره بأنه يتم في ساحات العمل والاحتكاك بالناس في مجال الدعوة كما يتم بممارسة بعض الأعمال الجهادية وتنفيذ بعض المهمات الحقيقية كالأمر بالمعروف وإزالة المنكرات المقدور عليها والقيام ببعض الأعمال الجهادية وليس في أقبية الإعداد النظري البحت.

وهذا ما يميز هذه الجماعات الجهادية عن بقية الجماعات العاملة في الساحة تحت شعارات إسلامية غايتها القصوى هو جمع الناس من حولها والاغترار بالكم مهما كانت نوعيته، إذ أن كثرة المنتمين الجدد يحول دون أخذ القسط الوافر والمطلوب من التربية حتى وإن وُجدت هناك نية في التربية لدى قيادات هذه الجماعات.

فنحن نقول دائما بأن المطلوب هو التوسع الموزون والمتأني الذي يعطي فرصة للمربين بأن يزاولوا عملية تربية وتأطير الأفراد الجدد لكي يكونوا بعد ذلك مؤهلين لتحمّل مسؤولياتهم والقيام بمهامهم داخل التجمع.

رابعاً: إحياء مفهوم الجهاد الحقيقي (الدفع والطلب)

كان ولا يزال مفهوم الجهاد لدى الكثير من أبناء الأمة مشوهاً أو لنقل مقزماً، حيث يعترفون نظرياً بجهاد الدفع بشرط أن يكون مع ولي الأمر الشرعي (وكل الحكام ولاة أمر شرعيين في اعتقادهم، وإن كانوا من أكبر رؤوس الزندقة والردة)، وفي الحقيقة أن هؤلاء الحكام المرتدين لن يقوموا أبداً لممارسة جهاد الدفع فضلاً عن جهاد الطلب، فهم عملاء للاحتلال ودورهم هو حراسة وتخدير هذه الشعوب لتظل دوماً مجرد عبيد لهم لخدمة غايات وأهداف الاحتلال ليس إلا.

فلم نر أي جهاد من قبل هذه الحكومات المرتدة منذ ما يُسمى بالاستقلال، وما نراه هو عكس هذا تماماً حيث تُسخِّر هذه الأنظمة المرتدة جنودها ومخبريها لتَتَبُّع ومَنْع كل من يريد أن يلتحق بجبهات القتال المفتوحة منذ بداية الجهاد الأفغاني وإلى الآن.

أما النوع الثاني وهو جهاد الطلب فهو محذوف من قاموسهم بالرغم من أنه هو الذي يمثل النسبة الكبرى والقسط الأوفر لمفهوم الجهاد، خاصة وأنه هو الذي يتم به المحافظة على شوكة الدين وحمايته من المعتدين، كما يعبر عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الآن نغزوهم ولا يغزوننا".

فجهاد الطلب جهاد مهجور من قبل عامة المسلمين كما هو شأن جهاد الدفع بسبب التشويه الذي تعرض له من قِبل أعداء الأمة وذلك



لكي يحموا أنفسهم وكياناتهم من جهة ولكي يضمنوا قعود المسلمين عن نصرة إخوانهم في المواطن الأخرى من جهة ثانية.

وأود أن أركز هنا على نقطة هامة ينبغي أن لا نغفل عنها في حديثنا عن الجهاد في الإسلام اليوم، وهي أن الجهاد المفروض اليوم على الأمة هو جهاد الدفع لأن كل أراضي المسلمين محتلة من قبل الكفار الأصليين أو من قبل الحكومات المرتدة بمساعدة من هؤلاء الكفار، فلا يستقيم أن نتحدث عن تخدير الشعوب بدراسة جهاد الطلب بينما هذه الشعوب مكبلة أصلاً وبحاجة إلى تحرير أنفسها وكسر قيود الاحتلال ولا يتأتى هذا إلا بجهاد الدفع.

فأعداؤنا متحدون ومجمعون على تشويه وتغييب مفهوم جهاد الدفع بمساعدة من علماء السلطان وفقهاء التسول الذين باعوا دينهم وأنفسهم مقابل دراهم معدودة أو مصالح موهومة.

لكنهم لن يحلموا كثيراً فقد قامت هذه الحركات الجهادية المباركة وقلبت عليهم ظهر المجن فأحيت هذا المفهوم المغيب في نفوس المسلمين حتى بات حلم كل شاب مسلم أن يلتحق بإحدى جبهات القتال لنصرة إخوانه المستضعفين وتحقيق فريضة الإعداد لتحرير بلده بعد ذلك من ربق الإحتلال المشترك بين الكفار الأصليين وهذه الأنظمة المرتدة.

خامساً: فضح حقيقة ومخططات العدو

حينما تكون في حرب فإنه لابد من معرفة العدو معرفة دقيقة وشاملة كجزء من الأسلحة التي ينبغي امتلاكها في المعارك، وأعداؤنا تعودوا على إخفاء حقيقتهم أمام شعوبنا المسلمة حيث كانوا يظهرون بمظاهر الصداقة والظرافة والتعاون، في الوقت الذي يضمرون فيه عداءهم وكيدهم لنا ولديننا، فالله تعالى يخبرنا عن حقيقتهم الدائمة، ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون﴾ [التوبة-٨] وفي قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة-٢١٧].

وقد ظلت الأوضاع هكذا لعقود من الزمن، حيث كانت الشعوب غافلة جداً عن حقيقة العدو بل إنها كانت تعتبر أعداءنا من جنس آخر فوق جنس البشر ودون الملائكة ولا ينقصه سوى النطق بالشهادتين ليخلد في جنات النعيم كما كانوا يعتقدون بسبب جهلهم وسذاجتهم. هذا في الوقت الذي كان فيه هؤلاء الأعداء ينهبون ثرواتنا ويخربون عقيدتنا ويهدمون قيمنا ويخططون لتجفيف منابع هذا الدين العظيم والسيطرة البعيدة الأمد على بلداننا وإعادة رسم خرائط المناطق الإسلامية لكي يتسنى له الاستحواذ وتسيير هذه البلدان عن بُعد وبدون أية خسائر بشرية ولا مادية.

وكانت تتم هذه المخططات تحت شعارات شتى بمساعدة وتنفيذ الحكومات المرتدة في بلداننا، هذه الحكومات التي سهَّلت عليه هذه المهام وتحولت إلى أيدي للبطش والإفساد في حق العباد والبلاد. إلى أن ابتعث الله هذا الشباب المجاهد ليكشف الحقيقة ويقف حجر عثرة في طريق هذه المخططات الرهيبة، ويفضح العملاء والدخلاء ويبين الحقائق ناصعة لتظهر الصورة الحقيقية لهذا العدو الغاشم وينكشف وجهه القبيح ومكره الخبيث، بل إن هؤلاء المجاهدين ذهبوا إلى أبعد من هذا بكثير حيث بدأوا يوقفون تنفيذ هذه المخططات ويهدمونها من أساسها على رؤوس أصحابها.

وكان من نتيجة هذا الجهد المبارك أن استيقظت شعوبنا من سباتها العميق وعادت إلى رشدها، وبدأت تبحث عن مخرج مما هي فيه، فوجدت أمامها هذه الجماعات المجاهدة الصادقة فلم تتوانى في الانضمام إليها وإكثار سوادها، والتحول إلى جنود في السر والعلن لتدارك ما فات من الزمن من أجل نصرة الدين وكسر هذا الوثن.

سادساً: إحياء واجب النصرة

كما أن أعداءنا يسعون إلى حصر الصراع بيننا وبينهم وتقزيمه، واعتباره صراعاً بين الدولة المعنية وبينهم، لكي لا تتدخل الشعوب المسلمة الأخرى فتكون طرفاً في هذا الصراع، وهذا يؤدي في النهاية إلى القضاء على مبدأ النصرة والأممية التي يحث عليها ديننا الحنيف، ليتم في مقابله ترسيخ مبدأ القومية والوطنية التي تحث عليها القوانين الوضعية الكفرية.

يبرز الصراع في فلسطين كأكبر مثال على هذا، حيث تحول إلى صراع بين من أطلقوا عليهم «المتطرفين الفلسطينيين» (ويقصدون المجاهدين) وبين الكيان الصهيوني، بدلاً من أن يكون ويبقى صراعاً بين المسلمين كافة وبين اليهود كافة.

ثم يأتي مثال أفغانستان المسلمة، حيث يحاول الأعداء تسمية الأنصار بالأجانب، إسقاط مبدأ النصرة والأخوة الدينية، ومحاولة حصر هذا الصراع بين الصليبيين والمجاهدين الأفغان.

وتأتي الأمثلة الأخرى تترا في بلاد القوقاز وقبلها في بلاد البلقان وكشمير وغيرها من البلدان التي انطلقت فيها شرارة الجهاد في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وانتقلت هذه الشرارة لتصل بلداناً أخرى مثل بلاد الرافدين وبلاد المغرب الإسلامي وبلاد الصومال والقرن الأفريقي بصفة عامة ومنطقة جنوب شرقي آسيا وغيرها من المواقع المشتعلة.

سابعاً: إحياء مفهوم وحدة الأمة

وهو بالأساس كسر لصنم التفرقة الذي رسخه الأعداء في



الأمة، وقد تمثل هذا في توحيد صفوف المجاهدين في جبهة واحدة لمواجهة جبهة الكفر والنفاق العالمي بعدما كانت الحرب أحادية وبالتالي كان بالإمكان أن يكسبها العدو بسهولة.

وهذه من أعظم صور الوحدة بين المسلمين بقيادة المجاهدين، فرأينا ذلك التحالف العجيب والتآلف الفريد بين أبناء الجهاد في جبهات القتال، وهم قد أتوا من كل حدب وصوب ملبين نداء الجهاد، تراهم كالجسد الواحد في توادهم وتعاطفهم وتآزرهم، يتسابق كل واحد منهم إلى إرضاء أخيه وخدمته والتضحية من أجله،بل إنك ترى أهل البلد يقدمون إخوانهم الغرباء لمواقع القيادة والتسيير وكأنهم هم أهل البلد الحقيقيين وليس العكس، محطمين بذلك صنم الوطنية والعصبية لتحل محله رابطة العقيدة والأخوة في الله.

فتحطمت بذلك كل مكائد الأعداء وانهار بنيانهم على رؤوسهم وساروا يبحثون عن أوراق جديدة يلعبونها لعلها تساهم في ترسيخ أقدامهم والنيل من قوة المجاهدين.

ثامناً: الآن نغزوهم ولا يغزوننا (نقل المعركة إلى عقر دار العدو)

وهو تجسيد لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا: لما في ذلك من فوائد عظيمة في عالم الحرب.

لقد تعود المسلمون منذ زمن أن يكونوا هدفاً سهلاً ولقمة سائغة للأعداء، يستبيحون فيها ديارنا ويستحيون نساءنا ويقتلون رجالنا، ولا نملك سوى الشجب والنحيب، هكذا تعود العدو وظنوا أن الأمر سيظل هكذا إلى ما لا نهاية، وحتى في حروب ما يسمى بالتحرير التي خاضها أجدادنا، كانت حرباً دفاعية محدودة حققت بعض الأهداف وارتأى العدو أن يخرج بجنوده حفاظاً عليهم وينصب بدلاً منهم جنوداً من أبناء جلدتنا ليحفظوا له مصالحه بأبخس الأثمان وأحياناً بالمجان، ونصب في الوقت ذاته أنظمة مرتدة تدين بدينه وتأتمر بأوامره.

لكن الأمور اختلفت الآن فقد دبت في الأمة روح الجهاد ورفض هذه الوصاية وهذا الاستغلال البشع لثرواتنا وبلداننا، وكسر المجاهدون حاجز الخوف والتهيب من العدو فانتقلوا بالأمة إلى مرحلة التحدي بشن هجمات خاطفة ونوعية تستهدف مواقع الأعداء الاقتصادية والسياسية والعسكرية في عقر ديارهم ولله الحمد.

فصار العدو في موقع الدفاع والترقب، حيث أن الكثير من غزوات المجاهدين أظهرت مستوى عالياً من التخطيط والتنفيذ لدى المجاهدين، مما يكسبهم هيبة وهلعاً لدى العدو، وبالتالي ستوقف الكثير من مخططاته المستقبلية وتبعثر الكثير من أوراقه الإستراتيجية التي يعتمد عليها في حربه للمسلمين، سواء داخل حدود بلداننا أو خارجها.

وصار من الطبيعي أن ينفق الأموال الطائلة للحفاظ على أمنه ويخصص جنوداً وعملاء لتعقب خطوات المجاهدين والتجسس على خطط عملهم خوفاً من الضربات القادمة، وهذا استنزاف لطاقاته وتشتيت لقواته مما يعطي السبق للمجاهدين في هذه الحرب القائمة.

إنه زرع للرعب في نفوس الأعداء وهو عامل وسلاح عظيم يمتلكه المجاهدون، وسوف يظل يصاحبهم في حربهم المتواصلة على إرهاب الأعداء وتشتيت قواتهم واستنزاف ثرواتهم كما حصل لأمريكا الصليبية حيث سيلتحق بها حلفاؤها عن قريب.

إن الهجوم على العدو في عقر داره يكشف للمسلمين أن العدو مهما كثف من إجراءاته الأمنية وأظهر أنه يراقب كل صغيرة وكبيرة فإن له ثغرات يمكن أن ندخل منها إلى داخل حصونه والنكاية به، وهذا عامل مهم في عالم الحرب يجعلك في حالة معنوية عالية وتمتلك إرادة وعزيمة قوية للإقدام وجعل المستحيل ممكناً.

تاسعاً: توسيع ساحة الحرب وتشتيت قوة العدو

هذه من الاستراتيجيات الجديدة التي اخترعها المجاهدون وأبدعوا فيها، وعلى رأسهم قاعدة الجهاد المباركة، حيث عمدوا إلى استدراج العدو كخطوة أولى إلى ساحات للقتال لم يتعود أن يخوض فيها معارك على الإطلاق، مثل أراضي أفغانستان المعروفة بتضاريسها الوعرة والمعقدة حيث لا يمكن أن تُحسم فيها الحرب بغير النزول إلى الأرض وإنشاء قواعد عسكرية تكون بمثابة نقاط الانطلاق والتجمع لجنود العدو.

ثم فُتحت حرب أخرى في بلاد الرافدين، وهي بلاد مخالفة تماماً لأرض أفغانستان حيث اضطر العدو إلى تدريب جنوده تدريباً مختلفاً ومحاولة التأقلم مع أجواء مختلفة وبأسلحة مختلفة كذلك.

وقد برع تنظيم قاعدة الجهاد في تنفيذ سياسة توسيع الحرب وتنويع ضرباته للعدو، حيث رأينا كيف استطاع مجاهدو القاعدة أن يصلوا إلى عقر ديار العدو، وأن يسجلوا هناك غزوتين عظيمتين لن تنمحي من ذاكرة أعدائنا وستظل منارة فخر واعتزاز في تاريخ أمتنا أبداً، واللتان ستظلان مصدر خوف وهلع للعدو الصليبي على مدى الأيام والسنين المتبقية من عمره.

ولن ننسى تلك الضربات الأخرى التي تلقاها العدو في بقاع مختلفة من المعمورة، كلها توحي بعبقرية فذة في التخطيط والمنهجية العسكرية، وتضع العدو في مأزق حقيقي لا يمكن أن يواجه هذه الضربات ولا أن يتقيها أبداً، فهو مطالب بتشتيت قواته وعملائه، والتواجد في كل شبر من هذه الأرض، وهو أمر يصعب تحقيقه بل



يستحيل، وبالتالي سيدفعه إلى توزيع قواته والذي سيؤدي بالضرورة إلى ضعفه وهزيمته.

وهذا هو الدور المطلوب من كل الجماعات الجهادية، المتواجدة في كل مكان، أن توسع دائرة الصراع بينها وبين الأعداء، وأن تدرك جيداً بان العدو مهما امتلك من أسباب القوة فإنه سيبقى محدوداً وضعيفاً.

عاشراً: العدو يتحول من مهاجم إلى مدافع

منذ عقود طويلة والعدو ينتهج معنا سياسة الهجوم المتواصل، وكانت ديارنا مسرحاً لكل المعارك التي خاضها معنا، مما له من انعكاسات سلبية وتأثيرات كبيرة وخطيرة على الأرض والإنسان.

هذا بالإضافة إلى التأثيرات السلبية الضخمة على الاقتصاد والأمن، فالمدافع يكون دائماً في موقع ضعف لأن الحروب لها آثارها الخطيرة على البنيات التحتية للبلاد، هذا بالإضافة إلى فتنة الكثير من المسلمين عن دينهم بسبب التفوق العسكري للعدو وإثخانه في الناس، مما يدفع بالحركات الجهادية أن تنتهج سياسة الحرب الإستباقية ومباغتة العدو في عقر داره تفادياً لهذه النتائج الخطيرة على مسار الدعوة.

فقد رأينا المجاهدين يطبقون هذه المنهجية وساروا إلى العدو فانقلبت صورة الحرب المعهودة وصار الأعداء يترقبون في ديارهم ضربات المجاهدين من أين ومتى تأتيهم.

وصاروا ينفقون أموالهم وأوقاتهم على وسائل الأمن، ويحاولون عبثاً الوقوف على ثغراتهم - على كثرتها - لكي يحمونها ويمنعوا تسرب المجاهدين منها إلى بلدانهم ويحدثوا الضرر فيهم أو ينسفوا مواقع قوتهم.

فالتوكل على الله عز وجل واستحضار عظمته حطم كل العقبات المعنوية كما أن الأخذ بالأسباب يحطم كل العقبات المادية، فمعية الله والاستعانة به سبحانه والأخذ بالأسباب وجهان لسلاح واحد لا يمكن أن يُقهر.

حادي عشر: العدو يتألم ويخسر

هناك الآلام الجسدية حيث نجد الكفار ومن والاهم من المنافقين والمرتدين والعملاء يسخطون وتنهار معنوياتهم حينما يمسهم قرح أو جرح بالرغم من الإغراءات المادية العظيمة والتغطيات المتواصلة التي يتلقونها خلال حربهم الدائرة، ذلك بأنهم لا ينتظرون سوى الأجر المادي في هذه الحياة الدنيا، ويعيشون لأنفسهم وذواتهم، همهم بطونهم وقبلتهم شهواتهم...

وهناك الآلام المعنوية والنفسية للأعداء (سواء من هم داخل المعركة أو من هم خارجها) فإنهم يعيشون القلق والخوف الدائمين ويفقدون الأمن والأمان، ولا بديل لهم يلجأون إليه لتعويض ما فقدوه، فتراهم يصابون بالإحباطات النفسية فمنهم من يُقْدِم على الانتحار للتخلص من هذا الجحيم الدنيوي، ومنهم من يلجأ إلى المخدرات والمسكرات لكي لا يحس بهذا الرعب الدائم.

كما أن هناك الألم الاقتصادي، فالدنيا عند أعدائنا تمثل كل شيء، ورأينا كم تأثروا ولا زال يتأثر اقتصادهم وينهار من جراء ما يشنه المجاهدون من هجمات على مؤسساته الاقتصادية، وما ينفقه هذا العدو في حربه الطويلة الأمد في مواجهة المؤمنين، خاصة في أفغانستان والعراق والصومال وغيرها من مواطن الجهاد، وما يتبع ذلك من كساد في عالم التجارة والسياحة، فيكون بذلك أعداؤنا هم أكبر الخاسرين والمتألمين في هذه الحرب الدائرة.

فانهيار الاقتصاد الأمريكي واضح للعيان وسيكون له انعكاسات خطيرة على المدى المتوسط والبعيد، وما نراه اليوم مجرد بداية، وهذه البداية تمثلت في إفلاس مؤسساته الاقتصادية الكبرى مثل البنوك وشركات التأمين وشركات السيارات العملاقة، وعرفت أمريكا عجزاً مالياً لا مثيل له في تاريخه القديم والحديث، وآخر ثمار هذا الانهيار هو رغبة عدة ولايات في الانفصال وإعلان الاستقلال السياسي والاقتصادي لكي تتمكن من تفادي ما هو أدهى وأمر في قادم الأيام.

فضرب العدو في اقتصاده يعتبر سنة محمدية علمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، من خلال سرايا الجهاد الإسلامي التي كان يبعثها من المدينة لتتعرض قوافل المشركين ودامت أكثر من سبعة عشر شهراً، أدت إلى شلّ تجارة المشركين وكسر شوكتهم الاقتصادية والمالية، وقد ساهم ذلك وأدى إلى كسر شوكتهم السياسية والعسكرية كنتيجة حتمية لاستنزاف طويل الأمد، لم يملك العدو معه مقاومة ولا بديلاً.

الألم السياسي، ويتمثل في ذهاب تلك الهالة المزيفة التي يضفيها العدو على نفسه فيبدو للآخرين على أنه الأقوى والأجدر بالإتباع ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى، وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر ٢٩]، فتساهم هزيمته العسكرية في كسر هذه الهالة، وفقدان هذه القوة السياسية بفقدان الأتباع والظهور بمظهر الضعيف الذي لا يستطيع أن يحمي نفسه فضلاً عن حماية غيره، وهذا ألم فظيع يُضاف إلى الآلام السابقة، ومبادئ العدو لا قيمة ولا وزن لها إلا إذا تحققت على أرض الواقع بالسيف والحديد تارة وبالإغراءات المادية تارة أخرى، وإذا ما غابت أحد هاتين الوسيلتين أفل نجمه وذهبت معه هذه الهالة.

فالكثير من الشعوب اليوم أصبحت لا تخاف أمريكا ولا تحسب لها حساباً كما كانت تفعل بالأمس وهذا من بركات ضربات القاعدة المباركة لها سواء في عقر دارها أو في البلدان الإسلامية التي أرادت أن تحتلها (وعلى رأسها الصومال وأفغانستان والعراق).



ثاني عشر: العدو ينهزم ويقر بالهزيمة

وأخيراً وليس آخراً فهاهو العدو يصرح أو يلمح بأنه قد خسر المعركة لمواجهة الإرهاب والإرهابيين، وهذه التصريحات جاءت على لسان خبرائه ومفكريه الذين يُعتبرون المخططون الإستراتيجيون في هذه الحرب الصهيوصليبية على الإسلام. فسوف نسرد هنا بعض الشهادات والأمثلة على هذه الحقيقة، لكي نتحقق من أهم ثمار الحركات الجهادية وهو تحقيق النصر على العدو ومنع العدو من تحقيق نصره الذي طالما تبجح بتحقيقه على أراضي المسلمين.

فإذا بدأنا بأفغانستان -كبرى ساحات الصراع بين الإسلام والصهيوصليبية - نجد أن القادة العسكريين للعدو وكذا منظرو ومخططو استراتيجياتهم يقرون أو يلمحون بالهزيمة العسكرية في أفغانستان أمام جهاد الطالبان والقاعدة بما لا يدع مجالاً للشك، والدليل الأكبر هو المدد العسكري في العدد والعتاد الذي يمدون بها ساحات القتال بطريقة متواصلة، وبالاستجداء المخزي والمذل من طرف أمريكا لحلفائها بضرورة زيادة القوات المقاتلة في أفغانستان، فالذي يربح الحرب لا يفكر في إضافة الجنود والعتاد بل بالعكس.

فهكذا شكك القائد الميداني السابق لقوات الاحتلال في أفغانستان الجنرال إيريك أولسون من جدوى استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما في أفغانستان.

وقال أولسون إن نموذج الحرب في العراق يختلف عن نموذجها في أفغانستان، ودعا إدارة الرئيس أوباما إلى إعادة التفكير بشأن الوضع المتدهور في أفغانستان.

وتساءل الجنرال الأمريكي في مقال نشرته صحيفة كريسيتان ساينس مونيتور الأمريكية عن المهمة التي تنتظر طليعة القوات الإضافية المتمثلة في ١٧ ألف جندي سيتوجهون إلى أفغانستان، مضيفاً أن إستراتيجية واشنطن تبدو مبنية على الأمل أكثر منه على الواقع الملموس.

واعترف وزير الدفاع روبرت جيتس في وقت سابق بأن أولئك الجنود يجري إرسالهم إلى أفغانستان دون إستراتيجية واضحة.

«وأضاف أولسون أن حملات عسكرية عديدة سبقتهم إلى هناك بهدف القضاء على قوة حركة طالبان المتنامية دون جدوى، فما الذي يمكن أن تنجزه تلك البعثة العسكرية الجديدة؟

وأشار إلى أن الولايات المتحدة غير قادرة على ضبط حدودها مع المكسيك، فكيف بالحدود الأفغانية الباكستانية؟

من جهة أخرى أكّد قائد قوات الاحتلال الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان في مقابلة صحفية أن حركة طالبان تتقدم خارج معاقلها التقليدية في جنوب وشرق البلاد إلى الشمال والغرب، وأن لها اليد الطولى في إدارة المعارك.

وقال الجنرال ستانلي كريستال: طالبان هي من تملك اليد الطولى اليوم في أفغانستان، وهذا هو ما اضطر واشنطن إلى تغيير إستراتيجيتها هناك عبر زيادة عدد قواتها في المناطق المكتظة بالسكان؛ ما يعرضها لمزيد من المخاطر، ويفاقم عدد القتلى في صفوفها.

جاءت تصريحات الجنرال ضمن مقابلة خص بها صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، حذّر فيها كذلك من أن عناصر طالبان ينشطون اليوم في مناطق بعيدة عن معاقلهم التقليدية في الجنوب الأفغاني.

واختارت الصحيفة «طالبان منتصرة الآن» عنواناً لهذه المقابلة ربما لأن ستانلي أكد فيها أن هذه الحركة تشن اليوم هجمات متطورة تجمع بين الألغام الأرضية والكمائن التي تنصبها فرق صغيرة مدججة بالسلاح، ما يوقع أعداداً كبيرة من الضحايا بين الجنود الأمريكيين.»

[انتهى]

هذه هي الحقيقة على الأرض، وهذه شهادات قياداتهم العسكرية لكي لا ينخدع المخدوعون بحقيقة الصراع القائم ولا يغتروا بما تنشره وسائل الإعلام الطاغوتية أو المنافقة لتبرير خسائرهم الباهظة وبالتالي يوهمون أنفسهم وأذنابهم بأن هناك ثمة بصيص أمل في تحقيق النصر على المجاهدين.

أما بخصوص الحرب في بلاد الرافدين فهناك مؤشرات كثيرة تدل على انكسار قوة العدو آخرها هو الانسحاب المخزي من المدن والهروب إلى الضواحي لكي يتحصن في بروجه العنكبوتية، ولكي يتحول إلى أهداف واضحة وسهلة للمجاهدين بعدما أذاقوه الويل والثبور في المدن والقرى العراقية على مدى ست سنوات من حرب العصابات التي لم يشهد التاريخ لها مثيلاً. وصار العدو يعول على ورقاته الأخيرة المتمثلة في ميليشيات «الغفلات» المرتدة التي يسميها بالصحوات، ومجموعة جديدة من «الكرزايات» التي يُعدّها الصليبيون للعب دور محتمل في الساحة بعد انسحابه المخزي المحتوم.

هذه بعض الثمار التي وفقني الله أن أقف عليها ويسّر إخراجها لكي أبين بجلاء لا يعتريه أي شك في أن المسيرة الجهادية التي قادتها هذه الجماعات المجاهدة هي مسيرة مباركة ومتميزة قلبت موازين الأعداء رأساً على عقب وسوف تواصل تسطير ملاحم تاريخية لهذه الأمة الوسط في حربها مع أعداء الله بجميع مللهم ونحلهم.

ثمار حلوة هانحن نقطفها بعدما أذن الله لها أن تنضج بعد طول انتظار اعتراه بعض اليأس حيناً وبعض الضجر حيناً آخر لكي تصبح حقيقة ملموسة نذوق منها وتسري قوة وحيوية في أجسادنا ونفوسنا وتعطينا قوة دفع لا نظير لها من أجل إكمال مسيرة التغيير والعودة إلى دورنا الريادي في عمارة هذه الأرض وفق شرع الله وهدي رسوله الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

أغرقوا فرعون بالدماء ... كما أغرق سلفه بالماء



أبوالمنذر الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أعز الإسلام بنصره، وأذل الكفر والكافرين بقهره، وشرع لنا أفضل شرائع دينه، والصلاة والسلام على من قاد جيوش الحق بنفسه، وأذل رقاب المعاندين بسيفه، ونصب للحقوق موازينها، وردّ الأمور إلى نصابها، وعلى آله وأصحابه الذين استجابوا لدعوته، وذادوا عن شريعته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،،،،،

فقد عاشت البشرية في غابر الزمان قروناً مظلمة، ساد فيها الجهل والشرك والطغيان، وعمّ فيها الظلم والسلب والعدوان، حتى ضاقت الأرض على أهلها، وضاقت الصدور بأصحابها، فتاقت النفوس إلى ما يغير حياتها البائسة، ويزيل عنها سواد الشرك والظلم والجهل، فإذا برحمة الله تدرك عباده إذ أذن الله لضوء الفجر أن يطلع، ولنور الحق أن يسطع، فأشرقت الأرض بأنوار الرسالة، وتحطمت على عتباتها قيود الشرك والقهر والضلالة، فنزلت أنوار الهدى على القلوب نزول الغيث على الأرض القاحلة المجدبة فأنبتت من كل زوج بهيج، فأضاءت شعلة الهدى قلوب المسلمين. وما هي إلا سنوات معدودة ارتوت فيها قلوب المؤمنين من معين الحق، حتى خرجت جحافل النور إلى أصقاع الأرض تنير لأهل الأرض الطريق وتسقيهم من معين الهدى الصافي، وتقيم فيهم موازين العدل، وتفل عنهم قيود القهر والطغيان، فاستبشر بقدومها العقلاء، واشتاق إلى حكمها النبلاء، وتاقت إلى رحمتها وعدلها نفوس المظلومين والضعفاء، حتى أضحت قوافل التوحيد كالأشجار الوارفة يستظل تحتها من أحرقهم لهيب الظلم، ويأوي إلى أكنافها كل طريد وشريد. لقد كان أهل الإسلام على مر العصور ملاذاً للخائفين، وملجأً للمظلومين والمضطهدين، يؤدون الحقوق إلى أصحابها، ويردون الأمور إلى نصابها، حتى أصبحت أمة الإسلام كالشامة بين الأمم، لها القيادة والسيادة والرفعة، ولم تزل كذلك حتى دبّ فيها الوهن، وتوالت عليها الفتن، وتكالبت عليها المحن، فأسلمت زمامها إلى من يقودها لحتفها، وخضعت لمن يريد هلاكها، ونكّست رأسها لمن وُضع لخيانتها، واستسلمت لسلطة الأقزام، وغضّت طرفها عن مؤامرات أزلام عبدة الصلبان، وأصغت آذانها لدعاة التغريب والانحلال، والْتفّت حول قادة الكفر والضلال، فخسرت مكانتها، وضاعت سيادتها، وسقطت بين الشعوب هيبتها، فتطاول عليها من كان بالأمس يستجديها، وتجرّأ عليها من كان في الماضي القريب يهتزّ فرقاً من اسمها.

لقد غيّبها الطغاة العملاء عن تاريخها المشرق، وأبعدها الخائنون عن معينها المغدق، فابتعدت عن دينها القويم، ونسيت تاريخها المجيد. لقد نسيت أمجاد بدر واليرموك، والقادسية وحطين، ونسيت خالداً والمقداد، وصلاح الدين وطارق بن زياد، وأصبحت تُمجّد طغاة القهر والاستعباد، وأزلام الماسونية والموساد. إنّ أعداء الإسلام وأعداء البشرية لم ولن يقر لهم قرار وهم يرون راية الحق مرتفعة وأهل الإسلام يحكمون الناس بالعدل وينشرون فيهم الطهر والعفاف، بل لا بدّ أن يسعوا جاهدين إلى إطفاء نور الحق، كما قال تعالى:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. وبعد سنين من الجهود الخفية والعلنية، وسلسلة من المؤامرات الشيطانية التي اجتمعت على حياكتها أيدي الكفر الأصيلة والعميلة، وصاغتها الأقلام المأجورة والمناهج الدخيلة، وبعد جهود مشتركة لنشر ثقافة الانهزام والاستسلام كشفت عن نقابها، وكشّرت عن أنيابها، فأوغلت في دماء المسلمين، وأحرقت أجسادهم بسياط الجلادين، وزجّت بأهل الحق في غياهب السجون والزنازين، وكل ذلك على مرأى ومسمع من المسلمين، حتى بحّت أصوات المظلومين وهم يستنجدون، وانقطعت حناجر الحرائر وانتحر الطهر والعفاف على عتبات المعتقلات، وأمة الإسلام ضحية حاكم مُضيّع، أو عالم مُميّع، وكلما أرادت الأمة أن تنتفض قَمَعها الطواغيت بالحديد والقوة، وخدّرها علماء السوء بدعاوى الحكمة ومصلحة الدعوة. إنّ مخطط القهر والإذلال، ومسلسل الظلم والإجرام الذي يحاك لأمتنا لم يزل مستمراً، وفي كل يوم تُخرج لنا وسائل الإعلام صورة من صور القهر والاستعباد الذي تعيشه أمتنا المكلومة. وهاهي وسائل الإعلام قد أطلت علينا هذه الأيام بمأساة ليست هي الأولى من نوعها، بل هي حلقة جديدة من سلسلة من المآسي المنهجة تجاه من يترك دينه الباطل ويدخل في دين الإسلام الحق. وهذه المأساة وما قبلها من نوعها

وقعت ولا تزال تقع في بلاد أكثر أهلها من المسلمين، يا سوأتاه ووا أسفاه. فبالأمس القريب أعلنت الأخت [وفاء قسطنطين] إسلامها وتوحيدها لخالقها، بعد أن أنقذها الله من دين الشرك والتثليث، فقامت حكومة فرعون مصر ودجّالها باعتقالها وتسليمها إلى الكنيسة والتي بدورها غيّبتها في صفحات المصير المجهول، ثم بعدها بحين أعلنت الأخت [ماريا] والأخت [منال رمزي] إسلامها ففعلت بهما حكومة فرعون مصر ودجالها مثل ذلك، وفي الأيام القريبة الماضية أعلنت الأخت [كاميليا شحاتة] -زوجة كاهن المنيا- إسلامها فقامت حكومة فرعون مصر باعتقالها وتسليمها للكنيسة. إنّ تسليم المسلم إلى الكفار لا يخفى حكمه على أحدٍ من المسلمين، إنه الكفر البواح والردّة الصريحة، ولا يشك في هذا من شمّ رائحة التوحيد. إلا أن حكومة مصر الفرعونية قد تمادت في طغيانها، وأوغلت في دماء الأمة وأعراضها، وازدادت في فسادها وخذلانها، واستخفت بأمة الإسلام ودينها، إنها اليد الحديدية التي يستخدمها الطاغوت لقمع المسلمين وإذلالهم، فهي حكومة فرعونية يهودية صليبية ماسونية مرتدة، ولابدّ أن نُحيِيَ فيها سنة أبي بكر مع المرتدين، ونجتزّ رقابهم كما حكم سعد بن معاذ في يهود بني قريظة، ونُذكّر فرعون مصر الحالي بفرعون مصر القديم، فإن كان فرعون الماضي أغرق في الماء، فلابد أن نغرق فرعون الحالي بالدماء والأشلاء. إنّ ما حدث لأخواتنا اللاتي أسلمن ليس بالأمر الطارئ، ولم يقع مصادفة، بل هو فعل مُنهج له مقاصده الحالية وتبعاته المستقبلية. وإنّ تمرير هذا الحدث والتغاضي عنه دون وقفة صادقة وأفعال حازمة له تبعاته أيضاً. إنّ ما حدث ولا زال يحدث لأخواتنا إنما هو قطرة من سيل عارم يتجه نحو أمتنا ليجرفها إلى هاوية سحيقة، وإنّ مستقبل الأمة مرهونٌ -بعد مشيئة الله- بما سوف تقابل به تلك السيول والعواصف التي تتجه لاجتياحها. إنّ التساهل بالقطرات الأولى يسوق الأمة إلى التساهل بما بعدها حتى تؤخذ على حين غِرة، وإنّ أخذ الأمر بجديّة والسعي إلى علاجه بالطرق الصحيحة كفيل -بإذن الله- بأن يصدّ زحف الخطر ويوقفه، بل إنّ الفهم الصحيح لما يُحاك لأمتنا والعمل الصحيح حيال ذلك كفيل باستئصال الخطر من جذوره بحول الله وقوته. لقد حاولت كثير من الجماعات تبنّي مشروع الإصلاح ولكنها سرعان ما هوت وانزلقت في أوحال البرلمانات الشركية، ووقعت في الفخاخ التي أعدّها لهم الطواغيت، لقد سقطوا ضحايا الحوارات السلمية والمفاوضات الانهزامية فتخلوا عن المطالب المشروعة، وتنازلوا عن كثير من ثوابت الشريعة، والسبب في ذلك أنهم أتوا الأمر من غير بابه، ولم يفقهوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه الكرام في معاملة أعداء الملّة، المحاربين لأهل القبلة. قال الله تعالى

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا. الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ وقال تعالى:

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم:

(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)رواه أحمد والنسائي. إن الحديد لا يفله إلا الحديد، وإن قيود الذل لا يكسرها إلا سيوف العزّة، وإن عباد الصليب لا يردعهم إلا إحياء أمجاد اليرموك وحطين. لقد آن لأمة الإسلام أن تنفض غبار الذل عن رؤوسها، وتدافع عن حقوقها كما تدافع الأسود عن عرينها. لقد آن لراية الجهاد أن تُرفع، ولبريق السيوف أن تلمع، ولرقاب الكافرين أن تخضع وتخنع وتُقطع. لقد آن لأهل مصر الأبية أن يثوروا على الطغيان، ويذيقوا أهل الكفر والردّة الذل والهوان. لقد آن للصلبان أن تنكسر، ولهامات الصليبيين أن تنشطر، ولفلول الكفر والردّة أن تندحر. فيا أهل الكنانة، يا أهل النخوة والنجدة، يا أُباة الضيم والعار: سُلّوا سيوفكم على رقاب الكفار، وأحيوا أمجاد المهاجرين والأنصار. فجّروا الأرض وأشعلوها تحت أقدامهم نارا، وحوّلوا كنائسهم بعد عمارتها دمارا، وكونوا في زمان الذل أحرارا. لا تشاوروا أحداً في قتلهم، واستعينوا بالله عليهم، فكما يَقتلون يُقتلون، وكما يأسرون يؤسرون، والبادئ أظلم. إنهم قد حاربوا الأمة، وأظهروا في ديننا المذمّة، فاقتلوهم فليس لهم عهد ولا ذمة. ولا تلجأوا إلى المظاهرات فإنها إهدارٌ للطاقات، وهل تنفع الآهات والزفرات؟! فهبي يا أمتي وأبشري فإنّ فجر النصر قد لاحا، وشباب الحق قد امتشق السلاحا. وأبشري يا طغمة الكافرين بسيوف حداد لا تلين، وبشباب حق لا يستكين. نعم لم يبق للأمة حل إلا الجهاد بالسلاح، والمواجهة الصريحة، فنحن في زمان لا يعرف قدراً إلا لأصحاب الأقدام الثقيلة، وإن لم نرفع على رقاب الكفار سيف الحق، رفعوا على رقابنا سيف الباطل.

وقبل الختام لا يفوتني أن أنوّه وأُذكّر الأمة بالعملية المباركة التي قام بها أسود دولة العراق الإسلامية في إحدى الكنائس في العراق نصرةً وتضامناً لقضية أخواتنا وثأراً لدمائهن وكرامتهن، والتي أثلجت صدورنا وأظهرت لنا رجولة ونخوة وشهامة المجاهدين، ومدى التلاحم والتراحم الذي يحمله المجاهدون تجاه أمتهم وقضاياها، فهم أمل الأمة بعد الله، وهم حماة الدين والعرض والأرض، نسأل الله أن يحفظهم ويُقويهم وينصرهم في كل مكان وأن يجمع القلوب تحت رايتهم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



من وفاء إلى كاميليا ... وقفات مهمة



أبو الوليد المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

لم يكد ينسى المسلمون أو يتناسون جرحهم الغائر على أرض الكنانة إثر الفعلة الهمجية من قبل النصارى بحق الأخت وفاء قسطنطين؛ حتى عادت الآلام تعتصر القلوب، والأحزان تختلج الوجدان، فلا إمامٌ بالحق يصدع، ولا معتصم عنا يذود ويدفع، فأعاد النصارى علينا صولتهم، وعلى مرأى ومسمع المسلمين قاموا باختطاف أختنا كاميليا بعد أن أعلنت اعتناقها للإسلام، وكفرها بكل ملة سواه، ثم أخفوها في غياهب أديرتهم المدججة بالأسلحة، وأضحى المسلمون في ضعف ووهن، وذلة وصغار، وجبن وخوار، ينتظرون بإشفاق وأسف، وحزن وألم تنفيذ حكم شيطانهم الأكبر شنودة بحق أختنا، ولسان حالهم: ما باليدِ حيلة، ولا في الأفق وسيلة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي خضم هذه الخطوب الجسام التي تعصف بحال المسلمين في أرض الكنانة خاصة؛ كان لابد لنا من وقفات تجرد القضية من أبعادها الوطنية والقومية؛ وتضعها في نصابها الشرعي السليم، نلامس فيها أهم محاور المصاب الأليم لأهلنا هناك، محاولين الوقوف على الحقيقة ومعرفة المخرج منها:

الوقفة الأولى: الحرية وحقوق الإنسان المزعومة.

لقد ملأت نداءات الغرب بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان الأرجاء، واستفاقت الدنيا منذ عقود على صدى ادعاءاتهم بالسعي لتحرير الناس من العبودية للأنظمة الطاغوتية، ونشر الحريات والمدنية على طريقتهم الخاصة، وشاء الله عز وجل أن يتبين للقاصي والداني عوار تلك الدعوات الغربية، وذلك السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً، فقد سمع المسلمون بتلك الدعوات، لكنهم عندما اقتربوا منها اكتووا بنارها، وحين حاولوا جني ثمارها لم يجدوها إلا حنظلا، فرمتهم بالقتل والدمار والاحتلال، وكانت تلك صورة مكبرة لواقع النصارى في مصر، حيث لم يتركوا موضعاً إلا طالبوا فيه بالحرية وحقوق الإنسان، ومن ضمن حقوقهم المزعومة ما يسمونه: بـ «حرية الاعتقاد»، ولكن مع ذلك وجدنا أن كل حقوقهم المزعومة لم تتسع لإسلام أخواتنا المظلومات في مصر، فنفضوا عنهم كل دعاوى الحرية، وأعلن شيطانهم الأكبر الاعتكاف، وأرسل خفافيشه لتهاجم وتقتحم وتختطف أخواتنا، في مظهر سافر من مظاهر الهمجية الصليبية الحاقدة، التي لا تستخدم مدنيتها وحضارتها وحريتها المزعومة إلا في التسلط على رقاب المسلمين، والنيل من حرماتهم ومقدساتهم، لا لشيء إلا لأنهم يقولون: لا إله إلا الله، واحد أحد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد.

وكان لزاما علينا في مقابل ذلك ألا نغفل قول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، نصدّق ذلك بأقوالنا وأفعالنا، فنوالي أولياء الله، ونعادي أعداءه، الذين يملأ قلوبهم الحقد والحسد على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، فحريتهم المزعومة إنما هي حرية الردة والكفران، والفسوق والعصيان، لا حرية الإسلام والإيمان، والطاعة والإحسان، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩]، أما الحرية في الإسلام فهي حرية منضبطة، تسع جميع الخلائق في كل زمان ومكان.

الوقفة الثانية: أهل ذمة مستضعفون أم محاربون مستأسدون؟!

إن الناظر المتبصر لحال النصارى في مصر، بل في كل أرجاء الدنيا؛ يجدهم لا يتورعون عند كل موطن، وفي كل مناسبة تلوح لهم فيها فرصة للتجني على المسلمين عبر الضغط على وتر التفرقة والتمييز والعنصرية ضد النصارى، فتجدهم يتباكون دوماً زاعمين أن حقوقهم كأقلية في بلاد المسلمين مهضومة مسلوبة، ولكن ما قاموا ويقومون به ضد المسلمين في مصر وغيرها من البلدان قد فضح كذبهم، وأظهر أباطيلهم، فأضحى الشعب في مصر ينقسم إلى شعبين:

شعب مسلم مقهور، قد سُلِب وجُرِّد من كافة الحقوق المدنية بل والإنسانية، وشعب آخر نصراني، يتمتع بكافة الحقوق، بل ويتمادى في استخدامها، وتفتح لهم كافة الأبواب ليفعلوا بالمسلمين الأفاعيل، دون رقيب ولا حسيب، وفوق ذلك قاموا بتحويل كنائسهم وأديرتهم إلى مخازن للأسلحة والذخيرة، استعدادا لارتكاب مذابح على غرار مذابح البوسنة وإندونيسيا ونيجيريا وغيرها، ويظهر ذلك جليًّا بعد اكتشاف سفينة الأسلحة الكنيسية المتوجه إليهم من دولة يهود.

وها نحن اليوم نرى أن تلك الأقلية التي تلبس ثوب المسكنة تقتحم وتختطف وتقتل كل من يخالف تعاليم كنيستهم، بل ويجهر أحد كبرائهم بتحدي الحكومة وعدم الانصياع لقراراتها، وبعيدًا عن رأينا في الحكومة وشرعيتها؛ إلا أن النصارى لم يدعوا مجالاً للشك في أنهم قد استأسدوا عبر الأيام على المسلمين، مستغلين الكثير من العوامل المحلية والإقليمية في ذلك، فانقلبوا من أهل ذمة (حين الحكم الإسلامي لمصر) إلى محاربين، ومن مستضعفين إلى مستأسدين، ومن أهل ذلة وصغار إلى طغاة مستكبرين، وأضحى المسلمون اليوم هم من يطالبون بحقوقهم، ويبحثون عن من يرد لهم مظالمهم، ولا سامع لشكواهم، ولا ملبي لحاجاتهم.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكّر بأن الإسلام حفظ لأهل الذمة جميع حقوقهم عبر تاريخه الناصع الطويل، على عكس موقفهم هم من الأقليات المخالفة لمعتقداتهم ومذاهبهم، فإنهم يسومونهم سوء العذاب، والأندلس خير شاهد على ذلك.

الوقفة الثالثة: غثاء كغثاء السيل.

تشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد المسلمين في مصر قد تجاوز السبعين مليونًا، وكما هو معروف فهم يشكلون أغلبية ساحقة هناك، ولكن واقع الحال يشير إلى أن أفعال المسلمين ومطالبتهم بحقوقهم، وبحثهم عمن يرد لهم مظالمهم، لا يكاد يعدو ما تفعله أقلية صغيرة في إحدى البلدان.

فالحقيقة المرة أن المسلمين - وبخاصة في مصر - يعيشون في حالة من الغثائية المحزنة، بسبب ركونهم إلى زخرف الحياة الدنيا، وبعدهم عن الجهاد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن)) قيل: وما الوهن؟ قال: ((حب الحياة وكراهية الموت)).

فارتضى المسلمون لأنفسهم الاستغفال والقهر، واستمرؤوا الذلة والمهانة، في مشهد تنفطر له قلوب الغيورين، وكان ذلك عبر سلسلة طويلة من التنازل والانحناء والانبطاح في وجه النظام الطاغوتي الحاكم، ومن ورائه الصليبية الحاقدة، إلى أن وصل بهم الحال إلى ما نعايشه الآن، وإن المرء ليُشفق على المسلمين مما يلوح لهم في الأفق من الابتلاءات والمحن التي لن تستثني دماءهم ولا حرماتهم ولا أعراضهم، فهل إلى نهوض من سبيل؟! وهَلا نفض المسلمون عنهم ثوب الذلة والصغار، ورفعوا لواء العزة وذروة سنام الإسلام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)).

إنْ ساء في الدهر يوما سر في بغد
مادام يَبعُـــد عن ديني وإيماني
لكنّ من عجبي أن يفتري جرمًا
رأسٌ من الكفر من عبـّاد صلبان
وليس يمنعه خوفٌ ولا وجــلٌ
إذْ لم نكن نحـــن في عـزّ وسلطـــان
يا قوم أنتم وعيتم ما يُراد بنا؟!
أم قد رضيتم بعيْش الخانـع الخاني؟!
العزّ أعظم ما يبغيه ذو كرم
والـــذلّ أرذل أخـــــــــلاق لخوّان
قوموا فديتكُم للحقّ وانتصروا
والغارة الشعواء شنّوا على الجاني

الوقفة الرابعة: أجهزة الحكومة أمينة أم عميلة؟!

ما إن تُذكر مصر وأجهزتها الأمنية، إلا وتقفز إلى مخيلة الإنسان صورة التسلط والظلم، والبغي والعدوان، والتجبر والطغيان، والقبضة الحديدية ضد الشعب، ولكن هذه القبضة الأمنية القوية لا تكاد تجدها إلا في التعامل مع المسلمين فقط، فمثلا في هذه الحادثة التي نحن بصددها لو تخيلنا أن المسلمين هم من قاموا بمحاصرة كنيسة ما، واختطفوا إحدى النساء منها واعتقلوها، ثم عمدوا بها إلى أحد المساجد وبدؤوا يساومونها على دينها، هل ستنتظر الحكومة وأجهزتها المتنفذة لحظة واحدة قبل أن تحاصر ذلك المسجد وتخلص تلك المرأة، وتوسع كل من شارك من المسلمين في العملية قتلًا وأسرًا وتنكيلًا؟ وتعمد إلى كل من له أو ليس له علاقة بالأمر لتشن حملة اعتقالات في صفوفهم قد تطال الآلاف؟ أليس هذا هو أقل عمل ستقوم به الحكومة في مثل هذه الحالة؟!

وكذا لو فرضنا أن الدولة قد سمعت مجرد إشاعة عن وجود قطعة سلاح بالية في أحد المساجد، ما الذي يمكن أن يحدث للمسجد

ولـر واده شيبًّا وشبانًا بل ونسـاءً؟ وكم سيمكث كل مـن يرتاده في الزنازين تحت ظروف لا تكاد تليق بالحيوانات؟

إن حكومـة مثـل الحكومـة الطاغوتيـة الجاثمـة علـى صـدر المسلمين في مصر لا سبيـل لإسداء فروض الطاعة والولاء لها، وكأنهم أوليـاء أمور شرعيين - كما يحلو للبعض أن يصفهم بذلك، بل يجب بغضهـا ومعاداتهـا والكفـر بهـا، والانخـلاع مـن سطوتهـا، فهـي عون للكافريـن على المسلمين، وهي السبب في كل بلاء يحل بنا، فأي خير يرجى من ورائها، وأي طاعة يتقرب بها إليها.

الوقفة الخامسة: علماء عاملون أم مشايخ عارفون؟!

عند حلـول النـوازل والمصائـب، ولـدى وقـوع الخطـوب والمصاعـب؛ تشخص الأبصـار صـوب كبـار القـوم، ويقـف العامة يرقبـون مواقـف أهـل الحَـلّ والعقـد، وعنـد الحديـث عمـا حـدث في قضيـة أخواتنا المسلمـات في مصر لا يمكن أن نتخطـى الأزهر وعلمائه وكثـيرًا مـن المشايـخ الذيـن يشـار إليهـم بالبنـان، أو مـلأت صورهم الصحـف والمجـلات والفضائيـات، ممـن جعـل مـن نفسـه الناصـح الأمين، والحامي لحرمات المسلمين.

ولكـن مما يزيـد القلـب حُـزنًا والنفـس كمدًا أن الواقـع يشير إلى أن الغالبيـة الساحقـة ممـن سبـق ذكرهـم؛ إمـا مهـدوا للجـاني القيام بفعلتـه وبررهـا لـه بعد ذلـك، فيصـدق عليه أنـه من الدعـاة الذين هـم علـى أبـواب جهنـم، وإمـا أنـه رضـي لنفسـه أن يكـون شيطانًـا أخرس فتجاهـل الأمـر خوفًـا من عواقبـه وتبعـات الولـوج فيه، وفي أحسـن الأحـوال تجـد القلـة القليلـة قـد امتطـت منابرهـا ونمّقـت خطبهـا لتوصّـف الأمـر وتستنكـر الجـرم، دون أي تحـرك عملـي، أو توجـه تطبيقـي، بحجـة وأد الفتنـة، وحقـن دمـاء المسلمين، وكـأن أحـدًا مـن هـؤلاء العلمـاء والمشايـخ لا يريـد أن يعلـو بنفسـه، أو يكـون مـن سـادة الشهـداء، وأعـلام الديـن النبـلاء، بالوقـوف للسلطـان الجائـر، والنصـراني الحاقـد، وقفـةً يكتبهـا لـه التاريخ بمـاء الذهـب، أو أن يـدعو الناس لرفع رايـة الجهاد، هـذا الجهاد الذي يزيـل فتنـة الشرك سلوك طريقـه، ويحقـن دماءنـا دفـع الشبـاب إلى خوض غمـاره، ويرفع عنا الذل ويمحو عنا العار تجشم عنائه.

علمـاء دينك يـا محمد قد لهـو .. بالديـن حتى ضاعـت الأحكام
تركـوا التفكـر في أمـور فلاحهـم .. فكأنهم بجمودهـم أصنام
لا ينطقـون الحـق في بلـد بـه .. مـن دون ربـك تعبـد الحـكام
طافـوا ببـاب أولي الإمـارة مثلما .. طافت ببـاب كناسهـا الآرام
تركـوا المعـالي قاعديـن ودونهـم .. نحو المعالي يركـض الحاخام
البائعـون فلاحهـم بدارهـم .. يـا ويحهـم خدعتهـم الأوهـام

فلكم الله أيها المستضعفون، وعذرًا أختنا كاميليا وسائر أخواتنا المأسـورات، فليـس فينا مثل أحمد بـن حنبل ولا أبي بكـر النابلسي، يرفع لواء التوحيد، ويحث الناس على الجهاد.

وكتبه الشيخ أبو الوليد المقدسي

هكذا انتصروا لكاميليا !

- كاميليا شحاتة لم تشهر إسلامها ومن يسب الصحابة ليس بكافر.
- لا يجوز أن نشغل بقضية إسلام كاميليا شحاتة، لأنها قضية لا تعنينا في المقام الأول.
- جهاز أمن الدولة لم يقم بتسليم كاميليا شحاتة للكنيسة.
- لسنا بحاجة لبناء مساجد جديدة.
- لن أكفر الأنبا بيشوي.

....

من أقوال:

محمد سليم العوا



أم المؤمنين

بين طعن الروافض ... وسكوت الخائبين



محمد بن زيد المهاجر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

درج الاعداء بين الفينة والأخرى على توجيه الطعنات إلى صدر الأمة بغية قتلها أو على الأقل إضعافها كي لا يتسنى لها النهوض ثانية والقيام بدورها العقدي والتأريخي بين الأمم وكان آخرها وليس أخيرها الهجمة الشرسة على أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، وجاءت هذه الهجمة النكراء على يد أعداء الأمة من الروافض الآثمين الذين استلّوا سيف الحقد والكراهية على الصحابة الكرام وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.... وانبرى لهذه الفعلة القذرة واحد من أقزامهم المسمى بياسر الحبيب وهو والله عاسر وخبيث ، وما هذا البائس الحقير الا واحد من معمميهم الأنجاس الذين يحملون نفس الفكر ويسعون إلى نفس الغاية غير أنه قدر فأظهر وغيره عجز فأضمر .

عائشة الصديقة بنت الصديق (رضي الله عنها وعن أبيها) :

إنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبته وزوجه في الجنة ... إنها الحَصان الرَزان الطاهرة العفيفة التقيّة النقيّة المبرأة من فوق سبع سماوات ... نزل ببراءتها قرآن يتلى إلى يوم الدين ... مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وبين سحرها ونحرها ، وكان ريقها هو آخر ما اختلط بريق النبيّ عليه الصلاة والسلام حين مضغت له سواكا ثم دفعته اليه فاستن به ، فقالت رضي الله عنها : (فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من أيام الدنيا) رواه الإمام أحمد .

عن عائشة رضي الله عنها : قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أريتك في المنام مرتين ورجل يحملك في سَرقة من حرير فيقول : هذه امرأتك ، فأقول : إن كان هذا من عند الله عزّ وجلّ يمضه » أخرجاه في الصحيحين .

عن عمرو بن العاص أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : «أيّ الناس أحبّ اليك يا رسول الله ؟ قال : عائشة ، قال من الرجال ؟ قال : أبوها قال ثم من ؟ قال : ثم عمر » أخرجاه في الصحيحين .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » أخرجاه في الصحيحين .

وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن جبريل عليه السلام يقرأ عليكِ السلام ، قلت : وعليه السلام ورحمة الله » أخرجاه في الصحيحين .

لاتحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم

عندما فشى حديث الإفك الأول أنزل الله براءة أم المؤمنين رضي الله عنها بعشر آيات من القرآن الكريم (من سورة النور ، ١١ الى ٢٠) ابتداء من قوله تعالى :﴿ إنّ الذينَ جاؤُوا بالأفكِ عُصبةٌ منكم لاتحسَبوهُ شراً لكم بل هُو خيرٌ لكم لكلّ امرئ منهُم مااكتسبَ منَ الإثمِ والّذي تولّى كبرَه منهم لهُ عذابٌ عظيمٌ ﴾، واليوم جاء الرافضة ثانيَة ليطعنوا بأم المؤمنين عائشة تبعا لسيدهم عبدالله بن أبي بن سلول (كبير منافقي المدينة) الذي تولى كبر هذه الفرية العظيمة .. وإني أطمأن إخواني وأخواتي بأن ما فعله الرافضة اليوم لهو خير للمؤمنين وإن كان ظاهره شرا محضا، وأوجز ذلك بالتالي :

١-بيان حقيقة الرافضة لمن عمي عنها أو من كان يحسن الظن بهم .

٢-نهضة الأمة المحمدية بعد سبات طويل،لأن الأحداث الجسام تساعد على إيقاظ الأمة وإدراك المخاطر المحدقة بها.

٣-إدراك علماء الأمة وشيوخها لخطر الرافضة ولاسيما منهم الذين تراخوا وتباطؤوا يوم أن احتل العراق على يد الحلف الرافضي الصليبي ولم يبدوا رد الفعل المطلوب .

٤-عودة محنة أهل السنّة في العراق إلى الواجهة وهذا يساعد كثيرا على تظافر الجهود لمساعدة إخوانهم وأهليهم هناك.

٥-سقوط دعوى التقارب مع الشيعة التي دندن حولها الواهمون دهرا من الزمان .

سكوت الخائبين وخنوع المتخاذلين

جاءت أحداث الهجمة الجديدة على أمهات المؤمنين لتكشف دور المحسوبين على أهل السنّة من دعاة ما يسمى التقريب كي توقفهم

عند حدهم وليقال لهم : كفى حمقا وجهالة وكفى تخاذلا وانهزاما ، فلقد عشتم في وهم التقريب لفترة طويلة من الزمن فما حصدتم سوى الشوك بل السم الزعاف . وكم كان لهؤلاء من دور سلبي بل وخطير في ضلال الأمة يوم أن أشاعوا فيها أكذوبة أن الشيعة مذهب خامس والاختلاف معهم لا يتعدى الفروع ، وهاهم اليوم يلزمون الصمت وإن تكلم أحدهم في ما يجري فعلى تردد واستحياء ، يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولا تسمع منه رأيا صريحا ولا ترى موقفا واضحا يطمأن اليه ، وأنا أجزم أن بعض هؤلاء مازال يحسن الظن في الشيعة وذلك بسبب الخلفية العقائدية لديهم والتي لا تعينهم على معرفة الحق كما ينبغي ولاسيما ما يتعلق بالملل والنحل وأقرب مثالا على ذلك الإخوان المسلمون والصوفية الذين سميتهم في كتابي (المخطط العالمي لنشر التشيع) النقاط الرخوة في الجسد الاسلامي .

من أم المؤمنين إلى كاميليا ووفاء قسطنطين

لا نستغرب من تزامن الهجوم الجديد على رموز الإسلام ومقدساته بين طرفي الصراع الرافضي والصليبي ، فالرافضة من جهة ونصارى مصر وبعض قساوسة أمريكا الذين هددوا بحرق المصحف الشريف وقبلها إساءات الرسوم الكاريكاتورية مرورا بالحرب على النقاب والحجاب وذلك كله امتدادا للحرب الصليبية التي يقودها الغرب المتصهين ، وبالأمس القريب سمعنا عن أختنا الفاضلة وفاء قسطنطين التي أعلنت إسلامها لتختفي في غياهب سجون النصارى وأقبية أديرتهم ولربما قد قضت نحبها رحمها الله حية وميتة ، ثم جاءت أحداث كاميليا شحاته لتكشف اللثام عن الدور الخطير الذي يلعبه النصارى في مصر فهم لا يتوانون عن إخفاء أو لربما قتل من يعلن إسلامه حتى وإن كانت امرأة ارادت الحق وسعت في طلبه بكامل إرادتها لينتهي الأمر بخروج المدعو الأنبا بيشوي وهو الرجل الثاني في الكنيسة النصرانية في مصر ليطعن في كتاب الله علانية وما هذا إلا إرهاصات لما يعده الأعداء من خطط تفضي إلى تمزيق ديار المسلمين وتحكيم غير المسلمين فيها وما العراق منا ببعيد ، وإني في هذا الصدد احذر تحذيرا شديدا من مغبة خطر قريب قادم ألا وهو انفصال الجنوب السوداني وقيام دولة نصرانية (إسرائيلية) فيها ، فإنها لا محالة ستكون رأس الحربة في الامتداد الصليبي في الجنوب الإفريقي الذي سيسعى إلى تحجيم الإسلام في هذه القارة ومن ثم الانطلاق لتنصير بلاد المسلمين بدعم من الغرب وسكوت وتواطؤ من قبل الدول العربية و الإسلامية .

{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور 11]

أم المؤمنين رضي الله عنها

طُعنت من المنافقين...وبرأها رب العالمين

كاميليا وصلح الحديبية ... شبهات وردود



أبو أسامة المكي

سمع كثير من أبناء العالم الإسلامي وشاهد قصة إسلام أختنا كاميليا -فرج الله عنها وفك أسرها- وكذلك قصة تسليمها لنصارى مصر ولا حول ولا قوة إلا بالله. وهذا غير مستبعد على عميل اليهود ((محمد حسني مبارك)) . ولكن الغريب والعجيب أن تجد ممن يدعي العلم من علماء السلطان يفتي بجواز تسليم الأخت للنصارى معللا ذلك بقصة صلح الحديبية.

وللرد على هذه الشبهة نقول:

◄ **أولا:** نهى الله سبحانه وتعالى إرجاع المؤمنات إلى الكفار بعد صلح الحديبة وذلك في قوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ).

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله تعالى- ((وقوله: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ) يقول: فإن أقررن عند المحنة بما يصحّ به عقد الإيمان لهنّ، والدخول في الإسلام، فلا تردوهنّ عند ذلك إلى الكفار. وإنما قيل ذلك للمؤمنين، لأن العهد كان جرى بين رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وبين مشركي قريش في صلح الحديبية أن يرد المسلمون إلى المشركين من جاءهم مسلمًا، فأبطل ذلك الشرط في النساء إذا جئن مؤمنات مهاجرات فامتحنّ، فوجدهنّ المسلمون مؤمنات، وصح ذلك عندهم بما قد ذكرنا قبل، وأمروا أن لا يردّوهنّ إلى المشركين إذا علم أنهنّ مؤمنات، وقال جل ثناؤه لهم: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) يقول: لا المؤمنات حل للكفار، ولا الكفار يحلون للمؤمنات.))

◄ **ثانيا:** أن الرسول صلى الله عليه وسلم عرف بما أوحاه الله له بأنه سبحانه وتعالى سيجعل لهم فرجا ومخرجا. جاء في الصحيح عن أنس لما سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال: (إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً).

قال ابن حزم رحمه الله ردا على شبهة من استدل بحديث صلح الحديبية على رد المسلم إلى الكافر: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد إلى الكفار أحداً من المسلمين في تلك المدة إلا وقد أعلمه الله عز وجل أنهم لا يفتنون في دينهم ولا في دنياهم وأنهم سينجون ولا بد - ثم ذكر حديث أنس السابق)) (الإحكام ٥/٢٦).

قال أبو محمد: قد قال الله عز وجل واصفاً لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى× إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، فأيقنا أن إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن من جاءه من عند كفار قريش مسلماً فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً وحي من عند الله صحيح لا داخلة فيه، فصحت العصمة بلا شك من مكروه الدنيا والآخرة لمن أتاه منهم حتى تتم نجاته من أيدي الكفار، لا يستريب في ذلك مسلم يحقق النظر، وهذا أمر لا يعلمه أحد من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يحل لمسلم أن يشترط هذا الشرط ولا أن يفي به إن شرطه إذ ليس عنده من علم الغيب ما أوحى الله تعالى به إلى رسوله وبالله تعالى التوفيق)).

◄ **ثالثا:** أن هذا الأمر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يتعدى لغيره. قال ابن العربي رحمه الله: ((فأما عقده على أن يرد من أسلم إليهم فلا يجوز لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما جوزه الله له لما علم في ذلك من الحكمة، وقضى فيه من المصلحة، وأظهر فيه بعد ذلك من حسن العاقبة، وحميد الأثر في الإسلام ما حمل الكفار على الرضا بإسقاطه، والشفاعة في حطه)).(أحكام القرآن ٤/١٧٨٩)

◄ **رابعا:** أنه ليس بين مسلمي ونصارى مصر أي عهد أو عقد.

◄ **خامسا:** حتى لو افترضنا جدلا بأن هناك عهد فلا يجوز تسليم المسلمات للكفار كما هو مبين في النقطة الأول.

رسالة إلى أسود مصر

إلى أحبابنا الأسود في أرض الكنانة أقول لهم : بأن الوقت وقت أفعال لا وقت أقوال. فالنصارى في مصر ارتكبوا ما ينقض العهد –إن كان هناك عهد– وصارت دماؤهم وأموالهم حلالا. ووالله لن ترجع الأسيرات إلا بالسيف . وكيف نرضى الذل والهوان ونساء المسلمات في أديرة النصارى لا ندري ماذا يُفعل بهن. أين أنتم عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخْذُله ولا يحقره).

يا أسود الكنانة لا تخذلوا الأسيرات ، فوالله لن ينفع الهتاف والبكاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ مسلم يخذل امرَءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه؛ إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وتنتهك فيه حرمته؛ إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته).

يا رجالات الكنانة ألم تقرؤوا قوله تعالى: ((وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)) [النساء: ٧٥].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة: (وتخليص الأسارى واجب على جميع المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال، وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها، قال مالك: واجب على الناس أن يُفْدوا الأسارى بجميع أموالهم، وهذا لا خلاف فيه... وكذلك قالوا: عليهم أن يواسوهم فإن المواساة دون المفاداة) [تفسير القرطبي:٥/٢٥٧].

يا رجالات مصر وعلماءها الصادقين قوموا قومة رجل واحد
فما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة،
ولا نامت أعين الجبناء.

هذا وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

هكذا سقطت "قداستك"
يا شنودة
بعد أن أثبتّ لعامة المسلمين الذين خدعتهم لعشرات السنين أنك:
• رجل عصابة ولست رجل دين؛
• ورجل فتنة بامتياز؛
• وكذاب عبر تصريحاتك في الفضائيات والصحف؛
• وغادر في تحالفاتك وخططك المبيتة تاريخيا ضد المسلمين؛
• ومحتال .. متلون في مواقفك كالحرباء؛
• ومتغطرس واستعلائي وعنصري تجاه المسلمين؛
• وتظهر الود وأنت تبطن البغضاء والحقد والعداوة؛
• وتنقض العهد باحتجاز المسلمات في الأديرة والكنائس لردهن عن دينهن الذي ارتضين.

د. أكرم حجازي
(أكاميليا وملحمة التوحيد)

نصارى مصر... مطرقة الصليبية العالمية في جسد الأمة



أبو عبد الله أنيس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فإن الأمة اليوم محاصرة على جميع الأصعدة وباتت أراضي المسلمين مسرحاً وثغوراً لمعارك عديدة ومتنوعة، منها العسكري ومنها الاقتصادي والثقافي والسياسي.

وصارت جموع المسلمين - إلا من رحم ربي - حائرة وتائهة وسط معمعة المعارك لا تنصر حقاً ولا تخذل باطلاً، مما دفع بأعداء الأمة إلى التركيز عليها (أي على الشعوب المسلمة) لتظل بعيداً عن مسرح الأحداث والحرب، أو يستقطب منها من يكون لهم عوناً وسنداً في المجال الأمني كما يحدث على سبيل المثال لا الحصر في كل من فلسطين والعراق وباكستان وأفغانستان والشيشان والصومال، وهذه أهم مواقع التدافع مع أعداء الأمة والساحات الساخنة التي ينفق فيها الأعداء الجزء الأكبر من الإمكانيات المادية والبشرية، والتي يبرز فيها الجانب العسكري أكثر من الجوانب الأخرى التي سبق الإشارة إليها.

هناك مواقع أخرى يكثف فيها الأعداء من تواجدهم الثقافي والاقتصادي كتمهيد للتدخل العسكري والسياسي البحت، وسوف نركز في مقالنا هذا على أهم هذه المواقع على الإطلاق، ألا وهي بلاد الكنانة التي باتت قاب قوسين أو أدنى من انفجار سياسي وشيك سوف يأكل الأخضر واليابس وينبئ بتغيرات عميقة على كل المستويات وفي كل المجالات، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية التي ستليها الانتخابات الرئاسية في ظل الظروف الراهنة المتشابكة.

حقيقة مصطلح الأقباط - لمحة تاريخية

كلمة قبطي تعني تاريخيا «مصري»، فالأقباط هم أهل البلد الأصليين ويُطلق على المصري إجمالاً، ولا يمكن أن نسقط في هذا التزييف التاريخي لهذا المصطلح حيث احتكره نصارى مصر الذين مثلوا ولا يزالون أقلية مطلقة عبر التاريخ.

يقول المسعودي في كتابه «مروج الذهب و معادن الجوهر» :-

ذكر جماعة من الشرعيين أن بيصر بن حام بن نوح لما انفصل عن أرض بابل بولده وكثير من أهل بيته غرب نحو مصر، وكان له أولاد أربعة: مصر بن بيصر، وفارق بن بيصر، وماح وياح، فنزل بموضع يقال له منف، وبذلك يسمى إلى وقتنا هذا» إلى أن قال : « وكان لمصر أولاد أربعة، وهم قبط، وأشمون، وإتريب، وصا، فقسم مصر الأرض بين أولاده الأربعة أرباعا، وعهد إلى الأكبر من ولده - وهو قبط - وأقباط مصر يضافون إلى النسب إلى أبيهم قبط بن مصر، وأضيفت المواضع إلى ساكنيها، وعرفت بأسمائهم، فمنها أشمون وقبط، وصا، في تريب، وهذه أسماء هذه المواضع إلى هذه الغاية، واختلطت الأنساب، وكثر ولد قبط، وهم الأقباط، فغلبوا على سائر الأرض، ودخل غيرهم في أنسابهم؟ لما ذكرنا من الكثرة، فقيل لكل قبط مصر وكل فريق منهم يعرف نسبة واتصاله بمصر بن بيصر بن حام بن نوح إلى هذه الغاية.

الدور الحقيقي لنصارى مصر وكنيستها

لاشك أن الدور في الساحة العامة المصرية لما بات يُسمى زوراً بأقباط مصر وهم في الحقيقة (كما أسلفنا القول) مجرد نصارى صليبيين حاقدين ، أصبح يتنامى بسرعة فائقة وسط ذهول المسلمين وغفلتهم، بل لنقل وسط غيابهم القسري عن طريق إبعادهم عن مراكز القرار ومحاصرتهم اليومية عبر تجويعهم أو إسقاطهم في عبودية الوظيفة والركض وراء لقمة العيش، حتى لا يبقى ثمة وقت وجهد لتفريغه في الأمور العامة التي تخص مستقبل البلاد فضلاً عن مستقبل دينهم.

• السيطرة على الميدان السياسي

فقد استطاع النصارى في مصر أن يتسلقوا المناصب الحساسة في الدولة ويضعوا لأنفسهم مواضع أقدام ثابتة وراسخة في مختلف مؤسسات الدولة، ويستحوذوا على مراكز القرار المهمة والحساسة في النظام، إما بتنصيب أشخاص منهم أو بشراء ذمم المسئولين لكي يتعاطفوا

مع قضاياهم ويصبحوا ألعوبة في أيدي اللوبي النصراني المتحكم في اقتصاد البلاد والمدعوم دولياً من طرف الكنيسة العالمية والصليبية العالمية وجميع مؤسساتها الاقتصادية النافذة.

• السيطرة على مفاتيح الاقتصاد

ما هي نسبة تمثيل النصارى في الاقتصاد المصري ؟؟

إليكم يا سادة هذه الإحصائية المعتمدة أهديها إلى أصحاب النغمة السقيمة نغمة الاضطهاد ، ليعلم الجميع من الذي يضطهد من في مصر الكنانة؟ مصر الإسلام والأزهر والعلم والعلماء؟

– ٢٢٫٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤ و١٩٩٥ مملوكة لنصارى

– ٢٠٪ من شركات المقاولات مملوكة لنصارى

– ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية مملوكة لنصارى

– ٦٠٪ من الصيدليات مملوكة لنصارى

– ٤٥٪ عيادات طبية خاصة مملوكة لنصارى

– ٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية و غرفة التجارة الألمانية للنصارى

– ٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين و الفرنسيين) للنصارى

– ٧٣ ٪ من العمالة في السفارات الأجنبية في مصر من النصارى

– ٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين نصارى

– ٢٠ ٪ من وظائف المديرين بقطاعات النشاط الاقتصادي بمصر نصارى.

– ٢٠ ٪ من المستثمرين بمدينتي السادات و العاشر من رمضان نصارى.

– ١٥٫٩ ٪ من وظائف إدارة المالية نصارى.

– ٢٥٪ من وظائف المهن المتميزة من أطباء و صيادلة و مهندسين و محامين و بيطريين للنصارى .

– أغنى عشرة في مصر ستة منهم نصارى منهم أربعة من أغنى أغنياء العالم..

ومن أشهر العائلات النصرانية في مصر سواء التي عملت في السياسة أو التي كانت لها مراكز مرموقة داخل الوطن:

– عائلة بطرس غالي ومنها الدكتور يوسف بطرس غالي وزير المالية أحد أهم وزراء المجموعة الاقتصادية في الحكومة المصرية ومن رشحته مصر لتمثيلها في صندوق النقد الدولي ليرأس لجنة تحديد السياسات المالية داخل الصندوق ، أهم وأكبر جهة اقتصادية وتمويلية في العالم ، وينتمي غالي إلى عائلة مسيحية كبيرة معروفة بالعمل السياسي والعام وتقلد معظم أفرادها مناصب هامة وحساسة ، مثل عمه الدكتور بطرس بطرس غالي وهو أحد أبرز رجال السياسة الخارجية المصرية في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، ورشحته مصر أيضا ليكون أمين عام الأمم المتحدة، ثم إن عميد عائلة غالي بطرس باشا غالي كان رئيس وزراء مصر أوائل القرن العشرين.

وأيضاً نشرت في بدايات هذا العام التقرير السنوي للفوربس عن قائمة أغنى أغنياء العالم وكان في التقرير وضمن القائمة أربعة من مصر والمفروض طبقاً لإحصائية عدد السكان التي نشرها ال cia يكونوا كلهم مسلمين أو حتى على الأكثر يكون واحد منهم نصراني ولكن النتيجة كانت كالآتي :.

– الأول هو نجيب ساويرس إمبراطور شركات الاتصالات ورئيس «أوراسكوم تيليكوم ـ فقد صعد إلي المركز الـ ٦٠، بثروة تقدر بنحو ١٢٫٧ مليار دولار في قائمة «فوربس» لعام ٢٠٠٨، وكانت ثروة نجيب ساويرس قد قفزت في عام واحد بنسبة ٢٧٪

– والثاني هو ناصف ساويرس ـ رئيس شركة «أوراسكوم للإنشاء والصناعة ـ ثروته تضاعفت ثلاث مرات تقريباً، ليصعد بسرعة الصاروخ في ترتيب قائمة فوربس ٢٠٠٨، إلي المركز ٦٨ بثروة تقدر بـ ١١ مليار دولار بزيادة قدرها ٣٢٠٪

– والثالث أنسي ساويرس الذي قفز إلي المرتبة الـ ٩٦ في القائمة بثروة تقدر بـ ٩٫٢ مليار دولار بزيادة ٨٢٪ .

– والرابع هو سميح ساويرس ـ رئيس «أوراسكوم للفنادق والتنمية» ـ فقد صعد إلي المركز الـ ٣٩٦ في القائمة بثروة تقدر ب ٩ مليار دولار، بزيادة ٩٣٪.

• النفوذ الثقافي

يتم هذا النفوذ والسيطرة على عقول الشباب والنشء الصاعد عن طريق وسائل الإعلام والسينما والمسرح والمهرجانات الثقافية المختلفة التي تقام حتى في عز رمضان باسم الترويح والتثقيف ، ثم عبر معارض الكتب المقامة داخل مصر أو خارجها، ويعتبر معرض الكتاب الدولي الذي يقام في القاهرة كل سنة من أهم المناسبات لنصارى مصر لكي يروجوا لدينهم وينشروا كتبهم ودعاياتهم.

يعتبر معرض القاهرة الدولي للكتاب مهرجان تنصيري حيث يتم فيه توزيع أكثر من خمسة ملايين كتاب مسيحي على المسلمين وكذلك تبادل أرقام الهواتف والبريد الإلكتروني بين المنصرين والشباب المسلم وينشط فيه أكثر من ١٠٠ دار عرض مسيحية تستخدم الإغراء المادي والجنسي للتعارف على شباب المسلمين ويتم متابعتهم والتواصل معهم بعد المعرض في الكنائس ، ولهذا يعد معرض الكتاب موسم البذار لأكثر من ٥٠ بالمائة من النشاط التنصيري طول العام.



لا يخفى على كل ذي بصيرة الأهمية الكبرى التي يوليها النظام المصري المرتد لهذه الميادين ونجد في طليعة كبار المنتجين سواء في السينما أو الغناء أو المسرح أو غيرها من الفنون مجموعة من النصارى يملكون هذه المؤسسات الثقافية ليضربوا عصفورين بحجر واحد، الأول المساهمة في تمييع المجتمع وإفساد أخلاق المسلمين بإغراقهم في براثن هذا الفنون الساقطة ونشر الرذيلة والفسق والفجور في كل محفل من محافل المسلمين وداخل بيوتاتهم ومدارسهم . والثاني: هو در الأرباح الباهظة من وراء هذه الانتاجات الهائلة من الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والتي تصدرها مصر إلى بلدان إسلامية كثيرة حتى باتت اللهجة المصرية هي السائدة في أغلب الدول العربية.

• العلاقة الوطيدة والتعاون مع الصليبية العالمية

نصارى مصر يتمنون ويحلمون باليوم الذي يأتي فيه الصليبيون وعلى رأسهم أمريكا لتحتل مصر ويكونوا لهم عوناً ورداءاً كما فعل أجدادهم إبان الحملة الفرنسية على مصر في عهد نابليون بونابرت .

وفي انتظار هذا اليوم فإن أمريكا تعد لحرب طويلة المدى على العالم الإسلامي، وهي بالأساس حرب إجهاض للنمو الإسلامي المتزايد، بعد أن عجزت الأنظمة والحكومات عن قمعه تامًا أو القضاء عليه، ومدت أمريكا يد العون للمنصرين ووفرت لهم الدعم السياسي والمادي على أمل أن يحقق لها الآتي:

١- إضعاف مقاومة الأمة للعدوان الصليبي وذلك بنزع سلاحها الأول في هذه المعركة وهو الإسلام وذلك عن طريق نزع قدسية واحترام المسلمين لدينهم بنشر الافتراءات والأكاذيب على القرآن والنبي وزوجاته وكذلك شعائر الإسلام الظاهرة كالحج والصلاة والصيام.

٢- تفتيت المجتمع المسلم عن طرق تنصير بعد أفراده واستخدامهم كوقود للمعركة مع المسلمين لأن الشجرة لا يقطعها إلا احد أعضائها.

٣- إلحاق الهزيمة النفسية بالمسلمين وذلك عن طرق البث المنظم والمكثف لشبهاتهم القذرة حول الإسلام وجعله دائماً محل شك وانتقاد.

٤- إشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقليات (النصرانية خصوصاً) وذلك بتشجيع هذه الأقليات على انتقاد المسلمين والتشكيك في دينهم ونشر الأباطيل عنه.

٥- استنزاف جهود المسلمين ولفت انتباههم عن المعركة الحقيقة الدائرة في البلاد المحتلة من قبل الجيوش الصليبية وإشغالهم بمعارك داخلية مع المنصرين لتنفرد هذه الجيوش بتلك البلاد .

تواطؤ النظام المصري المرتد

يتمثل في مجموعة خطوات عملية تقوم بها السلطة الحاكمة عبر مخططات ممنهجة لها غاية محددة لكي ترجح كفة النصارى كأقلية غير معتبرة على حساب المسلمين الذين يشكلون الغالبية العظمى للشعب المصري:

١- المطاردة الأمنية المستمرة والمتصاعدة للعلماء والدعاة والتي امتدت إلى علماء الأزهر، ودعاة الأوقاف، وشملت كذلك حصار المساجد وتقليص دورها وتحديده في الصلاة فقط بما لا يزيد عن ثلاث ساعات يومًا، وقصر الخطابة والإمامة على المعنيين من قبل الأجهزة الأمنية ومراقبة جميع المراكز الخدمية والدعوية الإسلامية والتضييق عليها.

٢- تشجيع الدولة للتيارات العلمانية والليبرالية المعادية للإسلام، والغريب أن تتوطد علاقة الكنيسة مع هذه التيارات، ويستفيد كل منهم من الآخر في دعم ومساندة موقفه في الحرب على الإسلام.

٣- انتشار الجهل بين المسلمين بصورة لم تحدث من قبل في تاريخ الأمة، وهذا الجهل لا يتمثل في صورته البسيطة الناشئة عن سياسة تجفيف المنابع وضرب الرؤوس ومحاصرة العلماء، بل يتعداه إلى الجهل المركب والناتج عن ظهور طبقة جديدة من الدعاة والوعاظ -من غير أهل العلم- يعتمدون على زخرف القول في التأثير على مستمعيهم، ولا يطرقون سوى القصص والفروع الصغيرة؛ كي لا تثقل المواعظ على نفوس العامة فينصرفون عنهم.

٤- حملة شهوانية مسعورة تملأ على المسلمين حياتهم، تقعد لهم بكل صراط وسبيل تصدهم عن سبيل الله، وتزرع في نفوسهم الدياثة وحب الفواحش، حتى صار العامة لا يبالون إلا ببطونهم وفروجهم، وهذه الحملة تستخدم كل وسائل الاتصال البشري المسموعة والمرئية والمكتوبة، كما أنها في متناول الجميع وبسهولة وكثافة وتنوع وتلون لا يترك فرصة لأحد أن ينفصل عن فلكها، حتى أصبحت ميزانية وزارتي الإعلام والثقافة في مصر من أكبر الميزانيات بعد الداخلية والدفاع!! وأصبحت مصر هي محط كل المغنين والراقصين من الدول العربية!!.

٥- حالة الفقر المدقع والغلاء الفاحش والبطالة التي تخنق المسلمين في مصر، والتي وصلت إلى ذروتها؛ مما دفع البعض إلى الانتحار أو قتل الأطفال لعدم القدرة على إطعامهم أو شيوع البغاء والسرقة وما يسمى أخلاقيات الفقر والعنوسة، وأصبح لا هم للعامة سوى الحصول على المال للبقاء على قيد الحياة بكل وسيلة ممكنة، دون النظر إلى شرعية الوسيلة أو عواقبها.

كل هذه الأسباب سواء كانت تم التخطيط لها من قبل أعداء الأمة الإسلامية، أو وقعت لجهل المسلمين وبعدهم عن دينهم أو لكليهما معًا، فإن المتيقن منه الآن أن مصر تجهزت تمامًا لتأخذ نصيبها من مخطط الشرق الأوسط الكبير، وأن التنصير أحد أهم الوسائل المخصصة لذلك.



دور نصارى مصر في محاربة المد الإسلام

غاية النصارى في مصر خاصة ونصارى العالم بصفة عامة هو إبعاد المسلمين عن دينهم ولو لم يعتنقوا النصرانية كدين جديد وهم بهذا يطبقون قول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾.

وهم يقومون بهذا الدور الخبيث عبر آلاف الجمعيات والمؤسسات التي تمولها الكنيسة وتسعى إلى نشر تعاليم دينهم المحرف في كل المحافل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وفي مصر وحدها يقدر تقرير أمريكي نشرته صحيفة (المصريون) بتاريخ ١٥-٨-٢٠٠٧ أعداد الجمعيات والمنظمات التنصيرية بقرابة ألفي منظمة وجمعية، منها قرابة ثلاثمائة تقيم في مصر بشكل رسمي ودائم ويعمل بها ما لا يقل عن خمسة آلاف مصري وألف وخمسمائة أجنبي.

وجميعها تتلقى دعماً مالياً من المؤسسات التنصيرية العالمية مثل:

- «مؤسسة ماري تسوري»- ومؤسسة» كريتاس» التابعة لمجلس الكنائس العالمي- «ومؤسسة» الكريستيان أيد». - ومؤسسة «ما وراء البحار»- ومؤسسة «الطفولة الأمريكية»- وهيئة «سدبا».
- ومؤسسة «كاتليست».

ويمكننا سرد أهم المجالات والميادين التي تنشط من خلالها هذه المنظمات التنصيرية في البلاد وهي:

المراكز التعليمية مثل الجامعات والمدارس والمدن الطلابية، المراكز الاجتماعية

مثل النوادي والتجمعات الليلية وأماكن تجمع الشباب بصفة خاصة، المراكز الطبية ومنها على وجه الخصوص مستشفيات وجمعيات مرضى الكلي والسرطان، مراكز الإيداع الخاصة وتتمثل أساساً في السجون وملاجئ الأطفال ودور المسنين.

هل هناك علاقة مع الكيان الصهيوني

لن نبالغ إذا قلنا بأنه هنالك ثمة علاقة وطيدة واستراتيجية مشتركة بين النظام الصهيوني العالمي والنصرانية العالمية لاقتسام نفوذهم في بلداننا العربية وبخاصة أرض مصر التي تُسري لعاب كل محتل نظراً لموقعها الاستراتيجي ولاعتبارها قلب العالم الإسلامي قديماً وحديثاً، فلا يمكن أن تقوم لهؤلاء قائمة ما لم يتمكنوا من تحكيم سيطرتهم على أرض الكنانة سياسياً واقتصادياً، ومن ثم السعي إلى تزييف التاريخ الإسلامي وتمييع عقيدة المسلمين ليقتلوا في الشعوب المسلمة حمية الدفاع عن دينهم ونصرة قضايا أمتهم.

طموحات لا تنتهي

ولن نبالغ أيضاً إذا قلنا بأن كل ما يقوم به نصارى مصر من أنشطة ثقافية ومحاولة الاستحواذ على اقتصاد البلد وتثبيت رجالاته أو شخصيات نافذة تكون تابعة لهم في المراكز السياسية الحساسة والسعي إلى بسط نفوذهم في شتى المجالات، كل هذا تمهيداً للمطالبة بالانفصال وطلب الحكم الذاتي على غرار ما حدث في السودان مثلاً.

وإذا ما واصل المسلمون سكوتهم وانعزالهم للمعركة الدائرة بين الكنيسة الصليبية وبين الإسلام فسوف تتحقق أحلام هؤلاء المنصرين كما حققوا أحلامهم في جزء من الفلبين وتيمور الشرقية التابعة لإندونيسيا، وكما حصل من قبل في بلاد الأندلس واليوم في بلاد السودان.

هدف هذه المقالة هو تحذير وتنبيه لخطر التنصير في أرض الكنانة وضرورة النهوض من أجل التصدي له بكل الامكانيات المتوفرة، ولدى المسلمين إمكانيات كثيرة وكبيرة أهمها التوكل على الله واليقين في عون الله ونصره ووعده الحق بأن هذا الدين سيعلو وسيظهر على كل الأديان، وبأن الكافرين مهما أنفقوا من أموال وأهدروا من جهود فلن يحققوا أحلامهم حيث أن الغلبة ستكون للإسلام لا محالة والعاقبة للمتقين.

أما وسائل بلوغ هذه الغايات وكيفية التصدي لمشروع التنصير في مصر وغيرها من بلاد المسلمين فإنه يحتاج إلى مقام آخر وإلى مقالات مستقلة.

والحمد لله رب العالمين.



من يؤويني؟ من ينصرني؟ حتى أبلغ رسالة ربي



أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين، رب الأولين والآخرين، خالق الإنس والجن أجمعين، باعث الرسل والنبيين، وعلى رأسهم سيد المرسلين وخاتم النبيين، ليكون رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد

كأني بهذا النداء النبوي يقرع آذاني وآذان كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.

كأني بهذه الكلمات تنبعث من فم النبي الشريف وقد أعاد الله روحه إلى جسده الطاهر، وينادي أتباعه كلما قام زنديق أو عدو من أعداء الله ينهش عرض نبينا بلسانه أو يحرف سنة من سننه الخالدة، لا فرق ، فالرسول صلى الله عليه مرتبط بهذا الدين، وهو لم يحظ بهذه المكانة العالية والمقام الرفيع عند الله إلا لأنه رسول الله وخاتم النبيين.

ومن أجل هذا فالدفاع عن رسول الله إنما هو دفاع عن دين الله عز وجل، فاسمه دائما مقرون ومرتبط بالله تعالى، كون الرسالة التي يحملها رسول الله قد حمّلها إياه رب العزة ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فالله عز وجل عاصم رسوله في حياته، حيث لم يستطع أعداؤه النيل منه وهو حي، لكنه نال قسطاً وافراً من السب والإهانة والاستهزاء وحتى من الإيذاء البدني الذي لا يصل إلى القتل، وهذا كان لابد أن يطاله كجزء من ضريبة الإيمان والثبات على المنهج، أما ما يطال رسولنا الكريم من أذى معنوي وتطاول على شخصه الكريم وعلى عرضه وأهل بيته اليوم فلا بد أن يقوم المسلمون من رد عاديات أعداء الله، وإن لم يفعلوا فسوف يأتي الله بقوم آخرين يقومون بهذا الفرض خير قيام.

إن ما يتعرض له ديننا الحنيف ورسولنا الكريم على ألسنة السفهاء والزنادقة ثم على أيدي المرتدين من الداخل والخارج لهي سنة جارية لن تتوقف حتى والإسلام له كيان قوي ومنعة وشوكة يصول ويجول، فما بالك والمسلمون مشتتون ومطاردون بل محتلون من قبل الأعداء إلا في بعض المواقع التي شاء الله أن تتقوى فيها شوكة الإسلام وينهض المسلمون الصادقون لإعادة اللبنات الأولى للخلافة الراشدة.

وهذه السنة لن تتغير ما بقيت السماوات والأرض، والأعداء لن يتوقفوا عن هذا الأذى لأنه جزء من حربهم الأبدية على أهل الحق ووسيلة من وسائل هجومهم، وما دام الأمر كذلك فينبغي على أصحاب الحق أن يعدوا العدة اللازمة لصد هذه الوسيلة الخبيثة حتى يبقى تأثيرها محدوداً ولا تمنعنا من مواصلة الحرب الشاملة مع أعدائنا أو ربما تلهينا من أجل تحريف مسارها.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمز لهذه الحرب وهو رأسها وقائدها، وهو ينادينا – كما نادى بالأمس وهو في مكة وما حولها- : من يؤويني ؟ من ينصرني؟ حتى أبلغ رسالة ربي.

وهاهو النداء يتكرر من جديد، فرسول الله بحاجة إلى إيواء وإلى نصرة، ليس في شخصه ولكن في سنته، ومنهجه الذي جاء به.

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى هذه السنة وإلى هذا المنهج لنحرر أنفسنا أولاً مما نحن فيه من عبودية وظلام وظلم، ثم نحرر من حولنا ونطهرهم من رجز الأوثان وظلام الجاهلية لكي نخرجهم بعد ذلك إلى نور الإسلام.

ومن صور نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الدفاع عن عرضه والضرب على أيدي المعتدين وقطع ألسنتهم وقطف رقابهم كما فعل سلفنا الصالح، وهذه هي السنة التي ينبغي أن نحييها من جديد بعد أن كادت تُهجر وتُمحى من قاموس المسلمين.

أما الصراخ والصخب والاستنكار دون عمل فلا أرى فيه أي نصرة بل قد يكون فيه مضيعة للوقت والجهد وربما إزهاق لأنفس نحن بحاجة إليها وقت النصرة الحقيقية ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾.

من ينصرني ؟ من يؤويني؟

إن الإسلام بحاجة إلى نصرة حقيقية تتجسد في عدة أفعال في الواقع الفعلي وليس مجرد أقوال حتى لو كانت صادقة وحارة بل ومحرقة.

نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد أن تتجسد هي الأخرى – كما تجسدت بالأمس- في بيعة على الموت وبنودها معروفة معلومة، على رأسها: أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم، ولكم

الجنة يا من بايعتم ونصرتم.

نصرة رسول الله تتجلى اليوم في نصرة سنته وإحياء سيرته، وتتجسد أيضاً في الدفاع عن عرضه فإن لم نفعل فما نصرناه.

وهل نرضى أن نسمع ونرى من يسب رسول الله وأمهات المؤمنين ويتجرأ على حرق المصاحف جهاراً نهاراً ويهدم أو يحرق أو ينجس بيوت الله على مرأى ومسمع ثم نهنأ ونواصل الحياة وكأن ذلك لا يعنينا.

نصرة رسول الله تعني أيضاً نصرة أتباعه وكل من ينصر دين الله ويذب عن سنته، وعلى رأسهم المجاهدين الأخيار الذين رفعوا رأس الأمة عالياً ومرغوا أنوف الأعداء في الحضيض.

ننصرهم ونؤويهم ونقدم لهم كل غال ورخيص كما قدم الصحابة الكرام أنفسهم وأموالهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا برضا الله تعالى واختصهم الله عز وجل بشرف نصرة دينه وإعلاء كلمته.

وأيضاً كما نصر الأنصار مهاجري المسلمين حينما قدموا عليهم من مكة هاربين بدينهم وفارين إلى رب العالمين، فقسموا معهم أموالهم وبيوتهم وكل ممتلكاتهم، فهل نصل إلى ما وصلوا إليه من قمة الإيثار والتضحية ونعيد تسطير هذه الصفحات المشرقة من تاريخنا العتيد؟

إن قوتنا تكمن في ارتباطنا وتمسكنا بهذا الدين، ثم بمدى تجسيدنا لسنة نبيه قولاً وفعلاً وهذه هي الحياة الحقيقية ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾.

إن لنا في القصاص حياة، حياة حقيقية قائمة على الحق وخالية من كل باطل، إحياء لنفوسنا وإراداتنا وكراماتنا لأنه يمنح القوة والمنعة لديننا من أن تنال منه ألسنة السفهاء والمنافقين أو أيدي الكفار والمشركين.

فسب دين الله وسب رسوله صلى الله عليه وسلم أمر مخرج من الملة وحدُّه هو القتل بدون استتابة ويجوز لآحاد المسلمين إقامة هذا الحد بدون الرجوع إلى ولي أمر المسلمين - حتى وهو موجود ويقيم شرع الله في أرضه - فكيف إذا لم يوجد هذا الولي الشرعي أصلاً، فإن هذا يصبح من أوجب الواجبات وأولى الأولويات.

كما أن نصرة نبينا الكريم وديننا الحنيف تتجسد أيضاً في الدفاع عن المؤمنين والمؤمنات، خاصة الغافلات منهن واللاتي لا يجدن من ينصرهن، وأخص بالذكر أخواتنا المسلمات اللاتي اعتنقن الإسلام في أرض الكنانة ممن كن على دين النصرانية، وعلى رأس هؤلاء الأخت وفاء قسطنطين والأخت كاميليا شحاذة، فكلاهما هربتا من جحيم الكنيسة وقصدتا المسلمين ليحموهما من بطش طغاة الكنيسة في مصر، وما زالتا حبيستين في دهاليز الكنيسة يُمارس عليهما شتى أنواع التعذيب البدني والنفسي ليرتداّ عن دينهما ويعودا إلى دين النصرانية من جديد.

إن أسر أخواتنا على أيدي طغاة الكنيسة في أرض الكنانة له أبعاد خطيرة جداً ويُعتبر رسالة قوة موجهة للمسلمين قاطبة، نبين البعض منها كما يلي:

أولاً: يعتبر نصارى مصر أنفسهم فوق الشرع والقانون ولا يعترفون بهما أصلاً، ومصطلح أهل الذمة غير وارد البتة في قاموسهم، وأخشى أن أقول أن المسلمين هم الذين أصبحوا أهل ذمة في بلدهم المحتلة من طرف هؤلاء النصارى وأعوانهم من الحكام المرتدين.

ثانياً: كأني بنصارى مصر يطبقون بند صلح الحديبية المتعلق برد الذي اعتنق الإسلام إلى النصارى بينما تبقى حرية الردة مفتوحة في وجه المسلمين على مرأى ومسمع ووفقاً للدستور المصري المعمول به، فأي إهانة هذه وأي مذلة ؟

ثالثاً: أصبح المسلمون هم أهل الذمة الحقيقيين في أرض الكنانة بينما النصارى يصولون ويجولون ويتخطون الشريعة وحتى القوانين الوضعية ويتحدونها بكل عنجهية على مرأى ومسمع بل ومباركة من النظام المصري المرتد، فأنا هنا لا أدعو إلى احترام القوانين الوضعية طبعاً ولكن فقط لنبين كفر هؤلاء النصارى وترفعهم واستهانتهم بقوانين الطواغيت رغم أنهم يقرون أنهم مواطنون مصريون أكثر من المسلمين.

رابعاً: يعتبر أسر المسلمات الجدد رسالة تهديد من قبل الكنيسة لكل النصارى بعدم التفكير يوماً في اعتناق الإسلام، والرضا بالسجن الكبير داخل ديانة النصرانية المحرفة وإلا سينتقلون إلى السجون الصغيرة المظلمة داخل الكنائس. وهذه النقطة في حد ذاتها مخالفة لمواد الدستور الوضعي بضرورة حرية التدين.

الغرب الصليبي يحرق بيته بلسان سفهائه

إن دين الله غالب ولو بدا للناس عكس ذلك في فترات من الزمان على حين غفلة وضعف من أهله، لأن ديننا يستمد قوته من رب العالمين، جبار السماوات والأرض، من بيده الأمر كله وإليه يرجع الأمر كله.

وفي خضم الصراع الذي تعيشه الأمة المسلمة مع بقية الأمم الكافرة الظالمة، أو ما يُسمى بصراع الحضارات، تظهر بين الحين والآخر بعض الصرخات اليائسة من قبل الأعداء، وهو تعبير عن عجزهم الكبير لإيقاف المد الإسلامي المبارك، ليس فقط داخل بلداننا، بل في عقر ديارهم، حيث يواصل الإسلام زحفه ليكسب أنصاراً ومعتنقين جدد بأقل النفقات المادية وبدون أدنى إغراءات أو ترهيبات.

فأعداؤنا يتمنون أن نخرج من ديننا ونبقى تائهين حتى لو لم



ندخل في دينهم ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾، فهذه حقيقة قرآنية وتاريخية وواقعية لا جدال فيها ولا مراء، ومن أجل هذا احتلوا بلداننا من قبل وقسّموها إلى دويلات لكي يسهل عليهم السيطرة على خيراتنا وإبقائنا في فلكهم السياسي إلى يوم الدين.

ولكن حينما رأوا أن مشروعهم بدأ يتهاوى ولم يؤت ثماره المرجوة، بل أخطر من هذا فقد رأوا الإسلام يتعافى ويخرج من دائرة التقوقع التي رسموها له وهي الحدود المصطنعة الضيقة، وبدأ يعبر البحار والمحيطات ليصل إلى عقر ديارهم ويهدد قيمهم ودينهم المحرف، فيلقف ما صنعوا من أسحار.

حينما رأوا كل هذا أحسوا بالخطر وانتفضوا لا يلوون على شيء، يخبطون خبط عشواء، ففكروا وقدّروا ثم نظروا وبسروا ثم أدبروا واستكبروا فقالوا هذا إرهاب وهؤلاء إرهابيون، لا تدعوهم يعيشون في سلام وأمان، بل حاصروهم واسجنوهم وقاتلوهم.

أَخْرِجُوهم من بلدانكم فإنهم أناس يتطهرون مما أنتم فيه ويترفعون على ما أنتم عليه. إنهم يكفرون بآلهتكم ويسفهون أحلامكم وتقاليدكم وبرامج حياتكم، لا مكان لهم بينكم.

فبدأت حرب السب والشتم والاستهزاء بقيم الإسلام ومبادئه، وعلى رأسها نبينا الكريم، حيث اعتقد الأعداء أنهم بذلك سوف ينتقصون من قيمة ديننا ويدفعون المنتمين الجدد للتراجع عن دينهم الجديد أو يمنعونهم من الدخول فيه.

إلا أن الله تعالى جعل كيدهم في نحورهم وانقلب سحرهم وكيدهم عليهم، فازداد المؤمنون إيماناً بدينهم الحق ودخل الناس في دين الله أفواجاً حينما ذهبوا ودرسوا سيرة النبي الكريم واكتشفوا ما أخفاه عنهم رهبانهم حسداً من عند أنفسهم، وقام المسلمون يدافعون عن عرض نبيهم بما يملكون من قوى وإمكانات، فكان ما كان من حرائق في بلاد الصليب الدانمرك الحقيرة، كعربون لما هو آت.

فالحرب لم تبدأ بعد يا عباد الصليب، وسوف تحصدون حصائد ألسنة سفهائكم وكبرائكم يا أعداء الله، انتظروا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل ستشمل كل من صفق ووافق ورضي بتلك الحرب الصليبية الحاقدة على ديننا وعلى نبينا المصطفى.

فالحرب
لم تبدأ بعد يا عباد الصليب، وسوف تحصدون حصائد السنة سفهائكم وكبرائكم يا أعداء الله، انتظروا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل ستشمل كل من صفق ووافق ورضي بتلك الحرب الصليبية الحاقدة على ديننا وعلى "نبينا" صلى الله عليه وسلم

سوف تعلمون لمن تكون عاقبة الأمور، ولمن تكون الغلبة حتى في عقر دياركم. سوف يغزوكم المسلمون بالرعب أولاً حتى تتمنوا الأمن والأمان فلا تجدونه ولو كنتم في بروج مشيدة.

أنظروا إلى هذا القزم الذي سوّلت له نفسه حرق كتاب ربنا على الملأ، أين هو ؟ إنه لا يجد ملجأً يحميه من غضب المسلمين حتى بين ذويه وإخوانه. بل إنه أصبح مخذولاً حتى من قبل السلطات الرسمية لبلاده بعدما رأت خطورة ما كان يريد الإقدام عليه، وحسبت حسابات لما سينالها من ردود فعل انتقامية لا تُحمد عقباها خارج أراضيها أو داخل حدودها. ملايين الدولارات هي الميزانية التي تُنفق على حماية هذا المعتوه وكنيسته المشؤومة، وقد سمعنا مؤخراً أنه قد أفلس لأنه لم يعد يملك ما يعطيه لشركات الأمن لحمايته، والحكومة المحلية غارقة في أزمتها الاقتصادية حتى النخاع هي الأخرى رفضت دفع هذه المستحقات الأمنية، فها هم يُخربون بيوتهم بأيديهم وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ثم تكون عليهم حسرة وندامة كما يصف ذلك رب العزة والجبروت ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

من يحميكم من بأس الله إن جاءكم ؟ فلن تجدوا فئة تنصركم من دون الله يا عباد الصليب. إنها قوة هذا الدين وعظمته وسره الذي لن تفقهوه أبداً وسيظل يؤرق مضاجعكم ويهدد وجودكم حتى تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون أو تدخلوا في دين الله أفواجاً، فهما مسألتان لا ثالث لهما: حرب مجلية أو سلم مخزية، ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز.

وما هذا إلا بداية والقادم أدهى وأمر، فانتظروا إنا معكم من المنتظرين، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وكتبه نصرة لكتاب الله ولأخواتنا الأسيرات في كنائس نصارى مصر – لمجلة «صدى الجهاد» – أبو سعد العاملي – ذو القعدة ١٤٣١هـ.

هذه أفعال

الأقلية النصرانية الـمُستَضعَفة في أرض الكنانة !



إتلاف أرواح الرجال ... أرخص من ذهاب عرض مسلمة

الشيخ/ حسين بن محمود

... قبل الدخول في الموضوع ، لا بد من بيان أمر لم أكن أظن أنه يحتاج إلى بيان ، فقد سأل أحدهم عن حكم النصارى الذين اختطفوا امرأة أسلمت وأخفوها ؟

لعل هذه القصة - أو الحادثة - تبين الحق وتجليه لمن كان على قلبه غشاوة :
رجل من أهل الذمة - في الشام - ألقى بنفسه على امرأة من المسلمين وهي على حمار فغشيها ، فرآه عوف بن مالك فضربه فشجّه ، فانطلق الذمي إلى عمر يشكو عوفاً ، فأتى عوف عمر فحدثه ، فأرسل عمر إلى المرأة فسألها فصدّقت عوفاً ، فأمر عمر بصلب الذمي .. (انظر أحكام أهل الذمة لابن القيم) .

وقال ابن تيمية في الصارم المسلول : ((روى عبدالملك بن حبيب بإسناده عن عياض بن عبدالله الأشعري ، قال : مرَّت امرأةٌ تسير على بغلٍ ، فنخس بها علجٌ ، فوقعت من البغل ، فبدا بعض عورتها ، فكتب بذلك أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر - رضي الله عنه - فكتب إليه عمر أن اصلب العلج في ذلك المكان ، فإنا لم نعاهدهم على هذا ، إنما عاهدناهم على أن يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون. (انتهى) ..

وقد نقل العلماء هذا عن عمر في يهودي ونصراني أنه أمر بصلبهما ، بل إن عمر بن الخطاب اشترط على أهل الذمة أنهم لا يضربون المسلمين وأن من فعل ذلك فقد خلع عهده. (انظر أحكام أهل الذمة لابن القيم) .

المسلمون لم يعاهدوا أهل الكتاب في مصر على اختطاف المسلمات ، فمن فعل ذلك فقد خلع عهده ، ويجب على المسلمين استرداد أختهم المسلمة وقتل من اختطفها بعينه ليكون عبرة لغيره ، وإن تظاهروا على خطفها أو إخفائها فقد خلعوا عهدهم فيقاتلون جميعاً لاستنقاذ المسلمة ، وهذا فرض عين لا أعلم فيه خلاف بين العلماء ، ومثل هذا لا يحتاج إلى سؤال ، وإتلاف أرواح الرجال أرخص من ذهاب عرض مسلمة ، وأهل مصر لا زالت فيهم الغيرة والحمية على الأعراض ، هذا ما عهدناه عنهم ، فالله الله في أعراض المسلمات ، فما أدرانا ما يفعل هؤلاء بأخواتنا في أديرتهم .. ولَذَهاب جميع كنائسهم وحرقها وقتل جميع النصارى في مصر أهون من المساس بامرأة مسلمة .. ولا يرخص العرض إلا عند أهل الدياثة ، أما الرجال فإن دماءهم تفور وتغلي في شرايينهم ، ويتطاير الشرر من أعينهم ، وتلتهب صدورهم ، وتحترق قلوبهم ، ولا يستقر لهم قرار ولا يسكن لهم بال حتى يُقطِّعوا من تجرأ على أختهم قطعاً ، ويصلبوه صلباً ، ويغضبوا غضباً يفرق منه البعيد ، ويهرب منه القريب ، ولا يقوم لهم أحد ولا شيء في هذا المقام حتى يأخذوا بثأرهم ويشفوا غليلهم ، ويطفؤوا نار صدروهم بدم عدوهم ، ومن سكت اليوم عن عرض أخته ، يوشك أن يُعتدى على بنت أمه ..

من مقالة للشيخ بعنوان
((الرد على مقالات الفرق))

فتوى شرعية حول أسر أختنا كاميليا شحادة في كنائس الأقباط المصرية

الشيخ/ أبو بصير الطرطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: لا شَكَّ أنكم سمعتم شيخنا بأسر الكنيسة القبطية لأختنا كاميليا شحاتة بسبب إسلامها، ثم لا أحد يعرف عنها شيئاً، وما يجري لها .. فما هو الواجب نحوها، وبخاصة على مسلمي مصر، فهل يقتصر الواجب على الشجب والاستنكار، أم أن الواجب يتعدى ذلك، أجيبونا، وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. قبل أن أجيب عن هذا السؤال هناك جملة من الأمور لا بد من الإشارة إليها:

أولاً: تواطؤ النظام المصري وحكومته مع الكنيسة على جريمتها بحق الأخت "كاميليا شحاتة" حفظها الله، امعاناً في الخسة والعمالة والخيانة، وطمعاً من النظام في أن مثل هذه المواقف منه ستكون سبباً مقنعاً لأمريكا وحلفائها من دول الغرب في أن يرضوا عن فكرة توريث الحكم في مصر لابن الطاغية الحاكم حسني اللامبارك، لتبقى مصر - أرضاً وشعباً - ملكاً له ولعائلته من بعده، وبعد موته!

ثانياً: تدخل أمريكا بشكل سافر ومباشر في هذه الجريمة، يظهر ذلك في تصريح " الأنبا أغابيوس " مطران دير مواس، عندما قال: أن مما ساعد بشكل مباشر وكبير في اعتقال وأسر " كاميليا شحاتة " اتصالات كبير مطارنتهم وقساوستهم " شنودة " ومن معه من المطارنة بقيادة وساسة أمريكا .. والتي كانت سبباً في حمل أمريكا على التدخل، ومطالبة النظام المصري بالاستجابة لمطالب الكنيسة في اعتقال وأسر "كاميليا شحاتة"!

فشنودة الشرير خاطف النساء - مسعر الفتنة بين المسلمين والنصارى - يركن في جرائمه بحق الأخوات المسلمات على الدعم الأمريكي، وعلى الثقل الأمريكي في المنطقة بعامة، وفي مصر بخاصة، لذا نراه يتصرف وكأنه حكومة ضمن حكومة - له سجونه وزنازينه الخاصة به وبكنيسته - لا يأبه لأحد ولا لأي جهة رسمية مصرية .. وكأنه هو الحاكم الفعلي لمصر!

فشنودة الشرير " خاطف النساء " يستقوي على مصر وشعب مصر بأمريكا .. فوجد فيها حليفاً ونصيراً قوياً على جرائمه، كما أن أمريكا قد وجدت فيه وفي أتباعه الذريعة التي تمكنها من التدخل في الشؤون الداخلية للمجتمع المصري، بزعم حماية ورعاية الأقلية النصرانية!

ثالثاً: لو أن هذا الذي فعله نصارى مصر في هذه المسلمة "كاميليا شحاتة"، فعله المسلمون، فاعتقلوا امرأةً في مسجد ليردوها عن التنصّر، وحجبوها عن الناس، وعن وسائل الإعلام .. لهُدّم المسجد على من فيه وأخرجت المرأة من بينهم سالمة .. ولأنكرت أمريكا ومعها دول الغرب .. ومن تابعهم من جمعيات وهيئات حقوق الإنسان على المسلمين صنيعهم .. ولما هدأ لهم بال ولا صياح، حتى تخرج المرأة من المسجد، وتعبر بحرية تامة عن عقيدتها في وسائل الإعلام!

لكن لما كان الفاعل هم النصارى .. هي الكنيسة القبطية .. الكل صمت صمت الأموات .. لا اعتراض ولا استنكار، ولا حديث عن حقوق الإنسان، وحرية الاعتقاد، ولا شيء من ذلك .. والسبب واضح؛ وهو أن الضحية مسلمة، وأن الجاني المجرم نصراني يمثل الكنيسة القبطية!

رابعاً: أراد شنودَة الشرير، ومن معه من عصابته الأشرار من صنيعهم الآثم بحق الأخت "كاميليا شحاتة"، أن يرهبوا النساء إن فكرت إحداهنَّ يوماً أن تُصبح مسلمة .. فإن مصيرها حينئذ سيكون كمصير كاميليا، ومصير وفاء من قبل .. وأنَّى لهذا الشرير الدجال أن يصد من تسرب الإيمان إلى قلبه واستوطن فيه من أن يلبي نداء قلبه؟!

خامساً: ليعلم شنودة الشرير، خاطف النساء، ومن معه من قساوسة ومطارنة أن صنيعهم الإجرامي هذا بحق نساء المسلمين، كما فعلوا من قبل فقتلوا اختنا "وفاء قسطنطين" رحمها الله، بعد أن غيبوها في زنازين ودهاليز الكنيسة .. لا ذنب لها سوى أنها قالت ربي الله .. وها هم اليوم يعيدون نفس القصة والمأساة مع الأخت كاميليا شحاتة .. ليعلموا أن مثل هذا الصنيع يبطل العقد الاجتماعي الذي يحمل المسلمين في مصر على التعايش السلمي الآمن مع الأقلية النصرانية القبطية المجاورة لهم .. وليعلموا حينئذٍ أنهم هم السبب، وهم البادئ، والبادئ أظلم.

وبعد، فإن عُلِم هذا الذي تقدم، أجيب عن السؤال الوارد أعلاه بما يلي:

فأقول: عملاً بقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ الممتحنة:١٠.

وقوله تعالى:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾التوبة:٧١.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" فُكّوا العَاني"؛ وهو الأسير.

وقوله صلى الله عليه وسلم:" المؤمنون كرجل واحد، إذا اشتكى رأسَهُ اشتكى كلُّه، وإن اشتكى عينَهُ اشتكى كلُّه".

وقوله صلى الله عليه وسلم:"المؤمنُ من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألَمُ المؤمنُ لما يُصيبُ أهلَ الإيمان، كما يألَمُ الرأسُ لما يصيبُ الجسدَ ".

وقوله صلى الله عليه وسلم" ترى المؤمنين في تراحُمِهِم وتوادِّهم، وتعاطُفِهِم، كمثلِ الجسدِ إذا اشتكى عضواً تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمَّى".

وقوله صلى الله عليه وسلم: "المسلمُ أخو المسلم لا يَظلِمُهُ ولا يُسْلِمه"؛ أي لا يُسلمه، ولا يدعه لظلم الظالمين، وإنما يسعى في خلاصه من ظلم الظالمين.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما من امرئ يَخذُلُ امرءاً مُسلماً في موطنٍ يُنتقصُ فيه عِرضه، ويُنتهكُ فيه من حُرمَتِه، إلا خذَلَه اللهُ تعالى في موطنٍ يُحبُّ فيه نصرَتَهُ، وما من أحدٍ ينصرُ مُسلماً في موطنٍ يُنتقَصُ فيه من عِرضه، ويُنتهكُ فيه من حُرمته، إلا نصرَهُ اللهُ في موطنٍ يُحبُّ فيه نصرَتَهُ ". وغيرها من النصوص التي توجب على المسلم نصرة أخيه المسلم.

وعليه فأقول: يجب على المسلمين وبخاصة مسلمي مصر السعي والعمل الدؤوب وبكل ما يستطيعون ويقدرون عليه من أجل تحرير الأسيرة المسلمة "كاميليا شحاتة"، فكل الوسائل المشروعة متاحة لهم بما في ذلك التظاهر، وخلع وتكسير أبواب الكنائس بالقوة، وتفتيشها كنيسة كنيسة، ولو استدعى الأمر أن تمروا وتدوسوا على جثث شنودة الشرير، ورفيقه "الأنبا أغابيوس"، والخائن " تادرس سمعان "، الذي كان يوماً من الأيام زوجاً للطاهرة .. وغيرهم من المطارنة والقساوسة الأشرار خاطفي النساء .. فلا حرج من ذلك بإذن الله، بل هذا هو الواجب.

ولا تنسوا أن تتحسسوا أخبار وأحوال ومآل أختنا وفاء قسطنطين .. فنحن ما نسيناها .. كما زعم شنودة الشرير، بأننا سننسى كاميليا شحاتة كما نسينا وفاء قسطنطين من قبل .. خاب وخسىء هذا الشرير الدجال خاطف النساء، بل نقول له ولمن معه من المطارنة والقساوسة: دم وفاء .. دين في أعناق كل مسلم حر .. ما حيينا .. إذ لا بد من القصاص، وأن تأخذ العدالة طريقها إلى أعناق الأشرار المجرمين يوماً ما، وما ذلك ببعيد بإذن الله.

اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، فك أسر أختنا " كاميليا شحاتة "، وجميع أسرى المسلمين .. اللهم آمين، آمين.

وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد المنعم مصطفى حليمة

" أبو بصير الطرطوسي "

٣٠ من شهر رمضان المبارك/ ١٤٣١ هـ.



مقاتلو طالبان ... وورطة السي آي إيه



شريف عبد العزيز

قد لا يكون جديداً أو مفاجئًا أن يصف المحللون والمتابعون أفغانستان بأنها البلد الأجدر بلقب مقبرة الغزاة بعد سلسلة الضربات الموجعة التي وجهها مقاتلو طالبان بسلاحهم الخفيف ضد قوات التحالف المحتلة لبلادهم، حتى بعد زيادة أعداد الجنود المحتلين بالضعفين وزيادة منذ بداية الاحتلال حتى الآن، أي منذ ثماني سنوات، وذلك بعد الضربة النوعية التي قام بها جندي في الجيش الأفغاني ينتمي لحركة طالبان باقتحام قاعدة عسكرية في إقليم خوست وقتل ثمانية من عملاء وكالة المخابرات الأمريكية في ضربة أليمة ومهينة في نفس الوقت للاحتلال الأمريكي..

ولكن الجديد في الأمر أن أفغانستان قد أصبحت بحق مقبرة أيضا للخطط والاستراتيجيات والطموحات التوسعية والنظريات القتالية، وذلك بعد أن تحطمت علي إرادة أبنائها طموحات ثلاث إمبراطوريات كبرى خلال المائة والخمسين عاماً الفائتة، تم خلالها إسقاط عدة نظريات سياسية مشهورة كانت في حكم المسلمات المقطوع بصحتها.

انجلترا ونظرية الدولة الحاجزة

في أواسط القرن التاسع عشر ساد صراع كبير بين القوى الاستعمارية العالمية علي مناطق النفوذ، وكانت الصراع علي أشده بين الإمبراطوريتين الروسية والانجليزية، كان نجم الروس في تصاعد في ظل تراجع الدولة العثمانية العدو الرئيسي للروس، وشعر الانجليز أن الروس يسعون لمد نفوذهم في شبه القارة الهندية، لتطويق المستعمرات الانجليزية في وسط آسيا.

عندها تفتقت ذهن الساسة الانجليز عن فكرة الدولة الحاجزة - Buffer State - وهي إنشاء منطقة عازلة من الأرض تحجز وراءها الأطماع الروسية تكون بمثابة السد أمام التوسعات الروسية، وتم اختيار أفغانستان لتنفيذ هذه السياسة، خاصة وأفغانستان كانت تمثل شوكة حادة في خاصرة الاحتلال الانجليزي بالهند إذ كان معظم المجاهدين ضد الانجليز بالهند أما من أصول أفغانية، وأما يأتوا من الحدود الأفغانية.

وخلال ثمانين سنة تقريباً حاول الانجليز تنفيذ خطتهم تلك



وعلي ثلاث مراحل من الحروب الطاحنة ولكنهم فشلوا، كانت المرحلة الأولي من سنة ١٨٣٨ حتى سنة ١٨٤٣ تمكن خلالها الأفغان من إبادة جيوش انجليزية بأكملها رغم التفاوت الكبير بين الفريقين كما حدث في خورد كابل حيث أبيد جيش بريطاني قوامه عشرون ألفاً من الجند المجهز بأحدث الأسلحة ولم يفلت منهم مخبر عما جرى، في حين كانت المرحلة الثانية من سنة ١٨٧٨ حتى سنة ١٨٨١ وفيها تمكن الانجليز من احتلال أفغانستان ولكن لم يقر لهم بها قرار، وأبيد لهم هذه المرة جيش قوة ١٧ ألف جندي أمام المتطوعين الأفغان، وأما المرحلة الثالثة في أثناء الحرب العالمية الأولي بدعوي تأمين حدود المستعمرات الانجليزية في وسط آسيا، ولكنها انتهت سنة ١٩١٩ بعد اعتراف انجلترا بخسائرها الضخمة في أفغانستان وإقرارها باستقلال أفغانستان وصعوبة تطبيق نظرية الدولة الحاجزة بالقوة، وانتقل الصراع للميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

الاتحاد السوفيتي ونظرية قلب آسيا

في أثناء الحرب الانجليزية الأفغانية والتي استمرت لقرابة الثمانين سنة برز دور أفغانستان الإقليمي بموقعها الجغرافي المتميز والذي يقع في قلب القارة الأسيوية، مما لفت الأنظار إليها خلال الحرب العالمية الثانية وتصارع علي أرضها الألمان والانجليز والروس، وبعد انتهاء الحرب وسقوط نجم الانجليز وبروز نجم الولايات المتحدة كزعيم جديد للقوى الاستعمارية الغربية، وانقسام العالم لمعسكرين كبيرين، أحدهما غربي بقيادة أمريكا وأخر شرقي بقيادة الاتحاد

السوفيتي، حدث نوع من التفاهمات حول حدود كل معسكر وأماكن النفوذ، ومن ثم أطلق الروس يد الأمريكان في دول مثل الهند وباكستان وتركيا في حين أطلقت أمريكا يد الروس في أوروبا الشرقية وأفغانستان التي تركها الأمريكان للروس لعلمهم بمدي صعوبة السيطرة عليها وطبيعة شعبها الأبي، وأرضها الجبلية التي صارت مقبرة للانجليز.

هذا التفاهم بدأت بوادره تظهر شيئاً فشيئاً سنة ١٩٥٥ وعند قيام حلف بغداد، حيث لم تعمل أمريكا علي ضم أفغانستان له علي الرغم من تبعيتها السياسية لانجلترا في ذلك الوقت، كما أن المساعدات الروسية كانت تحتل المرتبة الأولي بين المساعدات الخارجية لأفغانستان بنسبة ٦٥٪ من إجمالي المساعدات، سمح الغرب للروس بتسليح الجيش الأفغاني، وإقامة الكثير من المشروعات التنموية بالبلاد، وينشر أفكاره ومبادئه الشيوعية والغرب ساكت يتفرج، ثم كانت اللحظة التي دخلت فيها الجيش الروسية وللمفارقة أن الذكرى الثلاثين للاحتلال الروسي لأفغانستان كان منذ أيام في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٩، ووقف الغرب أيضا يشهد تلك الاعتداءات كلها ولا يحرك ساكناً، وكان الاحتلال الروسي لأفغانستان لإنقاذ عملائهم في أفغانستان من الحركة الإسلامية المتنامية بقوة والتي كانت تهدد النفوذ الشيوعي في أفغانستان.

وخلال عشر سنوات كاملة دفع الروس بكافة جيوشهم واستخدموا أحدث أسلحتهم، وحشدوا جيش عملائهم من خونة الأفغان من أجل المحافظة علي نفوذهم الشيوعي بأفغانستان، ولم تحقق أي هدف من نظريتها للسيطرة علي قلب القارة الأسيوية باحتلال أفغانستان، وفشلت في القضاء علي المجاهدين الأفغان علي الرغم من التفاوت المهول بين الطرفين، بل أصبحت المقاومة الأفغانية رمزاً للفداء والشجاعة وحيكت عنها الأساطير وارتفع شأنهم بين الناس جميعاً وحازوا إعجاب العالم كله بصمودهم البطولي في وجه أعتى جيوش العالم وقتها، وأجبر الروس علي الانسحاب سنة ١٩٨٩ وهي تجر أذيال الخيبة والهزيمة، لتدفع بعدها بأقل من عامين ثمن تهورها في أفغانستان بانهيار الإمبراطورية الروسية كلها بحدودها وسياساتها ونظرياتها واستراتيجياتها.

أمريكا والناتو ونظرية الحروب الاستباقية

هوت إمبراطوريتان وسقطت معهما نظريتان واستراتيجيتان للسيطرة والتوسع والهيمنة علي فيافي وجبال أفغانستان تحطمت علي صلابة الإرادة الأفغانية الرافضة لرؤية أي محتل علي أرضها، ثم جاء الدور علي إمبراطورية الزمان الولايات المتحدة التي تذرعت بحادثة ١١ سبتمبر لتدخل حيز التنفيذ نظريتها الراديكالية الجديدة والمعروفة بالحرب الاستباقية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وإجهاض المخططات العدائية ضد الولايات المتحدة، وقد تم اختيار أفغانستان لتكون نقطة البدء في تطبيق هذه النظرية رغم أن الهدف الأساسي كان العراق، وذلك لاعتبارات كثيرة من أهمها سهولة الهدف، ووجود حركة طالبان الإسلامية في الحكم، ووجود كثير من المجاهدين العرب علي أراضيها، وهم من تم إلقاء اللوم عليهم في الحادثة، ومنها تهيئة المعسكر الغربي لقيام أحلاف عسكرية تقوم بمهام قتالية.

وفي أواخر سنة ٢٠٠١ اقتحمت قوات التحالف مدعومة بأضخم القوات الجوية والبرية بالتعاون مع خونة الأفغان من الهزارة الشيعة وغيرهم مما عرف بتحالف الشمال، اقتحموا أفغانستان وأسقطوا حكومة طالبان وقاموا بمجازر مروعة في أهل كابل علي وجه الخصوص، ونصب المحتل صنيعته حامد قرضاي، ويظن الأمريكان وحلفاؤهم أن نزهتهم قد انتهت، وكرروا نفس الخطأ السوفيتي السابق في أفغانستان، ولم يعملوا علي إنشاء جيش أفغاني قوي وقادر علي تحقيق أهدافهم من السيطرة والهيمنة علي الأوضاع داخل أفغانستان، وذلك لانعدام الثقة في عملائهم الأفغان، وطبعاً هم محقون في ذلك، فالخائن الذي يخون دينه ووطنه، كيف يصون عهد أحد أو يؤمن جانبه؟

وبعد عدة سنوات من الاحتلال تحولت حركة طالبان من مجموعة من المقاتلين الهمج كما وصفهم قرضاي واصدقاؤه الأمريكان تعتمد علي أسلوب الكر والفر في القتال، وتسكن المغارات والكهوف، إلي جيش نظامي له كوادره وأجنحته وأسلحته واستخباراته، ويسيطر علي ٨٠٪ من أراضي أفغانستان، ويقوم بعمليات نوعية في القتال ضد المحتلين، كما حدث مع الكتيبة الفرنسية في شهر أغسطس سنة ٢٠٠٨، عندما تم استدراج الفرنسيين خارج كابول ب ٣١ ميلاً ثم القضاء عليهم، ثم قصف كابول الحصينة، وأخيراً العملية الجريئة التي استهدفت جواسيس وعملاء المخابرات الأمريكية، في أكبر خسارة استخباراتية ينالها المحتل الأمريكي علي أرض أفغانستان.

فشلت نظرية الحرب الاستباقية الأمريكية علي أرض أفغانستان، وأراد الرئيس الأمريكي أوباما استدراك الأمر فدعا في ٤ ديسمبر لاستراتيجية جديدة في أفغانستان تحت شعار التضامن والالتحام والعمل المشترك من أجل نظرية الأمريكان في حروبهم الاستباقية أو الوقائية بعدما فشلت عقيدة بوش القتالية في شن الحرب في عدة أماكن في نفس الوقت، كما كان الحال أيام الحملات الصليبية في القرون الوسطي، والتي نجحت في بدايتها في تكوين أربع إمارات صليبية في الشام في نفس الوقت، ودفعت أمريكا بأعداد إضافية من المقاتلين في خطوة لم يرد منها الأمريكان سوي التمهيد لانسحاب أصبح وشيكاً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من استراتيجيات أمريكا والتي مازال البعض يظن فيها الصحة والمصداقية وحتمية النجاح.

في ظلال آية





ذات النطاقين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ..﴾ (سورة الممتحنة: ١٠)

تتجلى معاني العزة والإباء في حماية الإسلام للمرأة المسلمة ... فلها أحكامها الخاصة التي ترعى حقوقها وتسند ضعفها وتصون عفافها كرامة ورفعة.

فحين صالَح النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً يوم الحديبية على أن يردّ عليهم من جاءهم من المسلمين ثم هاجرت إليه بعض المسلمات أبى الله أن ترجع النساء إلى الكفار، ونزلت هذه الآية ونقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة، ومنعهن أن يُرْدَدْنَ إلى المشركين، وبين سبحانه خروجهن عن عمومه. وفرق بينهن وبين الرجال وقال عليه الصلاة والسلام: "كان الشرط في الرجال لا في النساء"

وكفل لها الإسلام حقها في اتخاذ قراراتها لإقامة واجباتها الشرعية وعبادة ربها فتؤمن المرأة بربها وتهاجر دونما سلطة لوليها زوج أو والد طالما يأمرها بمعصية ربها فلقد نهى الإسلام عن عودتها لزوجها الكافر.. وقطع أواصر العلاقة الزوجية بينهم ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ فما أحل الله مؤمنة لكافر ولو كانت آمنة معه على دنياها في بيتها كزوج فكيف بتسليمها لزبانية الأديرة وعباد الصليب؟!! بل كيف بتسليمها لطواغيت رعب الدولة ؟

إن الآية والنداء موجه لأهل الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ فلا يرجعن للكفار (أمن الدولة) الذين هم خدم وعبيد لأسيادهم الصليبيين....وهنا يظهر مكمن الخلل وأصل الخطب....حين يأمن المسلمون للظلمة ويطلبون منهم حماية من جاءهم من المسلمات مهاجرات ظنا أنهن بهذا سيكن في مأمن من أيدي الغدر وبراثن الخيانة ومكائد الفتن وحين يجهل المسلم دينه أو يتأول مخطئا ولا يعرف الفرق بين جند الطاغوت الكافر وبين أخته المسلمة فهنا التسليم الحقيقي لهؤلاء المسلمات وإرجاعهن للكفار من حيث لايدري وهو يريد النصرة لهن.

بل الأدهى أن تعيش المسلمة بين ظهراني ملايين المسلمين ويتقاعسون بينما سمية تنال العذاب على أيدي أبي جهل وزبانيته- وما أكثر هذا المثل في زماننا - حتى تنال الشهادة ثابتة على دينها ..ولا تجد نصيرا إلا من الغرباء ..أهل الثغور بينما يتشدق مدعو العلم بأنهم في مرحلة الاستضعاف المكي.!!!

في حين أن الآية الكريمة تبين أن هذا الحكم كان مخصوصاً بذلك الزمان في تلك النازلة خاصة بإجماع المسلمين...فلم تُسلَّم المؤمنة للكفار بأي حال، بل أمر الله تعالى إذا أمسكت المرأة المسلمة أن يرد على زوجها ما أنفق وذلك من الوفاء بالعهد، لأنه لما منع من أهله بحرمة الإسلام، أمر برد المال إليه.

فليذهب المال ولكن تبقى المسلمة في أمان فأين من يبذلون أموالهم في سبيل الله لإخوانهم المجاهدين فداء لأخواتهم وفكاكا لأسرهن فمن عجز عن نصرتهن بنفسه فبماله.

وقال قتادة: (الحكم في رد الصداق إنما هو في نساء أهل العهد؛ فأما من لا عهد بينه وبين المسلمين فلا يرد إليهم الصداق). ا.هـ

ففي حالنا وهي الحرب وعدم وجود أي عهود أو مواثيق بين المسلمين والصليبيين ومن أيدهم من الطواغيت وأعوانهم ، فلا مجال هنا لأي تسليم ولا إرجاع ولا امتحان ولا رد نفقة المرأة لزوجها الكافر ولا أي شروط بيننا وبينهم وإنما نجد هنا حكما جلياً من أحكام الشريعة وهو الجهاد فليس لهم إلا السيف حتى تكون المسلمة في أمان عزيزة كريمة كما أمر ديننا الحنيف.

نسأل الله سبحانه أن يفقه المسلمون هذا الحكم الفقه الحقيقي ليصونوا أخواتهم ويسارعوا إلى فكاكهن من الأسر بكل ما ملكت أيديهم، فكل ميسر لما خُلق له ولن يعدم المسلم وسيلة لمشاركة ومساندة إخوانهم المجاهدين لفك أسر هؤلاء المستضعفات العفيفات في أيدي الكفار والمرتدين على حد سواء.

والله الموفق وهو يهدي السبيل،،

أخبار وبشريات

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

في البداية نود أن نعتذر للقراء الكرام بعامة ولأنصار الجهاد بخاصة انقطاعنا الطويل عن الصدور لأسباب قاهرة منعتنا من مواصلة واجب التواصل معكم وتغطية أخبار وأحداث الأمة التي يصنعها مجاهدوها في شتى أصقاع الأرض وعلى الجبهات الساخنة التي باتت تُعرف بمواقع الاحتدام والتدافع مع أهل الباطل على مختلف مشاربهم وألوانهم.

وها نحن بحمد الله وعونه وتوفيقه نعود لمواصلة مهمتنا وواجب النصرة الذي هو فرض علينا شئنا ذلك أم أبينا التي لا يمكن أن تسقط عنا إلا إذا فارقت الروح الجسد ..نسأله سبحانه السداد والثبات

وخلال تلك المدة التي غابت عنها ((صدى الجهاد)) ، عرفت الساحة الجهادية أحداثاً كثيرة ومستجدات عديدة تركت بصماتها بقوة على مجريات الأحداث وغيرت الكثير من المسارات سنحاول تسليط الضوء عليها من خلال هذه النشرة الخاصة ، وكعادتنا سنخصص ملخصات لكل ساحة وكل جبهة على حدة ، ونخرج بالمختصر المفيد دون التعرض للتفاصيل المملة اليومية، فهذه الأخيرة يمكن للقارئ الكريم أن يعود إلى المواقع الإخبارية المختصة في هذا الشأن وسنحيلهم بإذن الله إلى أهم المواقع والروابط× (في محلها) التي نزكيها للاطلاع على هذه التفاصيل.

فهدفنا في هذه الزاوية هو من باب التحريض على الجهاد وزرع البشرى في نفوس المسلمين وبخاصة في نفوس الأنصار، حيث ستكون أخبارنا عبارة عن بشريات وتحليلات لما هو واقع من حولنا قصد الاستفادة من هذه الأحداث.

والحمد لله أن وفق الله إخواننا لإنشاء العديد من المنابر والمواقع الهادفة لكي يساهموا في توضيح حقيقة العدو وكشف مخططاته في بلداننا، مما أدى بالتالي إلى انتشار الوعي بين المسلمين وترسيخ مفاهيم أساسية من ديننا في نفوسهم من أجل النهوض والمساهمة في هذا الصراع القائم بيننا وبين أعداء الأمة، ويساهموا في تكثير سواد أنصار الجهاد وتفجير طاقاتهم لخدمة دينهم ونصرته. كما ساهمت هذه المنابر أيضاً في تغطية أخبار المجاهدين في الثغور، لكي تصل الصورة كاملة لما يجري على أرض الواقع، بعدما كنا ننظر ونشاهد بعين العدو التي تتمثل في إعلامه الفاسد الكاذب.

واللهَ نسأل أن يفتح علينا ويسدد على الحق خطانا ويرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه واتباع أهله ونكون عوناً لإخواننا المجاهدين في الثغور، والحمد لله رب العالمين.

أفغانستان

لقد عرفت الساحة الأفغانية منعطفات مهمة جداً خلال السنة المنصرمة، يمكننا تلخيصها في المحطات المهمة التالية:

على المستوى السياسي

حققت طالبان مكاسب سياسية كبيرة ومهمة جداً إن على المستوى الخارجي، حيث فرضت وجودها على العالم كجهة قوية وجوهرية في الصراع القائم، واضطرت الدول المشاركة في الحرب أو المحايدة أن تعترف بالمجاهدين وتأثيرهم في الساحة.

أما على المستوى الداخلي فقد استطاعت طالبان أن تفرض سيطرتها على أكثر من ٨٠ بالمائة من البلاد وتؤسس حكومة فعلية محترمة ومطاعة من قبل الشعب الأفغاني، تقوم بمهامها بشكل أفضل من كرازاي.

على المستوى العسكري

هناك سيطرة قوية للمجاهدين على الأرض، والتقارير الميدانية تظهر تقدما في عدد العمليات اليومية، إضافة إلى نجاح المجاهدين في تنفيذ عمليات كبرى جريئة ومعقدة كالاقتحام

وعلى الصعيد الآخر: قوات الصليب (المتمثلة في حلف الناتو والقوات الأمريكية) تنكسر يوماً بعد يوم تحت ضربات المجاهدين، وكان آخر هذه الثمرات هو تغيير رأس القيادة العسكرية حيث سقط الجنرال ماكريستال ليحل محله الجنرال باتريوس وهو دليل على هزيمة وعجز على حسم الحرب .

وباتريوس يشتهر بالحلول الماكرة ما يعني أن الـ ((كاو بوي)) قرر التخلي عن عضلاته بعد فشله في هزيمة المجاهدين، وأصبح يبحث عن حلول ماكرة.

مجالس أبناء الشورى: صحوات أفغانية على غرار صحوات العراق

بعد فشلهم في المواجهة المباشرة؛ يحاول الصليبيون استنساخ تجربة الصحوات في العراق للحد من تقدم المجاهدين المحتوم، فأرادوا تشكيل مليشيات تتكون من عناصر محليين للانضمام لقوة الحماية حيث يخضعون لثلاثة أسابيع من التدريب على أيدي أفغان



ومستشارين أمريكيين، ثم يعودون إلى مناطقهم براتب ١٢٥ دولارًا شهريًا.

لكن طبيعة الشعب الأفغاني تجعل من هذه الخطة مجرد حلم من جنرال يعشق تكرار الفشل.

المجاهدون باتوا على مشارف العاصمة كابل، ولم يمنعهم من دخولها سوى انتظار أن تكتمل بعض الشروط وتحل الظروف المناسبة لمرحلة الحسم الحتمية.

أما على الأرض فقد تطورت عمليات المجاهدين نوعيا، حيث أصبح المجاهدون ينسقون هجمات معقدة وجريئة، كعملية قاعدة خوست التي هلك فيها نخبة من خيرة ضباط المخابرات الأمريكية، و سلسلة اقتحامات للثكنات العسكرية كعملية مطار قندهار المركبة التي تضمنت عملية استشهادية ثم التحام انغماسي لاقتحام القاعدة العسكرية وتدمير قرابة ١٢ طائرة كانت متواجدة بالمقر.

على المستوى الدعوي والاجتماعي

سعى المجاهدون لتربية التوحيد الصحيح في نفوس الشعب، فعلى عكس الحكومات العربية التي تجعل ضرورة المال أولى من دين الناس؛ فإن المجاهدين لا يساومون في ثوابت الإسلام.

× يمكن للقراء الكرام العودة إلى موقع الإمارة الرسمي على الشبكة لمتابعة تفاصيل هذه العمليات الناجحة.

www.alemarah-iea.com

www.alsomod-iea.com

أو زيارة موقع شبكة شموخ الإسلام الجهادية على الرابط التالي https://٣٠١٢٧٩٤١٠٢/~/shamikh vb/index.php

الظهور الإعلامي لقادة قاعدة الجهاد

أطل الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في الشهور الخمسة الماضية عبر ٤ تسجيلات صوتية مهمة كان طابعها توجيهات عامة للأمة أو تحذيرات لأعدائها.

الخطاب الأول في شهر يونيو الماضي حينما حذر الحكومة الأمريكية من مغبة تنفيذ حكم الإعدام في الشيخ خالد شيخ محمد بعد نطق الحكم عليه بالإعدام، فقد توعد الشيخ أسامة



بأن قاعدة الجهاد ستقوم بإعدام كل أمريكي يسقط في أيدي المجاهدين في حال تنفيذ الحكم في بطل غزوتي ١١ سبتمبر.

الخطاب الثاني والثالث بعد حدوث فياضات باكستان التي أضرت بأكثر من ٢٠ مليون مسلم، وكان نداءاً للمسلمين ولكل الفعاليات في الأمة أن يمدوا يد العون لإخوانهم المضرورين في هذه المناطق المنكوبة، كما وجه حفظه الله كوادر الأمة ومؤسساتها الفاعلة والمخلصة إلى التفكير في تنظيم وتأسيس البنيات التحتية والمؤسسات الرئيسية للعمل الإغاثي الناجح، ليكون ملاذاً وضماناً – بعد الله تعالى -للمسلمين وقت النكبات كما حصل في باكستان.

التسجيل الرابع تطرق فيه الشيخ أسامة إلى قضية الرهائن الفرنسيين في بلاد المغرب الإسلامي لدى تنظيم القاعدة هناك، وهدد فرنسا الصليبية بالانسحاب من الحلف المحتل لأفغانستان كما حذرها من عدم منع حرائر المسلمين المقيمات بفرنسا بالالتزام الحجاب الشرعي، وربط هذه المسألة بأحقية المجاهدين بضرب رقاب الفرنسيين المغتصبين لثروات بلداننا كما هو الشأن بالنسبة للخبراء النوويين الخمسة الذين احتجزهم تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي على أرض النيجر.

وكثمرة عاجلة لهذا الخطاب قرر وزير الحرب الفرنسي سحب قواته من أفغانستان بداية من العام القادم ٢٠١١.

ومن جهة أخرى وجه حكيم الأمة الشيخ أيمن الظاهري حفظه الله بدوره مجموعة رسائل وتوجيهات عبر تسجيلات مرئية ومسموعة للأمة ولقيادات المجاهدين في كل مكان، ومنها تحذيرات لقادة الأعداء والحكومات المرتدة أهمها:

- في اغسطس من العام الماضي، دعا الشيخ الظاهري الشعب الباكستاني وحثهم على نصرة إخوانهم المجاهدين في طالبان باكستان في منطقة القبائل ضد حربهم المصيرية ضد الحكومة الباكستانية وجيشها، وسماها بأم المعارك نظراً لأهميتها الحاضرة والمستقبلية.

- في ديسمبر من نفس العام، يدين الشيخ الظاهري سياسة أوباما في المنطقة وفي العالم الإسلامي برمته وأن لا فرق بينه وبين سلفه بوش بخصوص استغلال وحصار وتقتيل المسلمين على حساب نصرة اليهود في فلسطين، كما هاجم أيضاً المرتد عباس ودعا الشعب الفلسطيني للإطاحة به كونه عميلاً لأمريكا واليهود ويحارب المجاهدين في غزة والضفة الغربية.

- في فبراير من العام الجاري، هاجم الشيخ الظواهري الحكومة التركية على دورها الخبيث في أفغانستان حيث تشارك هناك بما يقارب ال ٢٠٠٠ جندي بل تزامن وقت إصدار التسجيل بقيادة القوات التركية حلف الناتو في أفغانستان، وحث الشعب التركي المسلم من أجل النهوض لتغيير هذه الحكومة العلمانية المحاربة للمسلمين.

- في آخر تسجيل له حذر الشيخ الظواهري أمريكا وتوعدها بالانتقام للعالمة الباكستانية عافية صديقي بسبب إصدار حكم ٨٦ سنة سجناً نافذاً عليها وتعرضها للتعذيب في السجن، وقال : احكموا فإنما تحكمون على أنفسكم واظلموا فإنما تظلمون أنفسكم واعتدوا فإنما تعتدون على أنفسكم...

فورب السموات والأرض لنقاتلنكم حتى تقوم الساعة أو تكفوا عن جرائمكم».

باكستان

بالرغم من الحملات العسكرية المكثفة على مواقع طالبان في كل من وادي سوات ومناطق القبائل في وزيرستان، فإن الحكومة العميلة فقدت كل الشرعية لوقوفها إلى جانب القوات الصليبية المحتلة لأفغانستان ومواصلتها للحملة العسكرية المحمومة على طالبان باكستان.

مجاهدو باكستان بدورهم صعدوا من عملياتهم على العديد من الثكنات العسكرية أو المراكز الأمنية لهذا النظام المرتد.



كان آخر هذه العمليات الجهادية النوعية عملية يوم الخميس ١١ نوفمبر التي استهدفت مبنى أمنياً للشرطة المرتدة في بيشاور وقد راح ضحيتها في التقرير الأولي أكثر من ١٨ قتيلاً وأكثر من ١٠٠ جريح .

إيقاف المدد للصليبيين في أفغانستان

نهج مجاهدو باكستان سياسة قطع الطريق على الإمدادات المادية التي تذهب إلى حلف الناتو القوات الأمريكية في أفغانستان عبر الأراضي الباكستانية، فشن المجاهدون سلسلة هجمات شبه يومية تُحرق فيها العشرات من الشاحنات المحملة بالوقود أو الطعام أو العتاد العسكري.

والتعاطف الشعبي بات نقطة قوة كبرى لطالبان خاصة بعدما دخل الجيش العميل في حرب مباشرة مع الشعب المسلم حيث هدّم بيوتهم وكل البنيات التحتية وقتل المئات من المدنيين العزل أغلبهم من الأطفال والنساء، خاصة وأن مجاهدي طالبان قد آثروا الانسحاب من القرى والمدن لتفادي الخسائر البشرية.

طائرات بدون طيار

فمنذ مطلع العام الجاري ٢٠١٠ شنت هذه الطائرات ما يزيد عن ٩٠ غارة مقارنة ب ٢٥ غارة في غضون العام المنصرم، وهذا دليل على أهمية هذه الطائرات لدى العدو كسلاح حساس يعتمد عليه كثيراً في محاولة تصفية قادة المجاهدين خصوصا مع عدم توفر إرادة القتال لدى قوات النخب الأمريكية التي أصبحت تعرف جيداً من هم المجاهدون وما هي أحزمتهم الناسفة.

من هنا فالحاجة ملحة للبحث عن سلاح مضاد لهذه الطائرات ومحاولة تفادي هذه الضربات أو الأقل التقليل من مفعولها.

فيضانات عارمة

بسبب إهمال الحكومة الباكستانية لمناطق المسلمين في إقليم السند بغياب البنيات التحتية الضرورية مثل السدود وخزانات المياه وغياب القناطر والطرق اللازمة، حدثت فيضانات مهولة لم تعرفها المنطقة من قبل راح ضحيتها الآلاف من القتلى وأكثر من ٢٠ مليون تضرروا ضررا بالغاً، وسط فساد وفشل مؤسسات الحكومة العميلة.

في الوقت ذاته شنت طائرات الجيش المرتد هجمات وغارات عشوائية على بعض المناطق التي يعتقدون أن القائد حكيم الله محسود متواجد فيها وكذلك القيادات الأخرى لطالبان.

عشرات الغارات راح ضحيتها العشرات من القتلى والمئات من الجرحى في صفوف الشعب المسلم، مما رفع درجة العداء والرغبة في الانتقام من هذا النظام المرتد وجيشه العميل.

بلاد الرافدين

بعد استشهاد أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي ووزير الحرب أبو حمزة المهاجر، ظن الأعداء أنهم قد دخلوا مرحلة الحسم مع مجاهدي دولة العراق الإسلامية، فإذا بهم يفاجؤون بسياسة تصعيدية قوية أبهرت العدو ، فكانت القيادات الجديدة للدولة خير خلف لخير سلف، وتطور الأداء الجهادي بشكل حير العدو.

برغم ذلك أعلنت القوات الصليبية أن الأوضاع الأمنية جيدة، وأن الوقت مناسب للانسحاب وتحويل مهمة الأمن للقوات المالكي، وأعلنت انسحابها من البلاد وقصر دورها على الإمداد والدعم للقوات المحلية الموالية لها.

ولمواجهة هذه الخطة اتجهت عمليات دولة العراق الإسلامية نحو تصعيد العمليات الجهادية الاستخباراتية ودخل تكتيك استخدام الأسلحة المزودة بكاتم الصوت في عمليات اغتيالات ضد رموز الصحوات ورؤوس الروافض الأنجاس، لضرب مفاصل خطة الانسحاب الأمريكي وإفشالها.

أما مشروع الصحوات الذي بدا في أوله طوق النجاة لماء الوجه الأمريكي، فسرعان ما تهاوى تحت ضربات فرسان دولة العراق الإسلامية، وردّ الله كيدهم بفضله.

الهجوم على كنيسة ما يُسمى ب «سيدة النجاة» في بغداد

وفي نقلة نوعية سحقت كل الحدود المصطنعة، احتل ٥ من مجاهدي كتيبة الاستشهاديين هذه الكنيسة الخبيثة،





بؤرة التجسس والتنصير في بغداد الخلافة، واحتجزوا العشرات من النصارى الصليبيين رداً على أسر أخواتنا « كاميليا شحادة وأخواتها في مصر الكنانة في غياهب سجون الكنيسة بعد أن أسلمن لله رب العالمين.

وكان المطلب واضحاً، أخواتنا في سجون الأديرة، مقابل حياة رهائن الكنيسة

وكعادتهم تهور الأجهزة الأمنية ذات الخبرة المتواضعة دفعهم إلى محاولة اقتحام الكنيسة بدل التفاوض مع المجاهدين. ولكن فرسان الشهادة نسفوهم نسفا فقتل قرابة الـ٦٠ من نخب الأجهزة الأمنية، و وصلت رسالة رعب مزلزل لزعماء النصارى أن الحرب مفتوحة عليهم وكنائسهم أهداف مشروعة للمجاهدين حتى يطلقوا سراح أخواتنا من دهاليز كنائسهم.

غزوة الثلاثاء الأسود في بغداد

وقبل أن تفيق حكومة المنطقة الخضراء من فشلها في الكنيسة شن جنود دولة العراق الإسلامية سلسلة من الهجمات المتزامنة في عدة أوكار للتجسس والتخطيط لسب أمهات المؤمنين وإهانة ديننا، فكانت غزوة ما يُسمى بالثلاثاء الأسود في بغداد الخلافة، استعملت فيها سيارات مفخخة ولاصقات وأحزمة ناسفة وهجوم على مؤسسات أمنية واشتباكات مباشرة راح ضحيتها المئات من القتلى ومثلهم من الجرحى إلى درجة فقدت قوات الأمن سيطرتها على الوضع في العاصمة وساد الفوضى ولجأ الجنود وأفراد الشرطة المرتدة بالهروب كما اختفى المالكي الرافضي مع مساعديه في الملاجئ المخصصة لحالة الطوارئ لعدة ساعات.

و بيّن المجاهدون للأعداء أنهم قادرون على شن غزوات نوعية والسيطرة على مجريات الأمور داخل العاصمة وهي أهم المناطق تحصيناً عسكرياً وأمنياً، فكيف بباقي المناطق يا ترى؟

الصومال

الحدث الأهم خلال العام الجاري هو توحد كلا من حركة الشباب المجاهدين وجماعة كامبوني ومقرها في كيسمايو، حيث تم الإعلان عن الانضمام من أجل وضع حد للتواجد الصليبي في المنطقة.

كما وأعلنت حركة الشباب المجاهدين استعدادها لإرسال دفعات من المجاهدين لدعم إخوانهم في تنظيم قاعدة الجهاد في اليمن جنوب جزيرة العرب.

وتطورت الأحداث بشكل ملفت للنظر



خلال عام واحد، واستطاع مجاهدو حركة الشباب أن يبسطوا سيطرتهم شبه المطلقة على أكثر من ٧٠ في المائة من أراضي بلاد الصومال ويطبقوا الشريعة الإسلامية في هذه المناطق المحررة.

لم يبق لهم سوى السيطرة على العاصمة مقديشو بعدما أحكموا قبضتهم على ضواحيها كما أحكموا الحصار على القصر الرئاسي الذي يتحصن فيه الرئيس المرتد «شيك شريف» تحت حماية القوات الإفريقية الصليبية.

وهروب المئات من النواب المنافقين والمرتدين إلى الدول المجاورة وبات من بقي منهم في حصونهم وجحورهم.

عمليات نوعية

- في شهر رمضان المنصرم ، استهداف فندق منى قرب تقاطع يوبسان الذي يقيم به أعضاء بالبرلمان ومسؤولو مخابرات»، ونجح الاستشهاديون في قتل ما بين ٦٠ و٧٠ مسؤولاً حكومياً وأعضاء بالبرلمان وضباط مخابرات وموظفين».

- تبنت حركة الشباب المجاهدين الصومالية في شعبان الماضي الهجومين اللذين أسقطا ٧٤ قتيلاً على الأقل مساء الأحد في العاصمة كامبالا (أوغندا) بسبب مشاركتها المكثفة في الحرب الصليبية على الصومال وتأييدها لحكومة «لا شريف» المرتدة.

بلاد المغرب الاسلامي

تمددت مسيرة الجهاد في المغرب الإسلامي لتشمل بلدان الساحل بدلاً من المغرب الإسلامي ، وهو تطور كبير ودليل على قوة المجاهدين واستفادتهم من التجارب ومن الكفاءات والطاقات الصادقة الموجودة في الشعوب المسلمة، هذا بالرغم من الحرب العالمية الشاملة المعلنة عليهم من الغرب والشرق ومن قبل الحكومات المرتدة وعملائها.

امتدت أنشطة القاعدة إلى دول جنوب الصحراء وبالتحديد صحراء مالي والنيجر وموريتانيا وهي مناطق شاسعة جداً يستحيل على أعداء الله أن يرقبوا أنشطة المجاهدين فضلاً عن التفكير في القضاء عليهم أو حتى منازلتهم.

فالمجاهدون يبنون هناك قواعدهم في

أمن وأمان ويواصلون عمليات الإعداد وإطلاق عمليات قنص وأسر الصليبيين وعملائهم ليكونوا صيداً ثميناً – سياسياً واقتصادياً – وقد كان آخر هذه الغنائم سقوط ٥ خبراء نوويين فرنسيين في النيجر، باتوا في أيدي المجاهدين وقد أعلنوا عن هذه العملية الجريئة



النوعية بعد تخطي عدة حواجز أمنية ووصلوا إلى قلب المنجم ليصطادوا فريستهم بدون أدنى خسارة تُذكر والعودة إلى قواعدهم سالمين غانمين ولله الحمد.

تبع هذا تحذير من قادة القاعدة لفرنسا بعدم القيام بحماقة ثانية لمحاولة التدخل عسكريا لفك أسر خبرائهم كما فعلوا مع الرهينة السابقة « جيرمانو» وانتهت بقتل هذا الأخير وفشل محاولة التحرير.

بل إن فرنسا أعلنت حالة طوارئ عامة داخل البلد تحسباً لعمليات جهادية داخل عقر دارها، والجميع يعلم تأثيرات مثل هذه التهديدات على مختلف المجالات في الدولة على رأسها النفقات الباهظة على الجانب الأمني.

أما في بلاد الجزائر فإن الإخوة قد انتقلوا إلى مرحلة الهجوم وطلب العدو في معاقله الرئيسية ويقعدون له كل مرصد، حيث كثف الإخوة المجاهدون من عملياتهم وكمائنهم المحكمة على جنود الطاغوت من جيش ودرك وحرس أمني ورجال مخابرات، فلا يكاد يمر يوم من أيام الله دون أن نسمع فيه عن كمين أو هجوم أو غزوة على جنود الردة وأعوانهم.

في موريتانيا تم محاكمة ١٨ من الإخوة فيما يسمى بتنظيم أنصار الله بقيادة الخديم ولد السمان حيث قضت محكمة الطاغوت بإعدام ولد السمان وستة إخوة آخرين منهم المتهمان بقتل سواح فرنسيين عام ٢٠٠٧، أما بقية الأحكام فتراوحت بين المؤبد مع الأعمال الشاقة والسجن ما بين ٦ و١٢ سنة في حق الآخرين.

في الجزائر العاصمة انعقدت اجتماعات أمنية مكثفة بين أجهزة الأمن في كل من الجزائر وموريتانيا ومالي والنيجر من أجل التعاون الأمني للتصدي لعناصر القاعدة، ومن جهة أخرى انعقدت اجتماعات على مستوى المسؤولين العسكريين لنفس الغرض، وقد تمخضت هذه الاجتماعات عن بدء مناورات عسكرية مشتركة بين جيش كل من موريتانيا ومالي على حدودهما الصحراوية الشاسعة قصد تتبع مجاهدي القاعدة حسب زعمهم.

هذا في الوقت الذي تعرف المسيرة الجهادية انفتاحاً على الجبهات الجهادية المفتوحة المختلفة مثل جبهة الصومال واليمن وانتشاراً على مستوى الساحل الإفريقي بحيث أن هذا الأخير سيتحول إلى أكبر قاعدة للمجاهدين لن يتمكن الأعداء مجتمعين أن يحدوا من زحف الجهاد المبارك فضلاً عن القضاء عليه.

جزيرة العرب

كثيرة هي الأحداث والمستجدات في جنوب جزيرة العرب ، أرض الرسالات ومهد الدعوات . لكن الإخوة في قاعدة الجهاد في جزيرة العرب يسيرون بخطى واثقة نحو ترسيخ تواجدهم على أرض اليمن التي تحولت إلى أفغانستان الجزيرة العربية، لكي يتمكن المجاهدون من لمِّ صفوفهم وتنظيم أمورهم والإعداد الجيد لكي يجعلوا من هذه الأرض ، يمن الحكمة والإيمان ، منطلقاً نحو تحرير جزيرة العرب من كل براثن الشرك والردة، وجعلها مركزاً للخلافة القادمة بحول الله.

هجمات نوعية لقطف رؤوس رموز الكفر

قام الإخوة بعدة هجمات نوعية استهدفت تصفية رموز المخابرات فالحق ما شهدت أو حذرت منه الأعداء، حيث صرح ما يسمى بمنسق جهود مكافحة الإرهاب بالاتحاد الأوروبي أنه ينبغي لدول الخليج مساعدة باكستان واليمن في مواجهة تزايد عنف المتشددين حتى لا ينشروا منهجهم.

كما صرح حكام آل سعود أن السعودية تخشى من أن يسمح عدم الاستقرار في اليمن بأن تتحول الى قاعدة لإحياء حملة شنها تنظيم القاعدة من عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٦



للإطاحة بأسرة آل سعود الحاكمة المتحالفة مع الولايات المتحدة.

وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب يهدد بتصفية رموز النظام ودعا الشعب المسلم في الحجاز بالتعاون مع تنظيم القاعدة للإطاحة بنظام آل سلول المرتد، وهي مرحلة متميزة من الصراع والتحدي يطلقها المجاهدون في ظل الحرب الدائرة بينهم وبين حكومتي السعودية واليمن.

كما هددوا باستئناف ومواصلة عمليات التصفية الجسدية ضد مسؤولين حكوميين وضباط أمنيين، وقال القائد أبو سفيان الأزدي في شريط مصور بعنوان «: نصر من الله وفتح قريب» أنه يتعهد باستئناف عمليات التصفية

ضد « كل من تلطخت يده بدماء المجاهدين، أو تعاون مع الكفر العالمي وأذنابه من حكام المنطقة ضد المجاهدين».

حرب الطرود الملغومة

تمكن المجاهدون بفضل الله من تطوير متفجرات خاصة لا يمكن لأجهزة العدو كشفها، وقد كانت هي ذات المادة التي استعملها المجاهد عبد المطلب النيجيري في محاولة تفجير الطائرة الأمريكية في ديسمبر من العام الماضي، وقبله الاستشهادي العسيري في محاولة اغتيال الطاغوت محمد بن نايف وهي مادة مطورة شديدة الانفجار ولا تتمكن أحدث أجهزة كشف المتفجرات الموجودة حاليا في المطارات من كشفها.

تكثيف الظهور الإعلامي لقادة الجهاد

بموازاة مع التصعيد العسكري في ميادين القتال، كثف المجاهدون – عبر مؤسستهم الرسمية للإعلام « مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي» مجموعة نشرات وكلمات توجيهية وتحريضية لقادة الجهاد وعلى رأسهم أبو هريرة الصنعاني المسؤول العسكري في التنظيم بالإضافة إلى الشيخ أنور العولقي والشيخ إبراهيم الربيش.

وجاءت البشرى بالإعلان عن إنشاء جيش عدن أبين الذي سيحرر جزيرة العرب من براثن الكفار والمرتدين والذي سيكون بمثابة سفينة النجاة للمسلمين في هذه المنطقة ورأس حربتهم في حربهم الدائرة مع أحزاب الكفر والردة بحول الله.

وقد وجه القائد أبو هريرة الصنعاني شباب الأمة للانضمام لهذا الجيش والمساهمة فيه كل حسب طاقته ومواهبه.

كما وأصدرت مؤسسة الملاحم عددين من مجلة إنسباير باللغة الإنجليزية وهي معدة وموجهة أساساً إلى جنود القاعدة الناطقين باللغة الإنجليزية سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها وهي محرضة إلى حد بعيد وتدعو إلى جهاد متميز وفريد بواسطة مواد أولية متوفرة في كل مكان، وقد أدخلت الرعب في صفوف العدو ودفعت أمريكا أن تجعل من الشيخ أنور على قائمة المطلوبين لديها حياً أو ميتاً مع منح مكافأة مادية مغرية لمن يتولى كبر هذه المهمة القذرة، واتهمته بنشر الإرهاب في عقر دار الكافرين وتحريض الأمريكيين عليه بهذه الوسائل البسيطة جداً.

الشيخ أبو هريرة الصنعاني وجه خطاباً وتحذيراً للأسود العنسي علي صالح في كلمة مزلزلة ومرعبة بعنوان» أخ علي فقد هلك برويز» إشارة إلى حذوه لأثر برويز المرتد في باكستان من قتل المسلمين وتتبع قادة الجهاد تقرباً إلى أسياده في البيت الأسود، وما لاقاه مستقبله السياسي على أيدي أسود الطالبان ولا يزال ينتظر مصيره المحتوم على أحد جنود الجهاد كما لاقت المرتدة «خنازير بوتو» من قبل.

كما تم إصدار سلسلة الشهداء التي تسلط الضوء على الشهداء في جزيرة العرب وتحث المسلمين على الاقتداء بهم في هذه الحرب القائمة.

نحول أنظار القراء الكرام لتتبع أخبار إخوانهم في جنوب جزيرة العرب على موقع «شموخ الإسلام» الجهادي في منتدى البيانات والتقارير والإصدارات على الرابط المشار إليه أعلاه.

بلاد القوقاز

الأخبار من إمارة القوقاز الإسلامية مبشرة وتدعو إلى التفاؤل ، ذلك أن المجاهدين استطاعوا -بفضل الله ثم بفضل تنظيمهم وتضحياتهم في سبيل الله- أن يرسخوا دعائم إمارتهم في كل من الشيشان (ولاية نخشيشو على وجه الخصوص) وأنجوشيا وداغستان وبقية الولايات التابعة للإمارة.

يتجسد هذا في الأنشطة الجهادية المختلفة التي يقومون بها في ربوع هذه الأراضي سالفة الذكر، وهم قد انتقلوا إلى مرحلة طلب العدو في عقر داره، ما جعل الأعداء يعيشون في قلق متواصل وحالة لا أمن مستمرة.

وفي خبر غير مسبوق أعلن أمير إمارة القوقاز الإسلامية أنه سيتم اختيار لغة رسمية للإمارة ويبقى الاختيار بين اللغة العربية واللغة التركية وترجح بعض المصادر أن اللغة العربية هي من سيختارها المجاهدون كلغة رسمية للإمارة بإذن الله، ولهذا الأمر أبعاد مهمة جداً لأنها ترجع الشعب القوقازي إلى عصر أوجه وعزته في ظل الشريعة الإسلامية



وتكفر بكل لغات الأعداء التي فرضوها على الشعب المسلم القوقازي بالقوة.

إليكم هذه العينات من العمليات الموفقة:

- في ١٧ من أكتوبر هجوم استشهادي على مبنى البرلمان في ولاية نخشيشو وقد تم تصفية ما لا يقل عن عشرين مرتداً وجرح أكثر من أربعين آخرين .
- هجوم يوم الخميس ١١ نوفمبر في العاصمة الداغستانية شامل كالا (محاج قلعة سابقا) ، فوفقا للمعلومات الأولية، قتل على الأقل ٧ من الشرطة العميلة.

يرجى الاطلاع على المواقع أسفله للمزيد من تفاصيل عمليات المجاهدين في إمارة القوقاز الإسلامية. موقع مركز كفكاز ومنتدى شموخ الإسلام حيث خصص الإخوة هناك قسماً خاصاً لإمارة القوقاز وأخبارها.

مركز القوقاز

شبكة شموخ الإسلام الجهادية



بلاد الشام
(فلسطين – لبنان والأردن)

فلسطين

ما زال الصراع في فلسطين يأخذ أبعاداً وأوجهاً متعددة، هناك الصراع الداخلي الصوري والهزلي بين التوجه العلماني الخائن الذي تمثله حركة فتح بالأساس بقيادة البهائي عباس وزبانيته المجرمين من جهة وبين حركة حماس التي تمثل ما يمكن تسميته بالإسلام الديموقراطي الممسوخ.

والصراع بين الفريقين هو صراع على السلطة من أجل تحقيق مصالح ذاتية وحزبية بحتة لا غير.

الصراع الثاني هو بين حركة حماس وجماعة التوحيد والجهاد، وهو صراع يتسم بالقوة حيث تحاول حماس بسط نفوذها ومنهجها الديموقراطي بالقوة على الأرض، بينما تصر جماعات التوحيد التمسك بمبادئها ومنهجها القويم القائم على الكفر بالطاغوت ومواصلة جهاد اليهود لتحرير كل فلسطين والسعي إلى تحكيم شرع الله كاملاً غير منقوص. وهذه الجماعات هي بالأساس جماعة التوحيد والجهاد وجند أنصار الله وغيرهما مثل جيش الإسلام وجيش الأمة.

فحماس تواصل مداهماتها للشباب المجاهد وتملأ بهم معتقلاتها بالإضافة إلى منعهم من التخطيط وتنفيذ عمليات جهادية ضد اليهود وتصادر أسلحتهم وعتادهم وأموالهم بحجة عدم خرق الهدنة أو عدم إعطاء الحجة لليهود بشن هجمات محتملة أو غارات على قطاع غزة.

لبنان

الوضع في لبنان متأزم للغاية وينذر بانفجار وشيك بسبب تداخل عدة ملفات على رأسها، محاولة حزب حسن نصر الرافضي السيطرة على البلاد وبخاصة الاستيلاء على بيروت عبر خطة أعدها سلفاً، وقد جاءت قضية التحقيق في اغتيال رفيق الحريري بمثابة النقطة التي أفاضت كأس هذه المؤامرة، حيث تشير الكثير من الدلائل أن حزب حسن نصر متورط بصورة مباشرة في اغتيال الحريري لخلط الأوراق السياسية ومحاولة إضعاف الجهات الموالية لما يُسمى بدول الاعتدال وعلى رأسها العربية السعودية ومصر والأردن.

موقف الإخوة المجاهدين - المثلين بحركة جند الشام وكتائب عبد الله عزام- وموقفهم من هذا الصراع هو بلا شك الحيادية التامة والمزيد من الإعداد وجس نبض مختلف الفصائل المتمكنة في لبنان – منها حزب حسن نصر والجيش اللبناني الذي يتحكم فيه الموارنة المسيحيين وما يسمى بحلف المعارضة-.

الإخوة في فتح الإسلام وحركة الأنصار المتمركزة في بعض المخيمات لازالوا محاصرين ومضيق عليهم.

الأردن

تميز هذا البلد من جديد بإخراج دفعات من العلماء الربانيين وقادة الجهاد، فبعد أن اختار الله إلى جواره القائد الشهيد أبو مصعب الزرقاوي، خرج من رحم المعاناة والكفر والظلم أسد من أسود الجهاد الفريد، فارس القلم الذي أبى إلا أن يكون فارساً في ميدان الجهاد والاستشهاد، فبلّغه الله تلك المنزلة – رمزاً للاستشهاد – نحسبه والله حسيبه، إنه أسد المنتديات والجهاد الإعلامي : أبو دجانة الخراساني (همام البلوي) الطبيب الذي تحول إلى علم من أعلام الجهاد الإعلامي وختم –بتوفيق من الله– مسيرته بترجمة مقالاته وكتاباته الجهادية بعملية استشهادية نوعية فريدة من نوعها، حيث استطاع أن يخدع أجهزة مخابرات بلده وجهاز السي أي ايه الأمريكية ويوهمهم بأنه عميل لهم وهو في حقيقة الأمر جندي خفي من جنود الإسلام، فاستدرجهم إلى اجتماع مهم ليفجر حسامه الناسف في سبعة من كبار عملاء جهاز السي أي ايه ورأس المخابرات الأردنية في القاعدة العسكرية بخوست.

من جانب آخر قامت السلطات المرتدة الجبانة من اعتقال العالم العامل الشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله بعدما تم استدعاؤه إلى إحدى مراكز الأمن ضمن الاستدعاءات الروتينية التي تجريها معه اجهزة الاستخبارات منذ خروجه الأخير من السجن، وهذه المرة قررت اعتقاله ونقله إلى السجن ومنعه من الزيارات العائلية ولا حتى التواصل مع محاميه.

وهكذا يواصل الشيخ الصادع بالحق بقية السلف الصالح مسيرته اليوسفية ثبته الله وصرف عنه شر الأشرار وفك الله أسره وأسرى المسلمين.



في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها



ابن بهيج الأندلسي

هذه قصيدة أبي عمران موسى بن محمد بن عبدالله الواعظ المعروف بابن بهيج الأندلسي – رحمه الله – في ذكر مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي قصيدة بديعة دبجها الشاعر على لسان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها – اما غير المؤمنين فليست لهم بأم لأن الله تعالى يقول (وأزواجه أمهاتهم)_ الطاهرة المطهرة الصديقة بنت الصديق حب رسول الله وابنة حبه رضي الله عنها وعن أبيها وعن الصحابة الابرار والآل الاطهار ومن تبعهم بأحسان الى يوم الدين

ما شَـأنُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ وَشَانِي
هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّانِي
إنِّي أَقُولُ مُبَيِّناً عَنْ فَضْلِهِ
ومُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِها بِلِسَانِي
يا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
فالبَيْتُ بَيْتِي والمَكانُ مَكانِي
إنِّي خُصِصْتُ على نِساءِ مُحَمَّدٍ
بِصِفاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعانِي
وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضائِلِ كُلِّهِ
فالسَّبْقُ سَبْقِي والعِنَانُ عِنَانِي
مَرِضَ النَّبِيُّ وماتَ بينَ تَرَائِبِي
فالْيَوْمُ يَوْمِي والزَّمانُ زَمانِي
زَوْجِي رَسولُ اللهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ
اللهُ زَوَّجَنِي بِهِ وحَبَانِي
وَأَتاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُورَتِي
فَأَحَبَّنِي المُخْتَارُ حِينَ رَآنِي
أنا بِكْرُهُ العَذْراءُ عِنْدِي سِرُّهُ
وضَجِيعُهُ في مَنْزِلِي قَمَرانِ
وتَكَلَّمَ اللهُ العَظِيمُ بِحُجَّتِي
وَبَرَاءَتِي في مُحْكَمِ القُرآنِ
واللهُ خَفَّرَنِي وعَظَّمَ حُرْمَتِي
وعلى لِسانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي
واللهُ في القُرآنِ قَدْ لَعَنَ الذي
بَعْدَ البَرَاءَةِ بِالقَبِيحِ رَمَانِي
واللهُ وَبَّخَ مَنْ أَرادَ تَنَقُّصِي
إفْكاً وسَبَّحَ نَفْسَهُ في شَانِي
إنِّي لَمُحْصَنَةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ
ودَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إحْصَانِي
واللهُ أَحْصَنَنِي بخاتَمِ رُسْلِهِ
وأَذَلَّ أَهْلَ الإفْكِ والبُهْتَانِ
وسَمِعْتُ وَحْيَ اللهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ
مِن جِبْرَئِيلَ ونُورُهُ يَغْشانِي
أَوْحَى إلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيابِهِ
فَحَنا علي بِثَوْبِهِ خَبَّانِي
مَنْ ذا يُفَاخِرُنِي ويُنْكِرُ صُحْبَتِي
ومُحَمَّدٌ في حِجْرِهِ رَبَّانِي؟
وأَخَذْتُ عن أَبَوَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَهُما على الإسْلامِ مُصْطَحِبانِ
وأبي أَقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
فالنَّصْلُ نَصْلِي والسِّنانُ سِنانِي
والفَخْرُ فَخْرِي والخِلاَفَةُ في أبي
حَسْبِي بِهَذا مَفْخَراً وكَفانِي
وأنا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صاحِبِ أَحْمَدٍ
وحَبِيبِهِ في السِّرِّ والإعْلانِ
نَصَرَ النَّبِيَّ بمالِهِ وفِعالِهِ
وخُرُوجِهِ مَعَهُ مِن الأَوْطانِ

عصام القمري



الشيخ أيمن الظواهري

فَتىً ماتَ بَينَ الضَربِ وَالطَعنِ ميتَةً
تَقومُ مَقامَ النَصرِ إِذ فاتَهُ النَصرُ
وَما مـاتَ حَتّى ماتَ مَضرِبُ سَيفِه
مِنَ الضَربِ وَاِعتَلَّت عَلَيهِ القَنا السُمرُ
وَقَد كانَ فَـوتُ المَوتِ سَهلاً فَرَدَّهُ
إِلَيـهِ الحِفـاظُ المُـرُّ وَالخُلُقُ الوَعرُ
فَأَثبَـتَ في مُسـتَنقَعِ المَـوتِ رِجلَه
وَقالَ لَها مِن تَحتِ أَخمُصِك الحَشرُ

.... إذا ذكـر عصـام القمري فـلا بد من وقفة، فعصام القمري مـن القلائـل الأفـذاذ الذيـن لم يأخذوا حقهـم في التعريـف بفضلهم وجهادهم، لأن أجهزة الإعلام والدعاية في بلادنا في يد أعداء الإسلام، الذين يقصـرون حق النشر عليهم، ويحرمونه علـى المسلمين اتباعاً لسياسة الغرب، الذي يسيطر على وسائل الإعلام والتوجيه.

وعصـام القمـري رجـل جـاد أخـذ منذ بدايـة شبابـه قضية الإسـلام مأخـذ الجـد، فقـرر أن يدخل الكليـة الحربية ليغير النظام الفاسـد في مصر، هكـذا كانت قناعتـه وهو لا يزال طالبـاً متخرجاً مـن المدارس الثانوية، وقد أخبرني -رحمه الله- أنـه سأل والده بعد دخوله الكلية الحربية: أتـدري لماذا دخلت الكلية الحربية؟ فقال له والـده: لمـاذا؟ فقال له: لكي أقـوم بانقلاب عسكـري في مصر. وذهل والـده ولكنـه لم يستطـع شيئاً، فقـد كان عصام قد قبـل في الكلية الحربية.

وكان مجموع عصـام القمري في امتحان الثانويـة العامة يؤهله لدخـول عدد مـن الكليات العلميـة (كالطب والهندسـة ونحوهما)، وكانـت عادة الناس ولا زالت أن يفضلـوا الالتحاق بالكليات العلمية في الجامعـة على الكليات العسكرية، ولكن عصام خالف هذا العرف السائد لأمر في نفسه.

وفي الكليـة الحربية تعرف عصام القمـري على محمد مصطفى عليـوة -رحمـه الله- شقيق علوي مصطفـى عليوة -أحـد الناشطين في جماعتنـا كذلك- الـذي ضمه مـع شقيقه إلى مجموعتنـا الجهادية وهكـذا انضم عصـام القمري إلى المجاهدين في مصـر. ومنذ انضمام عصـام القمري إلى هـذا الطريق وحتـى استشهـاده -رحمه الله- لم يتوقف عن العطاء المثمر والبذل الجاد في سبيل هذا الدين.

وأعانـه على هـذا المستـوى السامـي طبيعته وخلقـه الراقي، فعصـام القمري رجل بكل ما تعنيه كلمة الرجولة من معان، وشهم بكل ما تدل عليه لفظة الشهامة من مدلولات.

بـل إن كثيراً من المتاعب التي عاناهـا والتضحيات التي قدمها عصـام القمري -رحمه الله- برضا واطمئنان كانت بسبب ما انطوت عليه نفسه الكريمة من شهامة ونخوة.

وبعـد تخـرج عصام القمـري من الكليـة العسكريـة انخرط في سـلاح المدرعات الـذي أحبه وتفـوق فيه وكان يكـرر لنـا إن هذا السـلاح يجب أن يكون سـلاح المسلمين لما يتوفر فيـه من قدرة على حسم المعارك وردع الخصم.

وكان تفـوق عصام القمـري في سلاح المدرعات تفوقـاً ملحوظاً مميـزاً فقد انكـب عصام علـى العلم العسكـري دراسـة وفهماً وعلى الخبرة الميدانية ممارسة وعملاً، لأنه كان يحتسب هذا الجهد في سبيل الله، لـذا لم يكن غريباً أن يتفوق عصام في كل دوراته التدريبية وأن يكون الأول على زملائه فيها.

مـن اجل ذلك رشـح وهو رائد لـدورة قادة كتائـب في أمريكا وعـد بعدها أن يعود قائداً لكتيبـة في الحرس الجمهوري، وكان عصام ينتظر هذا المنصب باهتمام.

ولم يثنيـه عـن هـذه الـدورة إلا اجتهاد أحـد الإخـوة المبالغين -سامحـه الله- الـذي أقنعـه بـأن عـام ١٩٨١ سيكـون عـام التغيير في مصـر، وأنه قادر على أن يحشد عـدداً ضخماً من الشباب المجاهد في الجماعات المجاهدة.

وبناء على هذا الزعم المهول قرر عصام ألا يسافر إلى أمريكا، فرشح بدلاً من ذلك لكلية أركان الحرب، وكان بذلك ضابطاً من الضباط النوادر في سلاح المدرعات الذي يرشح لهذه الكلية وهو ما زال رائداً.

وبناء على قناعة عصام بالرأي القائل بأن عام ١٩٨١ يمكن أن يكون عام التغيير، بدأ يجتهد هو وإخوانه الضباط الذين جندهم في إخراج كل ما يمكنهم إخراجه من أسلحة وعتاد من الجيش، وكنا نقوم بتخزين هذه الأسلحة.

وأثناء نقل آخر كمية من هذه الأسلحة من عيادتي إلى المخزن المعد لذلك -وكانت عبارة عن حقيبة أورق بها بعض الأسلحة مع كتب ونشرات عسكرية- ألقي القبض على حامل الحقيبة، ولكنه استطاع الفرار وترك الحقيبة، وعن طريق بعض النشرات التي في الحقيبة وبعض الخرائط الموقع عليها مواقع الدبابات في القاهرة أمكن الوصول إلى مجموعة الضباط التابعين لعصام القمري، وأدرك عصام الخطر قبل وصولهم إليه فهرب، ولكن قبض على بعض الضباط من إخوانه.

وظل عصام هارباً من فبراير حتى أكتوبر ١٩٨١ حتى قبض عليه عقب اغتيال أنور السادات، وطوال هذه الفترة كان عصام صابراً كعادته لا يشكو ولا يتبرم ولا يتذمر ولا يلوم أحداً، بل يهون الأمر ويشد من أزر إخوانه، ويقوي من عزيمتهم.

ولم يتوقف عصام عن النشاط في فترة هربه بل على العكس كان رغم المشاكل الجمة التي يواجهها والضغط العصبي والتوتر الذي يعيشه في كل دقيقة لا يكف عن العمل وبذل الجهد.

فقد استطلع العديد من الأهداف ومواقع القوات ومقار الشرطة وأعد خططاً، وأجرى العديد من التجارب.

وعقب اغتيال أنور السادات طلب مني عصام أن أوصله بالمجموعة التي نفذت الاغتيال، فقمت بتوصيله بالأخ عبود الزمر، وفي هذه اللحظات الحرجة تدارس عصام القمري الموقف مع عبود، وحاول أن ينقذ ما يمكن إنقاذه ولكن الوقت كان قد فات.

فقد كان عصام يفكر في محاولة ضرب جنازة أنور السادات بمن فيها من رؤساء أمريكا وقادة إسرائيل، كما كان يفكر في إمكانية الاستيلاء على بعض الدبابات وتحريكها لضرب هدف حيوي أو الهجوم على جنازة السادات، ولكن الإمكانات المتاحة كانت أقل من طموحاته، وكان الوقت قد فات. وانتهت لقاءاتنا بالأخ عبود بنصيحتنا له أن يحاول الخروج من مصر في هذه المرحلة ليواصل الهجوم في مرحلة أخرى، ولكن عبود اعتذر عن هذا الرأي لأنه كان قد تعاهد مع إخوانه على مواصلة المعركة، رغم أنه اعترف لي في أثناء السجن أنه كان مقتنعاً برأينا، لكن عهده مع إخوانه ألزمه بعدم قبولها.

وكانت لعصام نظرية في العمل الجهادي حاول جاهداً أن يوفر لها الإمكانات ولكن الأقدار لم تسمح له بذلك.

وهذه النظرية لا زالت تمثل اختياراً عملياً مناسباً إن توفرت لها مقوماتها. وتقوم هذه النظرية على ما يلي:

١- أن أنظمة الحكم في بلادنا قد فرضت من الاحتياطات الأمنية ما لا يمكن مواجهته إلا بقوة مسلحة تمتلك قوة نيران كبيرة وعدداً من الدروع تستطيع به أن تفرض سيطرتها على العاصمة وخوض المعركة والصمود فيها من أسبوع إلى أسبوعين، تكون رؤوس النظام فيها قد صفيت ودب اليأس في صفوف بقية القوات.

٢- إن الحركة الإسلامية تملك آلاف الشباب الذين يتسابقون إلى الشهادة، لكن هؤلاء الشباب بلا تدريب ولا خبرة قتالية.

٣- إن اختراق الحركة الإسلامية للجيش سيواجه دائماً بحملات التطهير ومن العسير على الحركة أن تجند عدداً كبيراً من الضباط في صفوف الجيش دون أن ينكشف أمرهم نظراً للمتابعات الأمنية الدقيقة في صفوف القوات المسلحة.

٤- فكانت فكرة عصام هي تدريب عدة مئات من الشباب المسلم على السلاح وعلى استخدام وقيادات الدبابات ولو بصورة مبدئية.

٥- بالتعاون بين عدد صغير من الضباط وبين الشباب المجاهد المدرب يمكن تحريك عدد صغير من الدبابات إلى العاصمة، وبالتعاون بين هذه القوة وبين الشباب المجاهد يمكن الهجوم على أحد معسكرات النظام ذات الأعداد الكبيرة من الدبابات بهجوم مفاجئ للاستيلاء على هذه الدبابات ثم استخدامها أو على أقل تقدير تدميرها في أماكنها.

وباستغلال الاستطلاع الجيد والرصد الدقيق لتوزيع النظام لقواته في العاصمة وحولها يمكن تحديد مكان الضربة الأولى بحيث تربك خطة دفاع النظام، ولهذا فقد كانت المعلومات الفنية الدقيقة ذات دور محوري في فكرة عصام للتغيير.

٦- أما قوات الشرطة والأمن المركزي وما يتبع وزارة الداخلية فكان عصام ينظر إليها باستخفاف ويعتبرهم غثاء لا يلبث أن يتشرذم أمام أية قوة مدرعة ذات عقيدة راسخة.

وكان عصام ينتقد انشغال الشباب المسلم بالشرطة والهجوم عليها، وعدم نظرهم إلى الوضع العسكري نظرة علمية تحليلية مبنية على المعلومات.

وكان عصام يثق كثيراً في الشباب المسلم المدرب ويقول: "إن الشرطة تستأسد علينا لأن إخواننا غير مدربين، أما اذا دربناهم

وأعطيناهم قليلا من السلاح فلن يقف أمامهم أحد".

وكانت هذه النظرية مجال نقاش بيني وبينه لفترات طويلة قبل السجن وأثناءه، وأشهد أن كثيرا من توقعاته صدقتها الأحداث.

وهذه الخطة جريئة تعتمد على الاستطلاع الدقيق والتحليل العلمي للمعلومات الواقعية، ولذلك فهي تتوافق تماما مع شخصية عصام، التي تكاملت فيها هذه العناصر القلب الجريء والعلم العسكري والعمل الدءوب رحمه الله.

متى تملك القلب الذكي وصارماً وأنفا حمياً تجتنبك المظالم

ولهذه النظرية تفاصيل كثيرة وجوانب متعددة، ولكنني فقط أشرت إلى فكرتها المحورية.

وهي تعد من تراث الحركة الاسلامية واجتهاداتها الثرية، التي يجب أن تنمى بالدراسة والبحث سواء اتفقنا معها أو اختلفنا.

وشاء الله سبحانه أن يقع عبود في الأسر، واكتشف المحققون من تعذيب اخوانه أنه قد التقى بي وبعصام القمري، وكانت المفاجأة ضخمة، أن الضابط الهارب منذ ثمانية شهور قد ظهر مرة أخرى على سطح الأحداث. وبتكثيف التعذيب والمطاردات تم القبض عليّ ثم الهجوم على مخبأ عصام في حي الجمالية بالقاهرة حيث دارت معركة الجمالية الهامة.

وهذه المعركة تحتل أهمية هامة في تاريخ الحركة الإسلامية الجهادية لما أظهرت من حقائق خطيرة في المواجهة بين المجاهدينوقوات النظام ولما أظهرت من صدق نظرة عصام وبعد نظره.

وهنا لابد من وقفة لشرح بعض تفاصيل هذه الحركة:

دارت هذه المعركة في منطقة منشية ناصر في حي الجمالية، وهي منطقة فقيرة تزدحم فيها بيوت الفقراء المتلاصقة تفصل بينها الحواري والازقة الضيقة.

وكان عصام مختبئا في ورشة للخراطة -أنشأها الاخ محمد عبد الرحيم الشرقاوي لتكون إحدى قواعدنا- مع الأخوين إبراهيم سلامة ونبيل نعيم، وكانت هذه الورشة عبارة عن بيت متواضع يتكون من ممر غير مسقوف على يساره غرفتان وعن يمينه غرفتان، وفي بداية الممر باب حديدي.

وكانت الورشة تقع في زقاق ضيق -مسدود آخره- ويحيط بها عدد من المنازل، العديد منها مكون من أكثر من طابق.

ولما علمت وزارة الداخلية بأن عصام مختبئ في هذه الورشة حاصرت المنطقة كلها بالشرطة وقوات الأمن المركزي واستخدمت في الهجوم على الورشة أفضل قواتها: وهي كتيبة مكافحة الإرهاب في الأمن المركزي، واستمرت الكتيبة تحاصر الورشة لعدة ساعات، نشرت خلالها أطواقها حول الورشة، واحتلت أسطح المنازل المطلة، وركزت عليها مدافعها الرشاشة.

وقبيل الفجر بدأ النداء من مكبر الصوت على الإخوة في الورشة بأن الورشة محاصرة وعليهم أن يسلموا أنفسهم، وعقب ذلك مباشرة بدأت مجموعة الاقتحام وهي تتكون من أفضل ضباط المن المركزي -المرتدين للدروع الواقية- في الهجوم على باب الورشة بإطلاق سيل لاينقطع من الطلقات مع الصياح على الإخوة بالاستسلام، واستيقظ الإخوة على هذا الدوي المفزع.

ولكن عصام ورفاقه كانوا مستعدين لهذا الاحتمال، ولذا فقد ثبتوا سلكاً للكهرباء على بعد سنتيمترات من الباب الحديدي، وكان معهم رشاشان قصيران متهالكان ومسدسان وعدد من القنابل اليدوية.

ولما اقتحمت مجموعة الاقتحام الباب الحديدي صعقوا بالكهرباء، فارتدوا للخلف مصدومين مفزوعين، وحينئذ لم يمهلهم عصام، فعاجلهم بقنبلة يدوية من فوق الباب، سقطت في وسط مجموعة الاقتحام، فسقطوا بين جريح وقتيل، وما أن سمع ضباط الكتيبة وجنودها -بعد ضوضاء الاقتحام- صراخ مجموعة الاقتحام حتى شلهم الرعب، ولف الليل سكون مطبق. وهنا قفز عصام وزميلاه فوق الورشة، وبدؤا يمطرون الأسقف المجاورة برصاص الرشاشين المتهالكين، اللذين ما لبثا أن توقفا عن العمل، ولكن عصام ورفيقاه لم يتوقفا، فأمطروا القوة بعشر قنابل انفجرت فيهم تسعة، وانقطعت مقاومة القوة، وهناك أدرك عصام أن الكتيبة المستأسدة قد تحولت لمجموعة من الأرانب، فخرج الإخوة من باب الورشة، فوجدوا في وجههم جندياً شاهراً سلاحه، ولكنه استدار كاشفاً ظهره لهم من الرعب، فأرداه الأخ نبيل نعيم برصاصة في رأسه.

ثم أمرهم عصام بأن يكمنوا وينتظروا إلقاءه لقنبلة يدوية، وأن ينطلقوا عدواً في اتجاه انفجارها، وانطلق الإخوة يعدون وسط أطواق الحصار، وكأنهم يجرون وسط كتيبة من الموتى والأشباح. واستمر الإخوة في العدو حتى وصلوا لتلال المقطم القريبة، ومن بعد جلسوا يراقبون الكتيبة المذعورة المثخنة بالجراح، وهي تلملم جنودها، لينسحبوا إلى سياراتهم. وهنا اقترح الأخ إبراهيم سلامة أن هذه أفضل فرصة للهجوم على الكتيبة بما تبقى لدى الإخوة من ذخيرة، ولكن عصام قرر الاكتفاء بما أثخنوه فيهم.

واستمر الإخوة في السير في تلال المقطم، وكان في يد الأخ إبراهيم سلامة قنبلة يدوية كان قد نزع فتيلها ثم أعاده مرة أخرى، ولكنه يبدو أنه قد اهتز من مكانه في أثناء العدو. وتوقف الإخوة قليلاً قرب أحد المغارات.

وأراد الأخ إبراهيم سلامة أن يقضي حاجته فاستدار ليواجه مدخل الغار وظهري عصام ونبيل على بعد أمتار قليلة منه، وهنا سقطت منه القنبلة اليدوية، ويبدو أن الفتيل تزحزح بعد قليل من سقوطها، وسمع الإخوة صوت انفجار الصاعق، وهنا انكب إبراهيم فوراً فوق القنبلة ليحمي أخويه منها، وتمزق سكون الليل بانفجار القنبلة الذي مزق أحشاء إبراهيم، التي استوعبت كل انفجار القنبلة.

وكانت مفاجأة قدرية أخرى خارج أي توقع، فبعد أن يفر الإخوة سالمين من قوات الأمن المركزي، التي تفوقهم قرابة مائة مرة، يسقط إبراهيم شهيداً على موعد مع قدره الذي لا يعلمه إلا علام الغيوب.

ووقف عصام ونبيل مشدوهان مذهولان من هول المفاجأة.

لقد ترك عصام -رحمه الله- كل ما يمكن أن يحرص عليه الناس من أجل قضية الإسلام، وصدق البارودي:

فَلا غَرْوَ أَنْ حُزْتُ المَكارِمَ عَارِياً فَقَدْ يَشْهَدُ السَّيْفُ الْوَغَى وَهْوَ حَاسِرُ

أو كما قال المتنبي في رثاء أبي شجاع فاتك:

أَبو شُجاعٍ أَبو الشُجعانِ قاطِبَةً هَولٌ نَمَتهُ مِنَ الهَيجاءِ أَهوالُ
كَأَنَّ نَفسَكَ لا تَرضاكَ صاحِبَها إِلّا وَأَنتَ عَلى المِفضالِ مِفضالُ
وَلا تَعُدُّكَ صَوّاناً لِمُهجَتِها إِلّا وَأَنتَ لَها في الرَوعِ بَذّالُ
لَولا المَشَقَّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُمُ الجودُ يُفقِرُ وَالإِقدامُ قَتّالُ

أما عن الدروس المستفادة من هذه المعركة فهي باختصار:

١- أن المجاهد المسلم المدرب لا يصمد لإيمانه كتائب الطواغيت.

٢- أن الثبات عند الشدائد والخطوب -وهو من أجل نعم الله على العباد- من أهم أسلحة المؤمن في القتال والملاحم، فقد حدثني أخي نبيل نعيم أن عصاماً كان يتصرف في الجمالية بثبات عجيب، وكأنه في أهدأ أحواله.

٣- يجب أن يكون استخدام القنابل اليدوية خاصة -والمتفجرات عامة- لفك الحصار من الوسائل الأساسية في قتال المجاهد المسلم.

٤- أن سلاح المسلم الذي لايقهر هو حرصه على الشهادة، وأن مقتل الطواغيت وأتباعهم هو في تكالبهم على الدنيا.

ويشاء القدر أن يقبض على عصام ثم يقدم إلى المحاكمة في قضية الجهاد، ولم تحضره النيابة لقاعة المحكمة -بالتواطؤ مع المباحث- في أول جلسة، وأحضروه هو والأخ رفاعي طه من حبسهما -في سجن القلعة- في الجلسة الثانية. وكشف عصام -في المحكمة- هذه المكيدة الخبيثة، وأصر على شرح ما يعانيه في سجن القلعة من عدوان ضباط المباحث عليه.

وحاول القاضي أن يمرر الموضوع، ولكن عصام أصر على الاستمرار في الكلام، وهدد القاضي عصام بالطرد، ولم يأبه عصام، ثم أمر بطرده فرفض عصام، وحاول ضباط الأمن المركزي أن يقتربوا من عصام في حذر، ولكنه نهرهم، فخافوا وتراجعوا.

وانفلت زمام الجلسة، وثارت ثائرة الإخوة المتهمين، وكنت وقتها مسئولاً من قبل الإخوة عن إدارة الجلسة، فطلبت من الإخوة الصمت، ثم رفعت صوتي مهدداً بأنه إذا طرد عصام بالقوة -وكانوا يضعونه في قفص وحده بعيد عن أقفاص بقية الإخوة المتهمين- فلن تكون هناك محاكمة.

وتوتر جو القاعة، وأدرك القاضي أنه ينظر في قضية لا سابق لها، وأنه قد ورط نفسه بالصدام مع المتهمين، وهنا تدخل المحامون لإنقاذ الموقف، فتقدموا إلى القاضي بالاعتذار وسط الصخب والضجيج الذي حال دون سماع ما يقولون. بعدها التقط القاضي الخيط وقال: إن المحكمة قبلت اعتذار المحامين، وقررت استمرار الجلسة.

وهكذا بدأ عصام المحاكمة -كعادته في كل أحواله- بموقف قوي جرئ.

وطوال فترة السجن لم يكف عصام عن التعلم والتعليم والتدريس للإخوة، وكان أهم ما يفكر فيه هو كيف يدبر نجاة الإخوة المنتظر أن يحكم عليهم بالإعدام.

وشاء الله سبحانه وتعالى أن أتشرف بمرافقته لشهور عديدة في سجن ليمان طره في زنزانة واحدة، وكان طوال هذه الفترة لا يكف عن إعداد التصورات للمرحلة القادمة، ووضع الحلول العملية وإجراء الأبحاث لكثير من المشاكل الواقعية.

وشاء القدر أن نفترق فقد حكم علي بالسجن لمدة ثلاث سنوات أمضيت أغلبها قبل صدور الحكم، وحكم عليه بعشر سنوات استقبلها كالعادة بثباته وهدوئه الفريد، بل كان يثبتني ويشد من أزري ويقول لي: إني مشفق عليك مما ستحمله على كاهلك من عبء.

وبقى عصام في السجن لا يكف عن تدبير الخطط للهروب من السجن وبعد عدة محاولات نجح أخيراً هو والأخوان خميس مسلم ومحمد الأسواني في إنجاز الهروب البطولي الفائق من سجن ليمان طره العتيد في ١٧ يوليو ١٩٨٨م.

ولم يكن هروباً عادياً فقد سبقه إعداد طويل ومعقد توج بالهروب، الذي اتخذ أسلوب معركة اقتحام أسوار السجن، واختراق أطواق الحراسة من حوله، ثم عبور النيل إلى الضفة الأخرى.

ودون الدخول في تفاصيل فقد أسقط في يد وزارة الداخلية التي لم تتوقع أبداً مثل هذه الجرأة في الهروب الصاخب الذي بدأ بنزع قضبان نافذة الزنزانة، ثم أسر حراس العنبر، ثم اقتحام السور الذي يبلغ ارتفاعه قرابة أربعة أمتار بعد إلقاء القنابل الصوتية في اتجاهات

متفرقة، ثم الاشتباك مع أحد حراس السور وانتزاع سلاحه منه، ثم الخروج من منطقة سجون طره في منتصف الليل وسط الحراسات المشددة. وبعد هروب عصام القمري ورفيقاه من السجن عبروا النيل إلى الضفة الغربية، ثم ساروا على أقدامهم وسط المزارع حتى وصلوا إلى وسط الدلتا.

ونظراً لكثرة المشي فقد بدأت أقدام خميس مسلم في التشقق ثم التقيح الذي أدى لإصابته بحمى ورعشة. وفي محاولة لعلاج خميس لجأ الإخوة إلى الأخ خالد بخيت الذي ترك لهم منزله بمنطقة مساكن إيديال بالشرابية.

ويشاء الله أن تهاجم قوة من مباحث أمن الدولة منزل خالد بخيت في فجر يوم ٢٥ يوليو ١٩٨٨ م في حملة الاعتقالات الموسعة التي أعقبت هروب الإخوة الثلاثة.

وهنا تدور معركة أخرى من معارك الشجاعة والبسالة، فبمجرد أن طرق قائد القوة وهو عقيد بمباحث أمن الدولة باب الشقة حتى انهارت عليه القنابل الصوتية التي أعدها الإخوة، ثم هجم عليه عصام القمري بسكين المطبخ، ففر هارباً، وألقى مسدسه، كما ولى جنوده وضباطه الإدبار مذعورين، فالتقط عصام مسدس قائد القوة، وسارع الإخوة بالهرب من العمارة إلى الشارع، وأخذوا في العدو.

وعلى ناصية الشارع وقف عصام القمري مشتبكاً بالنيران مع قوة الشرطة ليغطي انسحاب أخويه، فأصابته رصاصة في بطنه سقط فوراً على إثرها، فجاءه أخواه يحاولان أن يحملاه، فنهاهما وأعطاهما سلاحه، وأمرهما بمواصلة الانسحاب، وفاضت روحه إلى بارئها ليموت شهيداً -كما يستحق- والله حسيبه.

ويكفي للتدليل على مدى إحباط الوزارة، تلك الواقعة التي حكاها لي الأخ نبيل نعيم حيث حدثني أنه قال لضابط المباحث بسجن ليمان طره -عقب الحادث- بسخريته المعهودة: طبعاً سينفونك إلى الصعيد (جنوب مصر) الآن؟ فرد عليه الضابط بثقة: أبداً لن يستطيعوا، إن عليهم أن يعطوني وساماً لأني قد حافظت على عصام القمري طوال هذه السنوات في هذا السجن، وفعلاً لم ينقل الضابط المذكور من وظيفته!!

ومن المبشرات؛ أن الأخ نبيل نعيم حدثني أن عصاماً حدثه قبيل الهروب بعدة أيام؛ أنه رأى الشهيد -كما نحسبه- صالح سرية وهو يناديه من ارتفاع أن تعال إلينا، فاستبشر عصام بهذه الرؤيا وأدرك أن شهادته قد اقتربت.

وهكذا مضى هذا الفارس المقدام تحت راية النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ربه الكريم شهيداً كما نحسبه.

ولا أحسب أن الحركة الجهادية في مصر قد رزئت في أحد كما رزئت في عصام القمري. وهذه شهادة من عايشه عن قرب في الشدائد وفي أحلك الظروف قبل السجن وأثناءه.

عَلَيكَ سَلامُ اللهِ قَيسَ بنَ عاصِمٍ ... وَرَحمَتُهُ ما شاءَ أَن يَتَرَحَّما
فَما كانَ قَيسٌ هُلكُهُ هُلكَ واحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنيانُ قَومٍ تَهَدَّما

وهكذا مضى عصام القمري شهيداً -والله حسيبه- كما كان يتمنى.

وَنَفسُ الشَريفِ لَها غايَتانِ ... وُرودُ المَنايا وَنَيلُ المُنى
وَجِسمٌ تَجَدَّلَ في الصَحصَحانِ ... تُناوِشُهُ جارِحاتُ الفَلا

وبقى مثالاً يحتذى وقدوة تقتدى في البذل والعطاء والتضحية وفي عداء أعداء الإسلام؛ الأمريكان واليهود وعملائهم الحاكمين لنا، وثأراً يطلب من يأخذه كما قال شوقي في رثاء عمر المختار رحمه الله:

رَكَزوا رُفاتَكَ في الرِمالِ لِواءَ
يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ
يا وَيحَهُم نَصَبوا مَناراً مِن دَمٍ
توحي إِلى جيلِ الغَدِ البَغضاءَ
خُيِّرتَ فَاختَرتَ المَبيتَ عَلى الطَوى
لَم تَبنِ جاهاً أَو تَلُمَّ ثَراءَ
الأُسدُ تَزأَرُ في الحَديدِ وَلَن تَرى
في السِجنِ ضِرغاماً بَكى اِستِخذاءَ

ومن الطرائف أني كنت أداعب عصاماً بقول شوقي في تلك القصيدة:

بَطَلُ البَداوَةِ لَم يَكُن يَغزو عَلى ... تَنَكٍ وَلَم يَكُ يَركَبُ الأَجواءَ
لَكِن أَخو خَيلٍ حَمى صَهَواتِها ... وَأَدارَ مِن أَعرافِها الهَيجاءَ



أفكار... تـمُت إلى موضوع الأمنيات



مركز أبي زبيدة

[لِلَفْت النّظر]

أثَّر أبو عائشة)) رحمه الله في لبنان -بإدخاله عناصر عربية ممن كانوا في أفغانستان- على وضع الأفغان العرب أمام الحكومات؛ لأن سياسة أبي عائشة كانت متوجهة باتجاه الحكومات وإسقاطها؛ فبينما كان الأفغان العرب سيُعاقبون عند حكوماتهم عقوبات زجرية فحسب تَطَوَّر الأمر إلى اتهامهم جميعاً بأنهم يهدفون إلى قلب أنظمة الحكم، فيجدر على الأمراء المسؤولين مراعاة مثل هذه الأمور حرصاً على ثمرة جهودهم.

الجبهة العالمية لمواجهة الصليبية التي دخل فيها الدكتور الظواهري مع الشيخ ابن لادن، نسأل الله أن يسددهما، ولكنْ تَمَّ طرح فكرة بين الإخوة: هل هذا الدخول العلني كان في صالح الحركة الجهادية أم أنه جرَّ ويلات على جميع أفراد جماعة الجهاد التابعة للدكتور الظواهري بمن فيهم الذين لم يوافقوا الدكتور على دخوله؟ حتى أن أفراد الجماعة الموجودين في أوربا بعد أن حصل هذا الدخول صارت معاملتهم على الحدود تختلف كثيراً عن الجماعات التي لم تُعْلن دخولها، حتى أنهم سلّموا أحد أفراد الجماعة لمصر فاعترف تحت التعذيب بحوالي ١٠٠/ اسم ثم أعدموه، بينما جماعة الليبيين مثلاً لا أحد يلاحقهم في الخارج من بلاد الغرب؛ لأنها منحصرة -على الأقل علنياً- بليبيا فحسب، وهذه الفكرة جديرة بالدراسة حرصاً على نجاح الحركة الجهادية، ونسأل الله أن يكتب الأجر الواحد على الأقل إن ثبت الخطأ.

ومن هذا الباب لو أن أحد المجاهدين الأفغان العرب خَطَر بباله أن يُوَزِّع مناشير أو كتباً أو أفلاماً أو أن يُنْشِئَ موقعاً يناهض دولته الطاغوتية فينبغي أن يكون هذا في غاية السرية والحذر لأنه إذا انكشف أن الأخ المناهض لدولته ممن كانوا في أفغانستان فهذا سيَضُرُّ بوضع جميع الشباب المأسورين عند تلك الدولة ممن تدربوا في أفغانستان ولو لم يكن لهم علاقة بالموضوع، بل حتى لو كانوا من المعارضين لمثل هذه الفكرة.

وبناءً عليه فالأليق أن يتولى مثل هذا الأمر الدعوي واحد من المستقرين في أوربا مثلاً ولو بمقابل مالي، وكل هذا حتى لا تختلط الأوراق بين أمر دعوي تَبِعَتُه كبيرة، وآخَر عسكري لو تم الربط بينه وبين الدعوي لتضرر أصحاب العسكري تضرراً بليغاً جداً في تلك الدولة الطاغوتية.

بعد الضربة الصليبية لإمارة أفغانستان تبين بوضوح أهمية وجود مكان آمن للنساء وكبار السن؛ لأن العشوائية التي وقع بها الإخوة شلَّ كثيراً من حركتهم، وكشف كثيراً من المستور؛ لوجود النساء والصغار والكبار.

أثبتت التجربة أن /٢٠/ فرداً مدرَّبين تدريباً جيداً ومرتَّبين أمنياً أحسنُ من /١٠٠/ يعملون بعشوائية دون تخطيط وتنظيم.

التهرب من الحل الجهادي القتالي باتجاه سراديب البرلمانات، والحلول السلمية بحجة الحفاظ على أمان المكتسبات الدعوية أثبَت فشله العملي، وظَهر أن الإصلاحات الجزئية حلقة مفرغة تَهدُر الوقت والجُهد والمال لعشرات السنين، وظَهر أن كثيراً ممن تَسَنّموا عرشَ القيادات أهربُ من نعامة عند الأزمات، وصار لسان حال عموم الأمة الإسلامية ينادي: ((إن كنتَ إمامي فكن أمامي)).

خاتمة:

نسأل الله أن نكون قاربْنا الكمال أو الكفاية على أقل تقدير بهذا الجَمع والزيادة، وبانتظار مشاركات الإخوة وإفاداتهم لإعلاء كلمة الله ولوكره الكافرون.

وها قد صارت هذه الموسوعة -رغم أن العمل فيها لم يكتمل ١٠٠٪- صارت حجة عليك يوم القيامة، وقد أَعْذَرْنا، فلماذا بعد كل هذا يجهل كثير من المجاهدين مبادئ الأمن الشخصي؟!!! ألا هل بلغنا؟ اللهم فاشهد.

بل نريد الوصول إلى ((الحس الأمني)) التلقائي لا مجرد التطبيق الجامد؛ فالأمر تعبدي لا ينبغي إهماله، ولا ينبغي أن يتلبَّس بالمحذورات السالفة حتى لا يَظُنَّ المرء أنه يطيع وهو يعصي.

ونكرر ما سَلَف في المقدمة من أن العمل في هذه الموسوعة لا يزال جارياً، وأننا أَخْرَجْنا هذا القَدْر ريثما ينتهي المشروع، فنستطيع عندها تسمية هذه الموسوعة بـ ((الموسوعة الأمنية الكبرى)) تضم ما سبقها من عمل إخوتنا إخوة السلاح، وسيكون العمل القادم إن شاء الله ضَمُّ ما ذُكِر من

أَمْنِيَّات في الجزء الأول من «موسوعة الجهاد» مع التذكير أنه لا يحوي أمنيات الجوّال والإنترنت، وفي كتاب «كيف تواجه المحقق؟»، وفي كتاب «الأمن والمخابرات»، وأخيراً من كتاب «التنظيم والاعتقال والتحقيق»، وقد وضعناها جميعها في «المواد الداعمة لأدة الموقع» ريثما يتيسر ضم ما يناسب منها إلى هذه الموسوعة.

× وللمرونة وزيادة الخبرات يمكن الاستفادة من كتب الجاسوسية والروايات المتعلقة بموضوعنا في شيئين:

١ – معرفة نقاط الضعف التي تم كشف المجموعة أو الخطة بها؛ وذلك لئلا نقع بها. [مرت أمثلة كثيرة بنا كحادثة شراء الورود وانكشاف الرجل للمخابرات].

٢ – إذا أردنا عمل شيء يشبه تلك الخطة أو الحادثة فنتجنب ما وقع بها من خلل. [نسيان قفاز مثلاً].

وكان أبو زبيدة –فك الله أسره– يَحْرص على الاستفادة من مثل هذه الأشياء، بل فكرةُ أحداث يوم الثلاثاء المبارك –بإذن الله– مستوحاة من قصة فيها دخولٌ في برج، وانتَبَه إليها أحد الإخوة، ثم تمت دراستها إلى أن تم ترجمتها إلى واقع عملي، ورحلة ألف ميل تبدأ بخطوة!.

××××××××××××

بذلك تكون مجلة صدى الجهاد قد أتمت بحول الله تعالى نشر الموسوعة الأمنية الصادرة عن مركز أبي زبيدة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



نداء إلى الموحدين

جاهد ولو وحدك

أخـي المسلـم لم يبـق شيء من عقيدتـك لم يمسه أعداؤك بسـوء، ولم تبق فضيلة مـن الفضائل لم تحاربهـا حكومات المرتدين، وجماعـات الزنادقـة والعلمانيـين، ولم يبـق لـك مـكانٌ في وسـط يعـج بالمنحرفـين والمنفلتـين مـن عقـال الاستقامـة والمتنكبين عن طريق الهداية... بلى لقد آن أوانك لتصنع شيئاً من أجل دينك ولتملأ صحيفتك بما يسرك يوم لقاء الله عز وجل.

أما زلـتَ تحلـم وتغرك الأمـاني وتذهـب بـك بعيداً عـن واجب الجهـاد.. أما زلـتَ تنتظر غـيرك ليقـوم بالواجب المتعـيّن عليك عنك.. أما زلت تتألم وتصمت ولا تتكلم وتبكـي في غرفتك على أحوال أمتك...

الآن اعزم على الجهاد في أقرب الثغور إليك.. جاهد ولو وحدك لا عذر لك فالعدو موجود في كل مكان من حولك...

للتواصل مع المجلة

مركز للتراسل عن طريق منتديات شموخ الإسلام ، أو عبر بريد موقع الجبهة
http://gimfmail.blogspot.com

بريد المراسلات:

يمكنك إرسال مساهماتك و اقتراحاتك لنا ، و كل ما تراه مناسبًا للنشر عبر بريد الجبهة الإعلامية.

ملاحظات:

١- استخدام بروكسي عند المراسلة إن أمكن.
٢- عدم ذكر اي معلومة تدل على المرسل ,كالاسم و رقم الهاتف ومكان السكن ونحو ذلك.
٣- استخدام المفتاح العام للجبهة في حالة الرسائل المشفرة و ذلك باستخدام برنامج أسرار المجاهدين٢ .
٤- حتى ترسل الرسالة قم باختيار «مجهول -Anonymous» من قائمة التعليق باسم .

#---Begin Al-Ekhlaas Network ASRAR El Moujahedeen V٢,٠ Public Key ٢٠٤٨ bit---
pyHAf٠j٨٧uU/Lhdr/٥l+SM٩h٨٤Yjrw٩bSGutN٠GN٥FrbdK٠Lhe
oqsvKxmubraw٨USyAQZUULO/٢Nb٨j١OOf٥١F٠٤Vam٠lW٧hyPZL
ibZbMFf٩dw٠gRqoLn١١OL٤Zj٣٣٩x١iYqa٢dRm/G٥bORdDNDe٦D
GWMP٩YoJT+z٩A٥L٤a٢cSLV٤QpATQF٠avmCY٤P/mkhV٢G/+٦NpA
Gqb١ttP٦Y١UU٢BjuJYIFHnCoF٢mYdJsBaHGAHlTa١Vz٣unXmMp
i٥QLwMMrGxgCnKOxUHgbBauNma٥QgqohD٠LyvLzojD٤vlYQ٦JF
OSlvGXMDMg٦B٩ljhQyqawOExnYDFXbvZNjf٥cLjnLfly٩qr٠Uy
leZos٢FO٥ec٦mzd٨mZ/٧h/١auiesKvO٨RjAs٧gv٠F٢WtbBH٥٣٩
Wir٦VMBE٠K٩X٠OKGT٣/g+rK٧XShFYc٠Cg٠eUJZfaHUc٠WiYxje
PU٩S٣OGux٣٣t٥QbGnT٣lGXa٥pbNDQuMT٠EyhHE/nBi+/WQlDxv
٩L٢gKvite٩٤ZnwlJiv٤zfDgViapiUgxonaG٨K٥RT٩١١aul١PS٠
w=

#---End Al-Ekhlaas Network ASRAR El Moujahedeen V٢,٠ Public Key ٢٠٤٨ bit

Public Key Fingerprint

البصمة الرقمية للمفتاح العام

9F40 8413 8D3E 2BCB 9935 B4C7 1DF1 2E5F 196D F712

ولا تنسوا إخوانكم من صالح دعائكم

